مقتطف الصحف الصهيونية

الاثنين 4 آذار 2024

مقالات وتقارير

جيروزاليم بوست: يكتسب الشعار التشهيري المناهض لإسرائيل زخماً في إيطاليا

بقلم دانيال سيتون

لقد تغير الرأي العام في إيطاليا في ما يتعلق بإسرائيل والحرب مع حماس بشكل جذري في الأشهر الأخيرة. وعقب 7 أكتوبر/تشرين الأول، كان هناك تضامن متزايد مع إسرائيل بين الإيطاليين.

في العاشر من تشرين الأول (أكتوبر)، وقف المواطنون الإيطاليون العاديون والسياسيون من مختلف الأطياف جنبًا إلى جنب لدعم الإسرائيليين والمجتمع الإيطالي اليهودي. ولكن اليوم، بعد مرور أربعة أشهر على اليوم الأكثر دموية بالنسبة لليهود منذ المحرقة، لم تعد المشاعر هي نفسها. لقد عكس الرأي العام مساره.

خلال الأسبوعين الماضيين، تم استخدام شعار "أوقفوا الإبادة الجماعية" على نطاق واسع سواء في وسائل التواصل الاجتماعي أو في المظاهرات التي انتشرت دعما لفلسطين. وحتى عندما رفعت جنوب أفريقيا تهمة الإبادة الجماعية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، فإن هذه الظاهرة لم تحدث.

ما سبب انتشار هذا الشعار في إيطاليا؟

وفي 10 فبراير، دعا غالي، المغني الإيطالي التونسي الشهير، إلى "أوقفوا الإبادة الجماعية" على خشبة المسرح في مهرجان سان ريمو للأغنية الإيطالية، وهو أحد أكثر الأحداث شعبية لهذا العام على التلفزيون الإيطالي. وكما يتذكر العديد من الصهاينة، استضافت سان ريمو مؤتمر عام 1920 بعد الحرب العالمية الأولى، حيث تم الاتفاق على أن يصبح وعد بلفور معاهدة دولية ملزمة. وبينما كان ملايين الإيطاليين يشاهدون مهرجان الأغنية، تحولت سان ريمو من منارة أمل للشعب اليهودي في رحلة

عودتهم إلى موطن أجدادهم إلى منصة حيث تم توجيه اتهامات خطيرة وكاذبة ضد إسرائيل. وبدلاً من اتهام إسرائيل خطأً بقتل الفلسطينيين عشوائياً، كان من الممكن أن تكون هذه المنصة بمثابة منصة لنشر رسائل الدعم والتضامن. لكن لم

يفكر أحد في الدعوة إلى إطلاق سراح الأطفال والشيوخ والرجال والنساء الذين اختطفتهم حماس قبل أكثر من 140 يوما. ولم يذكر أحد الجرائم الجنسية العنيفة التي ارتكبها إرهابيو حماس ضد النساء والرجال الإسرائيليين. لم يرسل أحد رسالة حب ووحدة لمئات الشباب الذين قتلوا واختطفوا في مهرجان نوفا للموسيقى.

وفي اليوم التالي لتصريح غالي، احتج أنصار إسرائيل والجاليات اليهودية في إيطاليا. وأصدر الرئيس التنفيذي لقناة RAI، هيئة الإذاعة العامة التي نظمت المهرجان، بيانا رسميا أعرب فيه عن تضامنه مع إسرائيل والجالية اليهودية الإيطالية، مشيرا إلى أن برامجها الإخبارية تتحدث عن الرهائن الإسرائيليين يوميا.

وفي البرلمان الإيطالي، أصبح من الواضح أيضًا أن وجهة نظر المشرعين كانت مختلفة تمامًا عن وجهة نظر الجمهور. واعتمدت قرارات تدين بشدة أحداث 7 أكتوبر، وتحمل حماس مسؤولية الوضع، وتعرب عن التضامن مع إسرائيل، وتعترف بحق إسرائيل في الدفاع عن النفس، وتطالب بالإفراج عن الرهائن قبل تنفيذ وقف إطلاق النار. لكن الجمهور لا يشاركه هذه المشاعر ويستغل كل فرصة لإثبات ذلك.

وبينما احتج قليلون على تصريح غالي، جرت مظاهرات عديدة أمام مكاتب RAI في جميع أنحاء إيطاليا، باستخدام أغنية غالي كموسيقى تصويرية حيث دعوا إلى "أوقفوا الإبادة الجماعية". حتى أنه تم تكليف رئيس RAI بمرافقة لضمان سلامته مع اشتداد المظاهرات. وفي كل يوم، يتم تعليق لافتات "أوقفوا الإبادة الجماعية" على الجامعات والمدارس والشوارع والجسور. وفي أواخر فبراير/شباط، دعت بعض النقابات الإيطالية إلى إضراب العمال، ليس للمطالبة بحقوقهم، بل للمطالبة بوضع حد للإبادة الجماعية. وتم حرق الأعلام الإسرائيلية، وتم مهاجمة محلات السوبر ماركت التي تبيع المنتجات الإسرائيلية.

شعار بسيط ولكنه مضلل بشكل خطير يسهل ترديده، يخفي حقيقة ما حدث في 7 أكتوبر. إنه يتجاهل ما حدث منذ 7 أكتوبر. إنه يؤجج الكراهية ضد إسرائيل والمجتمعات اليهودية في جميع أنحاء العالم. كما أنه يضر بالمدنيين الفلسطينيين الذين يعانون كل يوم على أيدي حماس.

وبدلاً من الإشارة ضمناً بشكل خاطئ إلى أن إسرائيل ترتكب جريمة إبادة جماعية، فإن الدعوة إلى إطلاق سراح الرهائن واستسلام حماس هي التصرف المناسب والعادل والإنساني، لأنها من شأنها أن تسمح بإنهاء المعاناة الإسرائيلية والفلسطينية على حد سواء.

* * *

جيروزاليم بوست: كيف سيشكل التاريخ والحاضر إسرائيل بعد 7 أكتوبر – رأي

بقلم أوري بيليشوفسكي

التحولات لا تحدث في إسرائيل فحسب، بل يتم اختيارها من قبل الشعب الإسرائيلي. وبينما لا تزال إسرائيل في حالة حرب، فسوف يكون لزاماً على الإسرائيليين ذات يوم أن يقرروا كيف سيحدد يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول شكل الدولة.

كانت هناك بعض التواريخ المحددة في التاريخ الإسرائيلي. هذه التواريخ محفورة في الوعي الإسرائيلي. كان يوم 29 أغسطس 1897 هو افتتاح المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا. كان يوم 2 نوفمبر 1917 هو اليوم الذي صدر فيه وعد بلفور في إنجلترا. كان يوم 29 نوفمبر 1947 هو تاريخ التصويت على خطة التقسيم التي أقرتها الأمم المتحدة والتي عرضت على الشعب اليهودي دولته الخاصة على أرض إسرائيل. في 14 مايو 1948، تم إعلان دولة إسرائيل دولة مستقلة. وكان يوم الغفران عام 1973 تاريخاً أكثر مأساوية، عندما تعرضت إسرائيل لهجوم مفاجئ من قبل جيرانها العرب. تمت إضافة تاريخ جديد إلى قائمة العلامات المهمة في التاريخ الإسرائيلي، 7 أكتوبر.

لن يكون يوم 7 أكتوبر في التاريخ الإسرائيلي يومًا احتفاليًا، لكنه قد لا يكون بالضرورة يومًا مأساويًا مثل يوم الغفران عام 1973. فالسجلات التاريخية لا تُكتب خلال الأحداث ولا في السنوات التالية. إن السجل التاريخي لحدث 7 أكتوبر لن يُكتب إلا بعد عقود من الآن، ومن سيدرسه ويقرر مكانه في التاريخ لم يولد بعد. سيكون مكان السابع من أكتوبر مؤلما، لكن نتائج الحرب وتداعياتها ستحدد كيفية تسجيله للازدهار. لقد شهدت إسرائيل والشعب الإسرائيلي العديد من التحولات في تاريخ البلاد. لقد غيّرها كل تحول إلى الأبد وجعلها غير قابلة للتمييز تقريبًا عن إسرائيل الماضي.

يمكن القول إن التحول الرئيسي الأول كان عندما غيرت الهاغاناه نهجها تجاه سياسة الانتداب البريطاني من الدفاع إلى التوافق مع سياسة الإرغون الهجومية. وفي تحول سريع، تحول اليشوف من الضحايا إلى الخصوم. وحدث التحول الرئيسي الثاني عندما تحول الصهاينة الأوائل من التطلع إلى إنشاء دولة يهودية إلى تأسيسها في عام 1948. ولم تعد الصهيونية حركة، بل حققت أحلامها وتحولت إلى دولة معترف بها دوليا. وتتابعت التطورات الكبرى التي شهدتها إسرائيل

لقد شهدت إسرائيل ثلاثة تحولات رئيسة أخرى منذ تأسيسها في عام 1948. فحتى عام 1967 كانت إسرائيل دولة ضعيفة، بالكاد قادرة على الدفاع عن نفسها. وفي عام 1967، حاصرها جيرانها من الأعداء على حدودها وهددوا بإبادتها. لقد كانت إسرائيل دولة خائفة وضعيفة. وفي حرب الأيام الستة في ذلك العام، وجدت إسرائيل شجاعتها، وبانتصارها المفاجئ على أعدائها، حولت نفسها إلى دولة قوية وجريئة. ومن 1967 إلى 1973 كانت إسرائيل دولة معجزة لا يمكن المساس بها. وظل هذا التوجه قائما حتى يوم الغفران عام 1973، عندما فاجأه وكاد أن يمحوه تماما.

التحول الأخير في المجتمع الإسرائيلي حدث عندما انتقلت إسرائيل من اتفاقات أوسلو المتفائلة والسلام المحتمل مع الفلسطينيين إلى الانتفاضة الثانية الساخرة ضدها وتبددت آمال السلام.

أحدث 7 تشرين الأول (أكتوبر) تحولاً آخر في إسرائيل. قبل الهجمات الفلسطينية على جنوب إسرائيل، شعرت إسرائيل بأنها محصنة ضد الخطر. لقد أصبحت من أكبر 10 قوة عسكرية عالمية ولم تتمكن المنظمات الإرهابية، مهما كان حجمها، من هزيمتها. وعلى الفور تقريباً، أصبحت إسرائيل عرضة للخطر. بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، عززت البلدات الإسرائيلية البعيدة عن حدود غزة إجراءاتها الأمنية وغيرت بروتوكولاتها. أصبح الناس أكثر حذرًا، وارتفعت طلبات الحصول على الأسلحة الشخصية بشكل كبير. لقد أصبح الإسرائيليون خائفين مرة أخرى.

الثقة المحطمة

قبل الهجمات، كانت إسرائيل دولة موثوقة. لقد رحب شعب الجنوب، الذي لم يكن من الممكن أن يتخيل نفسه كضحايا، بالفلسطينيين من غزة في منطقتهم، وفي الكيبوتسات، وحتى في منازلهم. وطوال الوقت، كان "أصدقاؤهم" الفلسطينيون يراقبون جيرانهم اليهود ويجمعون المعلومات استعدادًا لهجوم مستقبلي.

يتحدث الإسرائيليون في الكيبوتسات التي تعرضت للهجوم عن كيف اعتادوا اصطحاب أصدقائهم في غزة إلى مواعيد الأطباء في المستشفيات الإسرائيلية. وبعد الهجمات، لم يعد الإسرائيليون يثقون بجيرانهم الفلسطينيين. لم تعد الشركات تستأجر الفلسطينيين، وقد منعتهم "اليشوفيم" ("المستوطنات") من الدخول، ويشك الناس في احتمال تعرضهم لهجوم من جانبهم.

كان التحول الإيجابي منذ الهجمات من غزة هو تحول إسرائيل من الانقسامات المروعة في الأشهر الطويلة السابقة، إلى الوحدة القوية منذ ذلك الحين. أدى الإصلاح القضائي الذي اقترحته الحكومة لنظام العدالة والمحكمة العليا إلى تأجيج التوترات في البلاد وتقسيم المجتمع الإسرائيلي بين معسكرين يؤيدون ويعارضون الإصلاح القضائي المقترح.

منذ الهجوم، جمع مجتمعنا نفسه في كتلة موحدة، يقاتل أعداءه، ويدعم اللاجئين، ويصلي معًا من أجل عودة الرهائن. إنه لمن الصعب على الإسرائيليين أن يتذكروا حتى أيام الانقسام التي سبقت السابع من أكتوبر/تشرين الأول. فقد تكاتف الإسرائيليون من اليمين واليسار، المتدينون والعلمانيون، ومن كل المناطق، من أجل هزيمة أعداء إسرائيل وتعزيز المجتمع الإسرائيلي.

عدم اليقين بشأن ما يخبئه المستقبل

لا نعرف كيف ستغير هجمات مجزرة سمحات توراة في 7 تشرين الأول (أكتوبر) إسرائيل بعد سنوات من الآن. وفي الوقت الحالي، عندما يكون الشعب الإسرائيلي في حالة حرب، فمن السابق لأوانه أن نفهم بشكل كامل الآثار التي خلفتها الهجمات على إسرائيل وشعبها.

التحولات لا تحدث في إسرائيل فحسب، بل يتم اختيارها من قبل الشعب الإسرائيلي. وكانت الصهيونية حركة أصرت على حق الشعب اليهودي في تقرير مصيره. لم يكن الصهاينة الأوائل قلقين فقط بشأن حق تقرير المصير في التحرر من ضغوط الدول الأخرى، ولكن أيضًا بشأن السماح للأحداث بتحديد مستقبل إسرائيل دون أن يحدد الإسرائيليون مدى تأثير ذلك عليهم. وفي المستقبل، يتعين على الشعب الإسرائيلي أن يحدد كيف أدى السابع من أكتوبر/تشرين الأول، واحتجاز الرهائن، والحرب التي أعقبت ذلك ضد حماس إلى تحويل البلاد.

* * *

i24NEWS: تقرير: بعد قرار غانتس الانفرادي بالذهاب إلى واشنطن نتنياهو يأمر السفارة الإسرائيلية بإهمال الطلب

أشارت تقارير إسرائيلية إلى غضب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على الرحلة المرتقبة لوزير الحرب بيني غانتس إلى الولايات المتحدة، والتي تم تنظيمها دون إذن مسبق منه.وقد أشعل غانتس، الذي من المقرر أن يشارك في مناقشات حاسمة مع

مسؤولين أمريكيين بارزين، بما في ذلك نائبة الرئيس كامالا هاريس ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، عاصفة سياسية بقراره الانفرادي.

ووفقا للنشر في نيويورك تايمز فإن هاريس ستطلب من غانتس تقليل حجم الخسائر وسط المدنيين في غزة وتعتزم التعبير عن قلقها على سلامة أكثر من مليون فلسطيني نازح يعيشون في رفح، بينما تخطط إسرائيل لنشر قوات برية هناك. فضلا عن الخوض في تفاصيل اليوم التالي للحرب في غزة وأعمال الإعمار تحت سيادة السلطة الفلسطينية. وهاريس ستشدد أيضا خلال اجتماعها مع وزير الحرب في الكابينيت المصغر على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

وقد وصل الخلاف الذي اتخذ شكلا علنيا في الأشهر الأخيرة بين نتنياهو وغانتس، نقطة الغليان حيث يدين نتنياهو ما يعتبره انتهاكا للبروتوكول. كشفت مصادر قريبة من رئيس الوزراء أن نتنياهو صدم من خطط غانتس ووجه له توبيخًا شديد اللهجة خلال محادثة هاتفية متوترة، مؤكدًا بشكل لا لبس فيه أن "إسرائيل لديها رئيس وزراء واحد فقط."

وبحسب ما ورد، أمر مكتب رئيس الوزراء السفارة الإسرائيلية في واشنطن بعدم التعامل مع الطلب الخاص بالرحلة، وطلب من السفير مايكل هرتسوغ عدم استقبال غانتس أو مرافقته إلى اجتماعاته.

وعلى الرغم من تحذيرات نتنياهو، أكد مكتب غانتس مسار الرحلة، مؤكدا على نيته الدفاع عن العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة، ومعالجة التحديات الأمنية في لبنان، والمشاركة بنشاط في الجهود الرامية إلى تأمين إطلاق سراح الرهائن المحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية.وبرز غانتس، وهو قائد عسكري متمرس والمنافس السياسي الأساسي لنتنياهو، كشخصية محورية داخل حزب الوحدة الوطنية .

ويسلط التوتر المتصاعد بين نتنياهو وغانتس الضوء على الانقسامات الأوسع داخل الحكومة الإسرائيلية، مما يثير المخاوف بشأن تماسك الائتلاف الحاكم وقدرته على معالجة قضايا السياسة الداخلية والخارجية الملحة بشكل فعال، وسط الحرب الدائرة في قطاع غزة طيلة 149 يوما وسط مساع محمومة للتوصل إلى هدنة يصعب بلورة دعائمها.

رداً على الأزمة السياسية المتصاعدة، يحذر المعلقون السياسيون من التداعيات المحتملة على موقف إسرائيل الدبلوماسي ووضعها الأمني القومي. تحمل نتائج رحلة غانتس غير المصرح بها إلى الولايات المتحدة آثارًا كبيرة على المسار السياسي المستقبلي لإسرائيل.

* * *

i24NEWS: الجيش الإسرائيلي حول الجهود الإنسانية: "حربنا ضد حماس وليست ضد السكان في غزة"

أصدر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الأدميرال دانييل هغاري بيانًا باللغة الإنجليزية للصحافة الدولية صباح الأحد، تناول فيه كارثة تسليم المساعدات التي أسفرت عن سقوط العديد من الضحايا، بالإضافة إلى الجهود الإنسانية المستمرة في غزة.

تطرق هغاري أولاً إلى الحادثة، التي قام خلالها الجيش الإسرائيلي بتسهيل "عملية إنسانية للمساعدة في تقديم المساعدات للمدنيين في شمال غزة"، وكانت الليلة الرابعة على التوالي لمثل هذه العملية، بهدف توصيل الإمدادات مباشرة إلى المدنيين في

غزة. وقال هغاري: "لقد أنهى الجيش الإسرائيلي مراجعة أولية للحادث المؤسف الذي تعرض فيه مدنيون في غزة للدهس حتى الموت والإصابة أثناء توجههم إلى قافلة المساعدات". وأضاف: "أكدت مراجعتنا الأولية أن الجيش الإسرائيلي لم ينفذ أي غارة باتجاه قافلة المساعدات."وأوضح أن "معظم الفلسطينيين قتلوا أو أصيبوا نتيجة التدافع."

ومع ذلك، وقعت حادثة أضاف هغاري قائلا بأنه "عقب إطلاق طلقات تحذيرية لتفريق التدافع، وبعد أن بدأت قواتنا بالتراجع، اقترب عدد من اللصوص من قواتنا وشكلوا تهديدًا مباشرًا لها. وبحسب المراجعة الأولية فإن الجنود ردوا على عدد من الأفراد."وأضاف: "باعتبارنا جيشًا محترفًا ملتزمًا بالقانون الدولي، فإننا ملتزمون بفحص عملياتنا بدقة". وتابع "سيتم التحقيق في الحادثة عبر آلية تقصي الحقائق والتقييم من خلال هيئة مستقلة ومهنية وخبيرة."وأضاف الناطق: "أريد أن أوضح شيئا: حربنا هي ضد حماس، وليس ضد سكان غزة. ولهذا السبب نقوم بتسهيل المساعدات؛ وإنشاء ممرات إنسانية؛ وإقرار هدن إنسانية من جانب واحد؛ وتوخي الحذر في استخدامنا للقوة."

وخلص المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إلى أن "إسرائيل والمجتمع الدولي يعملان معًا لتمكين دخول وتوزيع المساعدات الإنسانية على سكان غزة"، في إشارة إلى جهد منسق لإسقاط المساعدات الإنسانية جوًا على قطاع غزة

* * *

i24NEWS: بن غفير يهاجم:"رئيس الشاباك؟ موظف، رئيس الموساد؟ أرسل الى القاهرة للتوسل"

وزير الأمن القومي يقول إن "نتنياهو يصغي لكلامه، لكنه يريد منه أن يصغي له أكثر"

عقب وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير خلال مقابلة مع N12 على الضجة التي أثيرت في أعقاب الإفراج عن عشرات السجناء

الإداريين الفلسطينيين وقال :" هذه خدعة، إن تم الإفراج عن السجناء الإداريين. هذا أمر مخجل وعار. سمعت عن هذا من الإعلام. في المقابل أبلغوني أن الشاباك تلقى البلاغ. نحن في حرب، هجمات- في هذا الوقت يقومون ببادرة من أجل رمضان؟."

وواصل بن غفير هجومه :"يوجد ازدحام في السجون هذا صحيح. إن أرادوا الإفراج لعدم وجود مكان- إذن فليفرجوا عن السجناء الإداريين اليهود، اللصوص، المدانين بجرائم ضريبية. أنا لا أتهم رئيس الشاباك، هو موظف، يوجد رئيس حكومة وهذا خطأ كبير منه". وتابع بن غفير :"أنا لا أعرف التفاصيل (عن الصفقة). اعتقد أن الهدنة إشكالية. أيضا في المرة السابقة قلت أن الأمر سيكون أصعب، وبالفعل كان لدينا عدد أكبر من الضحايا. أنا أقول- . أقول - دعونا ندمرهم ونسحقهم. لماذا لم ندخل رفح حتى الآن؟ هل يجب أن نتوسل؟ هل نرسل رئيس الموساد للتوسل؟ عليهم أن يتوسلوا."

وحول الانتقادات التي أطلقها ضد نتنياهو والقرار بالبقاء رغم ذلك على طاولة الحكومة قال بن غفير:"أنا اؤثر أيضا على السياسة، وأيضا على ذلك أنه توجد حرب. نتنياهو يصغي لكن أريده أن يصغي أكثر". وبعدها تطرق أيضا الى الخلافات الأخيرة حول قانون التجنيد وقال منتقدا:"غالانت وغانتس يمارسون سياسة."

* * *

i24NEWS: هل فرنسا بطريقها للاعتراف بالدولة الفلسطينية؟

وفرنسا تعمل مع الولايات المتحدة على إقامة تحالف مع دول عربية معتدلة لايجاد مخرج سياسي للأزمة في غزة

صرح وزير الخارجية الفرنسية ستيفن سيجورني خلال مقابلة مع صحيفة "لا موند" بأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو وسيلة ضغط ممكنه بيدي فرنسا ضد إسرائيل، كما هو الحال توريد السلاح بيدي الولايات المتحدة، والتطبيع مع إسرائيل بيدي السعودية. ووفقا له، فرنسا تعمل مع الولايات المتحدة على خلق تحالف مع الدول العربية المعتدلة، وفي غضون أسابيع أو أشهر- يمكنهم عرض مخرج سياسي وليس فقط أمني. وقال إنه لا شك أن عدم رغبة الحكومة الإسرائيلية في التنازل يرتبط أيضاً بالانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة .

وأضاف سيجورني في المقابلة أن الوضع الإنساني المتدهور في قطاع غزة خلق أوضاعا لا يمكن تبريرها أو الدفاع عنها، وأن إسرائيل هي المسؤولة عنها. ولم تستجب إسرائيل لطلبات فرنسا بزيادة عدد الممرات لإدخال المساعدات، لكن على إسرائيل أن تستمع. ومن الواضح أن إسرائيل مسؤولة عن منع المساعدات. وتعتقد فرنسا أنه مثلما رفعت صوتها بشأن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ينبغي لها أيضاً أن ترفع صوتها فيما يتعلق بالهجمات في غزة.

وقال سجورني إنه يوجد طريق مسدود بخصوص الهجوم في رفح. فرنسا تبذل قصارى جهدها لمنع هجوم إسرائيلي، والذي يعني كارثة إنسانية جديدة. فرنسا تدعم قرارات المحكمة الدولية في لاهاي، لكنها تعترض استخدام مصطلح "الإبادة الجماعية" تجاه إسرائيل. مع ذلك إسرائيل، إلا أن إسرائيل لم تخفف أنشطتها منذ صدور حكم محكمة العدل الدولية.

ووفقا له، فرنسا لم تقبل أدلة الاتهامات الإسرائيلية ضد موظفي أونروا، لكنها تسببت في شعور سيء لدى المانحين وهناك حاجة إلى الشفافية والضمانات للمستقبل، وفرنسا لم تعلق التمويل، ، لأنه لا يتم إغلاق الخدمة العامة إذا تم العثور على أشخاص غير مرغوب فيهم فيها.يجب على إسرائيل أن تفهم أن أونروا ليست مرتبطة بغزة فحسب، بل بجميع البلدان التي تستقبل اللاجئين، مثل الأردن. ولن تكسب إسرائيل شيئاً من خروج أونروا من غزة. فضلاً عن ذلك فقد أمر وزير الداخلية الفرنسي بتعزيز الإجراءات الأمنية حول المؤسسات والمدارس اليهودية خوفاً من أنشطة انتقامية لجهات مناصرة للفلسطينيين.

* * *

i24NEWS: تصاعد التوترات في محور فيلادلفيا: التحديات الأمنية والسياسية في غزة ومصر

أفادت وسائل الإعلام في غزة (السبت) بأن الجيش الإسرائيلي نفذ موجة هجمات واسعة من الجو في منطقة رفح، وذلك بالقرب من محور فيلادلفيا الحدودي مع مصر. ووفقًا لتقديرات الجيش الإسرائيلي، فإن الهجمات استهدفت تشكيلات تحت الأرض تابعة لحركة حماس، والتي تنشط في المنطقة بين رفح الفلسطينية ورفح المصرية. تلك العمليات تأتي في سياق التوترات المستمرة في المنطقة والصراع الدائر بين الجانبين.

يعتبر محور فيلادلفيا والحدود بين غزة ومصر نقطة توتر رئيسية بين القدس والقاهرة. وتشير التقارير إلى أن هناك اتفاقًا رئيسيًا ينص على أن تعمل إسرائيل في منطقة رفح، ولكن بشرط إخلاء سكان غزة الموجودين هناك، والذين يبلغ عددهم حوالي مليون شخص. هذا الأمر يعكس تعقيدات الوضع الإنساني والسياسي في المنطقة.

وترددت أنباء عن قيام دولة عربية خليجية بتمويل جدار تحت الأرض ضد أنفاق التهريب من مصر إلى غزة، لكن لم يتم الكشف عن اسم الدولة بعد. تم الاتفاق على توفير التمويل للمحادثات، ولكن بشرط الحصول على موافقة مصرية كاملة على هذه الخطوة، مما يظهر تفاعل العديد من الأطراف في المنطقة للتعامل مع التحديات الأمنية والسياسية المتعلقة بالمنطقة وتدفق السلع والأشخاص عبر الحدود.

المحور الفلسطيني المصري المعروف بمحور فيلادلفيا يشهد تحديات أمنية كبيرة، خاصة فيما يتعلق بتهريب الأسلحة إلى قطاع غزة، وهو ما يعد من أهم القضايا المثيرة للجدل في المنطقة. بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من المحور وتسليم السيطرة إلى السلطات المصرية في عام 2005، أصبحت منطقة رفح تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

مع التصاعد التدريجي لعمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود، بدأت مصر في اتخاذ إجراءات أمنية صارمة لمنع هذا النشاط غير القانوني. في ديسمبر 2009، بدأت مصر في بناء جدار فولاذي عميق في الأرض بهدف منع حفر أنفاق التهريب من رفح إلى قطاع غزة. كان من المخطط أن يصل طول الجدار الحديدي إلى حوالي 10 كيلومترات، ويصل عمقه إلى 35 مترًا تحت سطح الأرض. وتلك الإجراءات تعكس التحديات الأمنية والسياسية التي تواجهها مصر وفلسطين في محور فيلادلفيا، وتؤكد على أهمية التعاون الثنائي والجهود الدولية للتصدي لتهريب الأسلحة والحفاظ على الأمن في المنطقة.

* * *

i24NEWS: تحليل: تصريحات ماكرون حول أوكرانيا... السياق، ردود الفعل، وما بين السطور؟

الرئيس الفرنسي يفاجأ حلفاءه في الناتو بتصريحات تتعلق بالحرب في أوكرانيا والتي تلاقي ترحيبا من زيلنسكي

بعد اختتام مؤتمر للقادة الأوروبيين بشأن المساعدات الأوكرانية في باريس في وقت متأخر أمس الاثنين 26 شباط/فبراير، فاجأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حلفاءه في الناتو والاتحاد الأوروبي بتصريحاته التي قال فيها إنه "ينبغي عدم استبعاد أي شيء. سنفعل كل ما ينبغي حتى لا تتمكن روسيا من الانتصار في هذه الحرب". ورغم أن قصر الإليزيه حاول تدارك الأمر بالقول إن تصريحات ماكرون فهمت بشكل خاطئ، وأن المقصود هو الدفاع السيبيراني وإنتاج الأسلحة، إلا أن صدى تصريحاته لا يزال قائما، وترك الكثير من الأسئلة عالقة .

باستثناء ترحيب الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي بتصريحات ماكرون، واعتباره مبادرة الرئيس الفرنسي بإرسال قوات "الناتو" إلى أوكرانيا تعتبر خطوة ملموسة لضمان أمن بلاده، قابلت الدول الأعضاء في الناتو وعلى رأسها واشنطن تصريحات ماكرون بالاستغراب والرفض، لأسباب عدة. أولها، أن تلك التصريحات تم الإدلاء بها بدون تنسيق مع باقي الشركاء في حلف الناتو، لأن تطبيقها يقتضي الاجماع. ثانيا، منذ بداية الحرب الروسية في أوكرانيا، اتفقت الدول الأعضاء في الناتو بدعم

أوكرانيا لكن دون أن تكون طرفا مباشرا في الحرب، لأن ذلك يعني الدخول في مواجهة مباشرة مع روسيا، وهي خطوة غير محسوبة العواقب، وقد تفتح الباب أمام حرب عالمية ثالثة بالأسلحة النووية .

سياق تصريحات ماكرون

يحاول المتفهمون لتصريحات الرئيس ماكرون وضعفها في السياق الذي تشهده الحرب الروسية في أوكرانيا. ففي الأسابيع الأخيرة حققت القوات الروسية تقدما على الأرض، وبطيء توريد الأسلحة الغربية إلى أوكرانيا، دون أن ننسى وفاة المعارض الروسي نافالني داخل السجن وتحميل الغرب روسيا مسؤولية وفاته. من ناحية أخرى يلعب تعليق الكونغرس الأمريكي مساعدات واشنطن لكييف دورا في تصريحات ماكرون، خصوصا وأن الغموض سيكتنف الدعم الأمريكي مستقبلا في حال عاد الرئيس الأمريكي السابق إلى السلطة نهاية العام الحالي. فتصريحات الرئيس الفرنسي تعكس في عمقها التذمر من تطورات الوضع في أوكرانيا، يقول الكثير من الخبراء الغربيون .

معارضة من الداخل الفرنسي

كما كان متوقعا قوبلت تصريحات ماكرون بانتقاد شديد اللهجة من طرف الحزبين المعارضين اليساري "فرنسا الأبية" بقيادة جون لوك ميلونشون واليميني الشعبوي "التجمع الوطني الفرنسي" بزعامة مارين لوبين. وقال زعيم فرنسا المتمردة جان لوك ميلينشون في تغريدة على شبكات التواصل الاجتماعي إن: "الحرب ضد روسيا ستكون جنونا"، ووصف تصريحات إيمانويل ماكرون "غير مسؤولة". ومن جانبها غردت مارين لوبين في موقع X قائلة: "لا أعلم إذا كان الجميع يدرك خطورة مثل هذا التصريح. يلعب إيمانويل ماكرون دور زعيم الحرب، لكنه يتحدث عن حياة أطفالنا بمثل هذا الإهمال. إن السلام أو الحرب في بلادنا هي التي على المحك". واتهمت صحيفة "لوموند" الفرنسي ماكرون بالمتناقض مع نفسه. وكتبت الصحيفة في مقال لها نشر بتاريخ 29 شباط/فبراير "بعد عشرين شهراً من اقتراحه "عدم إذلال" روسيا، ها هو الرئيس الفرنسي متهم بفتح مناقشة في غير أوانها بشأن احتمال إرسال قوات متحالفة إلى أوكرانيا، من أجل الدفاع عنها ضد هجمات الكرملين ."

ماكرون يثير غضب الجارة ألماني

وفي ألمانيا فهمت تصريحات ماكرون على أنها موجهة للمستشار الألماني لدفعه إلى رفع الفيتو ضد توريد صواريخ "تاوروس" لأوكرانيا. ومنذ مطلع أكتوبر الماضي اختار المستشار الألماني عدم تسليم تلك الصواريخ لكييف مبررا ذلك بإمكانية أن تصيب هذه الصواريخ التي يبلغ مداها 500 كيلومتر، الأراضي الروسية. واستغل المستشار الألماني أولاف شولتس تصريحات ماكرون لتجديد رفضه القاطع لإرسال قوات برية من دول الناتو إلى الحرب في أوكرانيا .

في تعليق لها على تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كتبت صحيفة "دي فيلت" الألمانية أن "ماكرون لم يتخذ أي خطوة للوفاء بوعوده تسليم الأسلحة والأموال لكييف". وتضيف الصحيفة أن "باريس لا تزال في ذيل قائمة المؤيدين في معظم فروع الأسلحة. ولو كانت فرنسا قد نفذت بالفعل ما وعدت به، لكانت أوكرانيا في وضع أفضل". ويعاتب كاتب المقال ماكرن بأنه "لا يتردد في تسليم أسلحته فحسب، بل إنه يعارض أيضًا شراء الأوروبيين للذخيرة والمعدات العسكرية لأوكرانيا في دول ثالثة لفترة طويلة ."

وفي مقال تحليلي على موقع "دويتشه فيله" الألماني كتب الصحفي حسن زنيند، أن الاختلافات في ردود الفعل "أظهرت أيضًا الجدل بشأن من يقود أوروبا ودور كل من فرنسا وألمانيا. ففي حين تسعى فرنسا إلى الاضطلاع بدور أكثر نشاطا في السياسة الخارجية، فإن ألمانيا غالبا ما تفضل التحفظ والفعالية بالتركيز بشكل أكبر على الحلول الدبلوماسية". ويضف ذات الصحفي "وفي وقت يشوب فيه الغموض دور ألمانيا القيادي في أوروبا، يبدو أن ماكرون انتهز الفرصة في محاولة لإبراز تطلعات باريس القيادية في أوروبا ."

روسيا تحذر فرنسا ودول الناتو

مباشرة بعد تصريحات ماكرون، لم يتأخر الرد الروسي، حيث صرح المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف قائلا إن التدخل العسكري في أوكرانيا من قبل دول حلف الناتو " ليس في مصلحة هذه الدول بتاتا"، معتبراً أن مجرّد إثارة هذا الاحتمال يشكّل "عنصراً جديداً مهماً جداً" في الصراع. أما نائب رئيس مجلس الاتحاد الروسي، قسطنطين كوساتشوف، فقال إن الإرسال المحتمل للقوات البرية من قبل دول حلف شمال الأطلسي إلى أوكرانيا "قد يفسر بأنه مشاركة مباشرة للحلف في الأعمال العدائية، بل وأيضاً هو إعلان للحرب ."

خروج ماكرون عن الإجماع ليس جديدا !

لم تكن التصريحات الأخيرة لماكرون الأولى التي تثير استغراب وغضب ورفض حلفائه. ففي شهر نيسان/أبريل 2023 قال في مقابلة مع صحيفة "ليز ايكو" الفرنسية إن أوروبا "لن تستفيد من تصاعد الصراع في تايوان، وإن عليها أن تصبح قطبا ثالثا مستقلا عن واشنطن وبكين". وجاءت تصريحات ماكرون بعيد زيارة قام بها إلى الصين وفي وقت يحتاج فيه الغرب دعم واشنطن في الحرب بين أوكرانيا روسيا .

وفي مطلع تشرين ثاني/نوفمبر 2019 كان الغرب على موعد جديد مع تصريحات "ماكرونية" مثيرة حين صرح لمجلة "ذي إيكونوميست" البريطانية "إن حلف شمال الأطلسي في حالة موت إكلينيكي". 'وشكك ماكرون في قاعدة أمنية تفيد بأن الهجوم على عضو بالحلف يعني الهجوم على كل الحلفاء. ورغم أن تلك التصريحات كانت كرد فعل على تعامل دونالد ترامب حينها مع الناتو، إلا أنها وصفت "بالمبالغ فيها"، وأنها "تزيد من تأزيم الوضع داخل الحلف الأمني". وفي 28 تشرين ثاني/نوفمبر من نفس التاريخ جدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتقاداته لحلف شمال الأطلسي "الناتو" وقال إنه يهئ نفسه على وصفه للحلف بأنه يعاني من الموت الدماغي، مصرحا خلال مؤتمر صحفي مشترك في باريس مع الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ أن الحلف في حاجة إلى "دعوة إنعاش ."ورغم عدم قابلية تصريحات الرئيس الفرنسي للتنفيذ على أرض الواقع في الوقت الحالي على الأقل، لكنها بمثابة ناقوس خطر بشأن تبعات انتصار محتمل لروسيا في الحرب في أوكرانيا على القارة الأوروبية ككل .

* * *

تايمز أوف إسرائيل: تحليل: غالانت نصب فخا لنتنياهو

بقلم شالوم يروشالمي

تصريح غالانت بأنه لن يقدم قانون التجنيد دون موافقة حزب الوحدة الوطنية يضع نتنياهو في مأزق؛ رئيس الوزراء يريد إقالة وزير الدفاع، لكن غالانت حاليا هو أحد الوزراء الأكثر شعبية بين الجمهور وفي الليكود

الوضع معقد. لو لم تكن إسرائيل في خضم حرب صعبة على جبهتين، لكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد أقال وزير الدفاع يوآف غالانت أمس، في منتصف مؤتمره الصحفي، ولكان قدم للكنيست مشروع قانون التجنيد، أو بالأحرى عدم التجنيد، في مطلع الأسبوع المقبل، بأغلبية 63 عضوا في الكنيست.

غالانت، كما يبدو، ينتهك اتفاق الائتلاف مع الفصائل الحريدية الذي يقضي بتمرير قانون التجنيد، ويعلن التمرد على رئيس الوزراء ويروج للانتخابات التي تهز نتنياهو كورقة تتطاير في مهب الريح. كما يثير غالانت إضافة إلى ذلك غضب الجمهور ضد نتنياهو وحلفائه الحريديم. ومن الجدير بالذكر أن نتنياهو، ولأسباب أقل من ذلك بكثير، أقال وزير دفاعه إسحق مردخاي عام 1999، ولاقى ترحيبا ودعما من أنصاره في حزب الليكود. لكننا في خضم حملة لا تنتهي، وفي مثل هذا الواقع تختلف قواعد اللعبة، بما في ذلك القواعد السياسية. ولا يستطيع نتنياهو إقالة غالانت اليوم.

وزير الدفاع نفسه يشعر بالقوة الكافية لإطلاق مبادرات مستقلة، بل ويجد أنها فقط تفيده في الليكود وبين الجمهور، حتى لو عارضها رئيس الوزراء. يتبنى غالانت مواقف حازمة منذ بداية هذه الحرب، ويسعى إلى أن يعرف الجميع أنه وزير أمن متشدد يندفع إلى الأمام بينما يحاول نتنياهو سحبه إلى الوزراء.

لقد شاهد الجميع الفيديو الذي طالب فيه جندي من غزة غالانت، في قاعة الحكومة في الكنيست، بمواصلة الحرب حتى النهاية، ورد وزير الدفاع يتوجهه إلى غرفة رئيس الوزراء. وكان غالانت هو أيضا من أراد أن يوجه، مع الجيش، ضربة استباقية ضد لبنان. كثيرون في الليكود أعجبوا بذلك.

غالانت يفهم جيدا ميزان القوى في البلاد بعد 7 أكتوبر. وهو يتقدم على نتنياهو في هذه المسألة. لم يعد المجتمع الصهيوني الإسرائيلي مستعدا لتحمل العبء الأمني والعسكري وحده. أثبتت الحرب أن الجيش بحاجة ماسة للقوى البشرية، ولذلك أطال مدة الخدمة العسكرية النظامية وأثقل كاهل جنود الاحتياط أيضا.

الجمهور الحريدي الضخم، الذي يبلغ عدده 1.2 مليون شخص، لا يشارك في الواجبات الوطنية، وهناك شعور بضرورة وضع حد لهذا الوضع. غالانت يتواصل مع المشاعر العامة، ومعظم الجمهور يدافع عنه. قانون التجنيد السخيف المطروح هو في الأساس سخرية من العمل أو سخرية من الحرب، وغالانت ليس مستعدا لتمريره.

هذه المناورة السياسية مثيرة للاهتمام. غالانت يهمش نتنياهو، الذي فقد الثقة فيه منذ زمن طويل، وينضم إلى ائتلاف كبير جدا يطالب اليهود الحريديم بالانضمام إلى الجيش. وفي حين لو تم إجراء تصويت سري في الكنيست على قانون الخدمة العسكرية الكاملة للجميع، فإن أكثر من 80 عضوا في الكنيست سيصوتون لصالحه. وهذا يشمل معظم أعضاء الكنيست

من الليكود، وحزب الصهيونية الدينية، وبعض أعضاء شاس، وبالطبع يش عتيد، والوحدة الوطنية، ويسرائيل بيتينو، وحزب العمل.

نتنياهو يعرف هذه الأرقام جيدا، لكن ليس لديه حل. قلقه الوجودي كان جليا أمس (الخميس) في المؤتمر الصحافي المسائي، بعد أن ضغط عليه رفاقه طيلة النهار وهاجموا مرارا وزير الدفاع الذي يريد دفع البلاد إلى الانتخابات.ويخشى نتنياهو أنه إذا لم يتم المصادقة على قانون تجنيد بحلول نهاية شهر مارس، فسيواجه اليهود الحريديم تخفيض مئات الملايين من ميزانيات المدارس الدينية وسيفضلون ربما إجراء الانتخابات بأنفسهم، بأمل ألا تتأثر ميزانيات المدارس الدينية بهذه الطريقة.

نتنياهو نفسه حاول أمس ركوب موجة التجنيد. لكنه فعل ذلك بطريقة خرقاء، حيث تحدث عن الفجوة في العبء الأمني وكرر في المؤتمر الصحفي الدعوة إلى الخطط والشعارات الوهمية التي لم تؤتي بثمار في الماضي: أهداف التجنيد، الحصص، الترتيبات في الكنيست، إلخ. ليس لديه أي فكرة عما يتحدث عنه.

حتى يومنا هذا، رفض اليهود الحريديم بحماقة عدة قوانين مذهلة للإعفاء من التجنيد – بدءا من القانون الذي اقترحته أييليت شاكيد وحتى قانون أفيغدور ليبرمان، بما في ذلك قانون التجنيد الحالي الذي كان من الممكن أن يمرروه بسهولة قبل الحرب، لكنهم عارضوا صياغته.

نتنياهو في مأزق. المحكمة العليا تضغط والجمهور محبط وليس لديه حل لتجنيد الحريديم، لأنهم لا يذهبون إلى الجيش، نقطة. الأزمة حقيقية، ولكن في هذه الأثناء الحرب تنقذ نتنياهو من الانتخابات التي يعرف ما ستكون نتائجها.

وحاول نتنياهو أمس التحذير من الانتخابات العامة بأنها "هزيمة لإسرائيل، هذا شلل للدولة، أيدي الدولة مكبلة، المقاتلون سينقسمون، هذا حلم نصر الله."

* * *

تايمز أوف إسرائيل: الأجهزة الأمنية تنسحب من جلسات إحاطة بقيادة بن غفير بسبب مخاوف تتعلق بالسرية

وكالة الأمن القومي والشاباك تشيران بحسب تقرير إلى سلوك غير مهني ومخاوف من تسريب معلومات حساسة

أفادت تقارير أن مجلس الأمن القومي قرر التوقف عن إرسال ممثلين إلى الإحاطات الأمنية الأسبوعية التي يعقدها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير بسبب الانتهاكات الصارخة لبروتوكولات السرية والسلوك غير المهني. وبحسب تقرير نشرته صحيفة "هآرتس" في وقت متأخر السبت، قرر مجلس الأمن القومي وقف المشاركة في الجلسات بعد أن دخل بن غفير وأعضاء آخرون في وزارة الأمن القومي الإحاطات مع هواتفهم المحمولة في انتهاك للقواعد المعمول بها بسبب الطبيعة السرية للمناقشات.

أحد الأعضاء في مكتب بن غفير ذهب إلى حد إلتقاط صورة لمسؤول كبير في جهاز الأمن العام (الشاباك) خلال الاجتماع، وهو ما يمكن اعتباره مخالفة جنائية، وفقا للتقرير، الذي أضاف أن المسؤولين يشعرون بالقلق من أن حرية الوصول إلى الهواتف المحمولة خلال الاجتماع أدى إلى تسريب معلومات حساسة للجمهور.مع ذلك، ادعى تقرير آخر في موقع "واينت" الإخباري أن

بن غفير هو من منع بنفسه مجلس الأمن القومي من المشاركة في الإحاطات الأمنية في المستقبل، وتحديدا تلك المتعلقة بشهر رمضان المقبل، بعد مواجهة ساخنة مع ممثلة الجهاز الأمني.

في الأسابيع الأخيرة، كان بن غفير على خلاف مع أجهزة أمنية مختلفة حول مسالة شهر رمضان والجهود التي يتم بذلها للحد من المخاطر الأمنية التي ترافق هذا الشهر – والتي من المتوقع أن تتفاقم بسبب الحرب ضد حركة حماس في غزة.

بعد أن قدم الوزير القومي المتطرف خطة لمنع أو لتقييد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية والعرب الإسرائيليين من الصلاة في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، قرر كابينت الحرب – المكون من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف والوزير بيني غانتس، بالإضافة إلى العديد من الوزراء الآخرين الذين يعملون كمراقبين – أن يكون هو الهيئة الوحيدة التي ستتخذ القرارات المتعلقة بالسياسة في الموقع الذي يعد بؤرة للتوتر.

وبحسب ما ورد دخلت ممثلة مجلس الأمن القومي في جدال حاد مع بن غفير بشأن خططه لشهر رمضان، وورد أنها أثارت أيضا مسألة قيام الأشخاص بإدخال الهواتف إلى الاجتماعات. بحسب موقع واينت، ادعى بن غفير أن موقف الشرطة هو أن المشاركين في الإحاطات الحساسة لم يُمنعوا من استخدام الهواتف.ونتيجة لهذا الجدل، أُبلغ مجلس الأمن القومي إن ممثلته لم تعد موضع ترحيب في جلسات الإحاطة وأنه يمكنه إما العثور على ممثل جديد لإرساله من الآن فصاعدا أو الانسحاب بالكامل.

مجلس الأمن القومي ليس الهيئة الوحيدة التي طردها بن غفير في الأسابيع الأخيرة، لأنه بعد أن قرر كابينت الحرب تهميش الوزير اليميني المتطرف، ورد أنه منع ممثل نتنياهو من المشاركة في مناقشة الشرطة حول الاستعدادات لرمضان.ولقد توقف الشاباك أيضا عن المشاركة في الإحاطات الأمنية لبن جفير، حسبما ذكرت صحيفة هآرتس لأول مرة الأسبوع الماضي، ويرجع ذلك جزئيا إلى انتهاك البروتوكولات الأمنية وبسبب عدم الاحترام الذي واجهه من وزير الأمن القومي ومساعديه.وورد أن الشاباك اتهم بن غفير بمعامله أعضائه بازدراء بسبب اهتمام الوكالة بمنع عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية.

مع توقف مجلس الأمن القومي والشاباك ومكتب رئيس الوزراء عن حضور الإحاطات الأمنية، فإن المشاركين الوحيدين المتبقين هم أولئك التابعون لبن غفير – الشرطة ومصلحة السجون وخدمات الإطفاء والإنقاذ.وكان رئيس الشاباك قد حذر الحكومة في شهر فبراير من أن القيود المفروضة على المصلين المسلمين خلال شهر رمضان يمكن أن تتسبب في توسيع نطاق الحرب بين إسرائيل وحماس في غزة وأن تتخذ صبغة صراع ديني. ووفقا للتقارير في ذلك الوقت، حذر مدير الشاباك رونين بار من أن فرض قيود على العرب الإسرائيليين من شأنه أن يثير رد فعل غاضب وأن يصب في مصلحة حماس، التي تسعى إلى إثارة اضطرابات عنيفة في صفوف المواطنين العرب داخل إسرائيل خلال الحرب المستمرة في غزة التي دخلت شهرها الخامس.

الحرم القدسي (جبل الهيكل بحسب التسمية اليهودية) هو المكان الأقدس في اليهودية باعتباره الموقع الذي وقف عليه الهيكلين التوراتيين في الماضي – وهو ثالث أقدس المواقع في الإسلام.ويحتشد مئات الآلاف من المسلمين في الموقع للصلاة كل

شهر رمضان، والذي من المتوقع أن يبدأ في 10 مارس هذا العام. سيتم تكليف الشرطة بتحديد الحد الأقصى للمصلين المسلمين في الموقع بناء على مخاوف تتعلق بالسلامة، وليس على القيود الشاملة .

* * *

تايمز أوف إسرائيل: نتنياهو غاضب من زيارة غانتس القريبة إلى الولايات المتحدة التي تم التخطيط لها دون علمه – تقرير

الوزير في كابينت الحرب، الخصم السياسي الرئيسي لرئيس الوزراء، سيلتقي بنائبة الرئيس الأمريكي هاريس وبمسؤولين كبار؛ في محادثة متوتر بينهما، ورد أن نتنياهو صرخ: لإسرائيل "يوجد رئيس وزراء واحد فقط"

من المقرر أن يتوجه الوزير في كابينت الحرب بيني غانتس إلى واشنطن لإجراء محادثات مع مسؤولين كبار يوم الأحد، مما أثار بحسب تقارير حفيظة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي لم يأذن بالرحلة ووبخ غانتس قائلا له إن للبلاد رئيس وزراء واحد فقط. ومن بين المسؤولين الذين سيلتقي بهم غانتس نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، وأعضاء جمهوريون وديمقراطيون في الكونغرس الأمريكي، حسبما جاء في بيان صدر عن مكتبه السبت.

وكان موقع "واينت" أول من كشف عن تفاصيل الرحلة، والمكالمة الهاتفية المتوترة المزعومة بين نتنياهو وغانتس بسبب الزيارة. وأفاد التقرير أن نتنياهو لم يكن على علم بالزيارة حتى اتصل به غانتس، الذي يترأس حزب "الوحدة الوطنية"، يوم الجمعة لإبلاغ رئيس الوزراء بخططه ولمناقشة الرسائل التي يود أن ينقلها للأمريكيين.وقال مصدر مقرب لنتنياهو إن رئيس الوزراء "وضح للوزير غانتس أن دولة إسرائيل لديها رئيس وزراء واحد فقط"، حسبما أفاد واينت.وقال المصدر أنه تم ترتيب الرحلة دون الحصول على موافقة رئيس الوزراء وبما يتعارض مع أنظمة الحكومة التي تتطلب "من كل وزير الحصول على موافقة مسبقة من رئيس الوزراء، بما في ذلك المصادقة على خطة السفر."

ومع ذلك، أكد بيان مكتب غانتس يوم السبت أن الرحلة مستمرة وقدم تفاصيل حول الاجتماعات المقبلة.وقال مكتب غانتس أنه "أبلغ الوزير غانتس شخصيا رئيس الوزراء بمبادرة منه يوم الجمعة بنيته السفر، من أجل تنسيق الرسائل التي سيتم نقلها في الاجتماعات."

ويُعتبر غانتس، رئيس أركان ووزير دفاع سابق، الخصم السياسي الرئيسي لنتنياهو في استطلاعات الرأي. انضم غانتس مع حزبه "الوحدة الوطنية" إلى الحكومة بعد هجوم 7 أكتوبر الذي نفذته حركة حماس الفلسطينية والذي أشعل فتيل الحرب الدائرة في قطاع غزة.وفي الولايات المتحدة، يعتزم غانتس الدفاع عن شرعية العملية العسكرية في قطاع غزة، والترويج لترتيب أمني في لبنان، ومناقشة الجهود للتوصل إلى اتفاق يضمن إطلاق سراح الرهائن، بحسب مكتبه.وسيجري أيضا محادثات حول الحفاظ على المساعدات الأمريكية لإسرائيل وتعزيز التحالف الاستراتيجي بين البلدين. ومن المقرر أن يسافر غانتس أيضا إلى لندن من واشنطن. وأفاد موقع "واينت" الإخباري أن حزبه السياسي يدفع تكاليف الرحلة بالكامل. وتأتي زيارته للولايات المتحدة في الوقت الذي تشعر فيه إدارة بايدن بالإحباط المتزايد تجاه نتنياهو وحكومته التي يُنظر إليها على أنها رهينة لأعضائها من اليمين المتطرف.

في وقت سابق من هذا الأسبوع، قال بايدن إن إسرائيل ستفقد الدعم الدولي إذا استمرت مع "حكومتها المحافظة بشكل لا يصدق."وتقول واشنطن إنها عازمة على التوصل إلى اتفاق من شأنه أن يوقف القتال مؤقتا في غزة ويطلق سراح الرهائن الذين احتجزهم المسلحون في 7 أكتوبر.وأكد مسؤول في البيت الأبيض أن غانتس سيلتقي بهاريس، وأنه من المتوقع أن تتناول المحادثات موضوعات تشمل تقليل الخسائر في صفوف المدنيين الفلسطينيين، وتأمين وقف مؤقت لإطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن، وزيادة المساعدات للقطاع.

ويعمل الوسطاء الدوليون منذ أسابيع للتوصل إلى اتفاق لوقف القتال قبل بداية شهر رمضان في العاشر من مارس.
ويتضمن الإطار المقترح المطروح على الطاولة إطلاق سراح حوالي 40 رهينة، من بينهم المختطفون من النساء والأطفال وكبار السن والمرضى والمجندات، مقابل وقف القتال لمدة ستة أسابيع وإطلاق سراح أسرى أمنيين فلسطينيين. وقد قبلت إسرائيل بشكل أساسي الإطار وانتقدت حماس بسبب مطالبها "المتوهمة" التي تعيق التوصل إلى اتفاق.

وقال مسؤول في البيت الأبيض إن هاريس "ستعرب عن قلقها بشأن سلامة ما يصل إلى 1.5 مليون شخص في رفح"، مضيفا أن إسرائيل لديها أيضا "الحق في الدفاع عن نفسها في مواجهة تهديدات حماس الإرهابية المستمرة."

تستعد إسرائيل لشن هجوم كبير على مدينة رفح، آخر معقل كبير لحماس لم يتعرض بعد لهجوم بري من قبل القوات الإسرائيلية في غزة. وتضخم عدد سكان المدينة مع فرار عشرات الآلاف من القتال في مناطق أخرى من القطاع الفلسطيني، مما أثار مخاوف دولية على سلامة المدنيين إذا استمر هجوم الجيش الإسرائيلي. وطالبت الولايات المتحدة إسرائيل بتأمين طرق إخلاء إلى مناطق آمنة للمدنيين.كما سيناقش هاريس وغانتس التخطيط لما بعد انتهاء الحرب لإعادة إحياء غزة تحت قيادة السلطة الفلسطينية، حسبما قال المسؤول في البيت الأبيض.

يوم السبت، نفذ الجيش الأمريكي أول عملية إسقاط جوي لمساعدات إنسانية على غزة، في الوقت الذي حذرت فيه وكالات إغاثة من تصاعد الأزمة الانسانية في الجيب الفلسطيني مع استمرار إسرائيل في هجومها. وكان بايدن قد أعلن عن الخطط للإسقاط الجوي الأمريكي يوم الجمعة، بعد يوم من مقتل عشرات الفلسطينيين في حادث لا تزال ظروفه محل نزاع بينما كانوا يحاولون الحصول على مساعدات انسانية من قافلة شاحنات في مدينة غزة. تقول إسرائيل إن الضحايا سقطوا بسبب تدافع المساعدات على الشاحنات وجراء تعرضهم للدهس من قبل الشاحنات بينما كانت تحاول المرور وسط الفوضى، بينما تلقي حماس باللائمة على إسرائيل في سقوط القتلى وتتهم القوات الإسرائيلية بفتح النار على الحشد. جذب الحادث من جديد الانتباه إلى الأزمة الانسانية في غزة، مع استمرار الحرب.

وتزايدت الضغوط الدولية من أجل وقف إطلاق النار حيث تقول وزارة الصحة في غزة إن أكثر من 30 ألف فلسطيني قُتلوا في الحرب حتى الآن. لا يمكن التحقق من هذه الأرقام بشكل مستقل، ويُعتقد أنها تشمل مدنيين ومقاتلين في حماس قُتلوا في غزة، بما في ذلك نتيجة خطأ في إطلاق الصواريخ من قبل الجماعات المسلحة.ويقول الجيش الإسرائيلي أنه قتل أكثر من 13 ألفا من مقاتلي حماس بالإضافة إلى ألف آخرين قُتلوا داخل إسرائيل في 7 أكتوبر. منذ بداية العملية البرية في أواخر أكتوبر، قُتل 246 جنديا إسرائيليا في القتال.

* * *

i24NEWS: مسيرة "متحدون من أجل المختطفين" تتجه نحو القدس وتأمل بعودة المختطفين

من المتوقع وصول أهالي المختطفين ونشطاء آخرين إلى القدس مساء (السبت)، في إطار مسيرة تبدأ يوم الأربعاء وتستمر أربعة أيام، تهدف إلى الضغط من أجل إطلاق سراح المختطفين. من بين المشاركين في المسيرة، المختطفون العائدون من الأسر، بما في ذلك كلارا وفرناندو ميرمان وغابرييلا ليمبرغ ولويس هير. يتوقع أن يتجمع المتظاهرون في مجمع هرئيل التجاري بمباشيرت صهيون ومن ثم يتوجهون إلى ساحة فرنسا في القدس، حيث من المقرر أن تقام مسيرة في ساحة باريس الساعة 8:00 مساءً.

انطلقت مسيرة "متحدون من أجل المختطفين" قبل ثلاثة أيام من كيبوتس رائيم في قطاع غزة، واستمرت حتى ريشول، حيث حمل المشاركون 134 نقالة، تمثل عدد المختطفين الذين لا يزالون في أسرة حماس.

أبدى أهالي الجنود المختطفين تصريحات لوسائل الإعلام بحضور كبار السياسيين، بينهم رئيس معسكر الدولة وعضو مجلس الوزراء الحربي الوزير بيني غانتس والوزير حيلي تروبر، اللذان أكدا على أهمية عودة الجنود المختطفين إلى ديارهم. ومرت المسيرة بمدن كريات جات وبيت جوبرين وبيت شيمش وسديروت، حيث أقيمت مراسم تحديد الهوية بالقرب من مركز الشرطة الذي دمر في 7 أكتوبر. في الليل، أقيمت مراسم اجتماعية مع عائلات مختلفة في المدن التي مرت بها المسيرة.

في بداية المسيرة، أعلنت مقرات العائلات بأن عودة المختطفين تُعتبر المهمة الوطنية لكل شعب إسرائيل، مؤكدين أنه لا يوجد شخص في الدولة الإسرائيلية لا يتمنى رؤية المختطفين في منازلهم. أكدوا أن الوحدة هي ما أدى إلى إطلاق سراح 117 مختطفاً في الصفقة السابقة، وستكون الوحدة هي العامل المؤثر في إطلاق سراح جميع المختطفين في الصفقة الحالية. دعوا كل شعب إسرائيل للانضمام إلى العائلات في رحلة العودة لأحبائهم، ووصفوا الرحلة بأنها رحلة أمل ووحدة. وأعربوا عن أملهم في أن يتم إيقاف المسيرة بعد سماع الأخبار الجيدة بشأن عودة المختطفين.

* * *

تايمز اوف اسرائيل: دليل آخر على الكارثة الإنسانية في غزة: توقف تدفق مياه الصرف الصحي إلى البحر

بقلم أفيف لافي

كشفت صور الأقمار الصناعية في الأسابيع الأخيرة عن اختفاء مياه الصرف الصحي في البحر؛ "عندما لا يوجد ماء، لا توجد حمامات، ولا توجد مراحيض - ولا صرف صحي" أمرا غريبا حدث لمياه الصرف الصحي في قطاع غزة في الأسابيع الأخيرة: لقد اختفت. قال خبير في مجال الصرف الصحي أنه "لا يمكن أن تختفي مياه الصرف الصحي لأكثر من مليوني شخص كما لو أن الأرض ابتلعتها"، وأضاف بسخرية: "على الرغم من أنه في هذه الحالة قد تكون الأرض ابتلعتها حقا، وهي تتسرب إلى المياه الجوفية وتلوث الكمية القليلة من المياه الصالحة للشرب المتبقية في قطاع غزة."

السؤال عما حدث لمياه الصرف الصحي لسكان قطاع غزة يأتي في أعقاب دراسة للصور الفضائية التي توثق تدفق مياه الصرف الصحي بالقرب من شواطئ غزة وإسرائيل. في الأسابيع الأولى من الحرب، أظهرت صور الأقمار الصناعية تحقق السيناريو الذي كانت إسرائيل تخشى حدوثه: انهيار شبكة الكهرباء في قطاع غزة وإغلاق محطات معالجة مياه الصرف الصحي أدى إلى تدفق مياه الصرف الخام إلى البحر، ومن هناك شمالا إلى شواطئ إسرائيل.

في صورة القمر الصناعي المرفقة هنا، من تاريخ 28 أكتوبر (بعد ثلاثة أسابيع من اندلاع الحرب وقرب بداية العملية البرية)، يتبين بوضوح أن مياه الصرف الصحي من القطاع تصل إلى شاطئ زيكيم بالقرب من الحدود، وتستمر شمالا نحو شواطئ عسقلان وصولا إلى نيتسانيم وبالماحيم. في المقابل، في صورة التقطتها الأقمار الصناعية من بداية شهر يناير، بعد إجلاء معظم السكان من شمال قطاع غزة إلى مدينة الخيام الضخمة في رفح، لم يظهر أي تدفق لمياه الصرف الصحي إلى البحر تقريبا – لا من غزة ولا من إسرائيل. وبدلا من أن يزداد الوضع سوءا، يبدو أنه تحسن بالفعل مع تقدم الحرب. كيف حدث ذلك؟

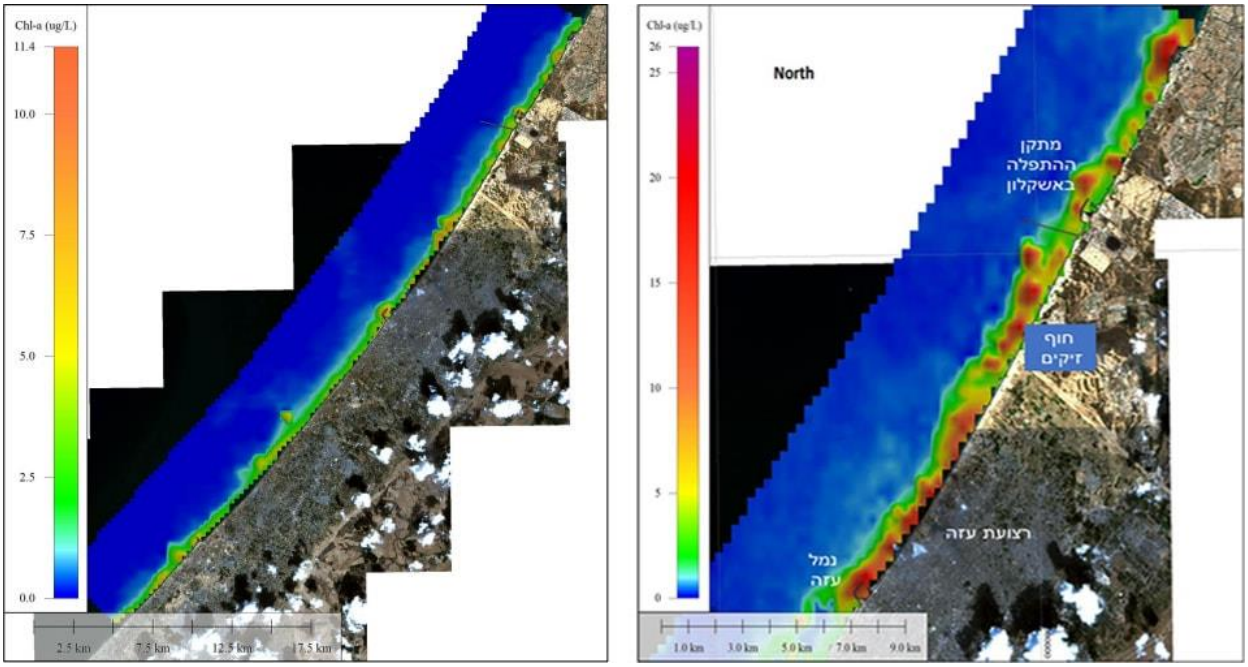

يمين: تدفق مياه الصرف الصحي من غزة إلى عسقلان في 28 أكتوبر 2023؛ يسار: تدفق مياه الصرف الصحي من رفح إلى عسقلان في 4 يناير 2024. يشير اللون البرتقالي إلى وجود نسبة عالية من الكلوروفيل (Ministry of Environmental Protection)

بدأت وزارة حماية البيئة ووزارة الصحة في عام 2013 بمراقبة عمليات التصريف من القطاع إلى البحر باستخدام صور الأقمار الصناعية. ويتم جمع الصور وتحليلها في معهد أبحاث البحار والبحيرات.

ويقول الدكتور درور تسوريل، المشرف العلمي للرصد والأبحاث البحرية في وزارة حماية البيئة: "يوفر نظام المراقبة عبر الأقمار الصناعية، المسمىSISCAL ، قياسات لدرجة حرارة المياه وتعكر المياه وتركيز الكلوروفيل."

"الكلوروفيل هو صبغة تنتجها النباتات والطحالب، ويمكن رؤيته بمساعدة كاميرا في الأقمار الصناعية تعمل بالأشعة تحت الحمراء. وبما أن الطحالب تزدهر عندما يكون هناك الكثير من المواد العضوية والأسمدة في الماء، مثل تلك الموجودة في البراز، فارتفاع تركيز الكلوروفيل في الماء يشير إلى ازدهار الطحالب المجهرية وهذا علامة ممتازة لوجود مياه الصرف الصحي."

قبل بداية الحرب، كانت هناك ست محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي تعمل في قطاع غزة، رغم أنها لم تكن خالية من المشاكل. وقعت سلسلة من هذه المشاكل في الفترة ما بين الصيف الماضي والأعياد، عندما لاحظت إسرائيل تدفق كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي الخام إلى مصادر مياه مثل ناحال حانون، وبالطبع البحر. وخلال عطلة عيد العرش، تم إغلاق شاطئ الاستحمام في زكيم وبعض شواطئ عسقلان بسبب التركيزات العالية لبكتيريا الإشريكية القولونية في المياه.

وتدهورت الأوضاع بسرعة مع اندلاع الحرب، وتوقفت مرافق معالجة مياه الصرف الصحي عن العمل مع انقطاع التيار الكهربائي عن قطاع غزة. وفي إسرائيل بدأوا برصد صور الأقمار الصناعية بشكل يومي ورأوا كيف تتحرك كتل البراز الضخمة في البحر شمالا باتجاه شواطئ إسرائيل. كان هناك خوف من تفاقم المسألة، ولكن هنا حدث تحولا مفاجئا.

وقال الدكتور تسوريل: "منذ انتقال القتال وغالبية السكان إلى الجنوب، شاهدنا الجزء الأكبر من التصريف جنوب رفح. ونادرا ما تشهد إسرائيل تركيزات عالية للملوثات. ويبدو أنه في طريقه شمالا، انخفض تركيزه حتى لم نعد نتمكن من رؤيته بالقرب من محطات تحلية المياه أو على الشواطئ.لقد طلبنا من البحرية أخذ عينة من زيكيم، لكن ذلك لم يحدث بعد. محطة تحلية المياه في عسقلان، التي تختبر باستمرار مياه البحر التي تضخها وتحولها إلى مياه للشرب، تعلن منذ أكثر من شهر أن المياه الخام نظيفة للغاية وذات جودة عالية."

أحد الخبراء في المجال يقدم تفسيرا كئيبا لاختفاء مياه الصرف. ويقول إن المعجزة البيئية الصغيرة التي حدثت لنا هي نتيجة للكارثة الإنسانية الشديدة التي تتكشف في غزة.ويقول الخبير، الذي فضل عدم الكشف عن هويته بسبب عمله الحساس بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني: "أنا أعرف صور الأقمار الصناعية. السبب في عدم وجود مياه صرف صحي في البحر بسيط للغاية: لا يوجد لدى سكان غزة مياه."ويوضح قائلا: "يستخدم المواطن الإسرائيلي العادي أكثر من 100 لتر من الماء يوميا. قبل الحرب، كان الفلسطيني من قطاع غزة يستخدم 60 لترا من الماء يوميا. واليوم، يحصل كل فلسطيني في غزة على ما معدله 3 لترات من الماء يوميا. النازحون في مدينة الخيام لا يستحمون، وليس لديهم منازل لتنظيفها، ولا مراحيض، ولا غسالة."عليك أن تفهم أن البول والبراز في حد ذاته جزء صغير مما يتدفق عبر المجاري في منزل عادي. معظم المياه تأتي من الحمام والمرحاض. واليوم، حتى المراحيض التي يستخدمها أكثر من مليون لاجئ في رفح عبارة عن مراحيض بدون مياه، ومرافق متنقلة من النوع الذي يوضع في المناسبات الرياضية أو الحفلات الكبيرة."يوجد مرفق كهذا لكل مائة شخص، يقف الناس في طوابير لساعات طويلة للوصول إلى المراحيض. وهناك منظمات تدفع للناس المال لتنظيفها من أجل الوقاية من الأمراض." وتقع محطة معالجة مياه الصرف الصحي الوحيدة في قطاع غزة التي لا تزال تعمل في رفح، وإن لم تكن تعمل بكامل طاقتها. مع قطع الكهرباء، تعمل المنشأة بمولد كهربائي، وفقا لإمدادات الوقود التي تصل ضمن المساعدات الإنسانية التي تدخل القطاع. وترتبط معظم منازل البلدة بالمولد، لكن بعض الأنابيب تضررت أثناء الحرب.

ويقول المصدر: "علينا إخراج مياه الصرف الصحي من المدينة، ولهذا السبب يبذلون قصارى جهدهم لتفعيل المضخات التي تنقل مياه الصرف الصحي إلى محطة معالجة المياه. عندما برر رئيس مجلس الامن القومي تساحي هنغبي مسألة دخول الوقود، أوضح أنه إذا لم يتم جلب الوقود فلن يتمكنوا من إخراج مياه الصرف الصحي من المدن وسيشكل ذلك تهديدا لجنودنا أيضا."لكن يجب أيضا تفريغ ما يتراكم في المراحيض المتنقلة." عندما تكون المراحيض قريبة من محطة معالجة مياه الصرف الصحي، فإنهم يحضرونها إليها. وعندما تكون قريبة من البحر، يلقون محتوياتها في البحر. ولكن في معظم الأوقات لا يوجد وقود، ويخاف الناس من التحرك أيضا، لذلك عادة ما يرمونها في أقرب موقع للنفايات."النفايات، وهي مزيج من الغذاء والصرف الصحي، هي أكبر تهديد في الوقت الحالي فيما يتعلق بالصحة العامة في غزة وخطر تفشي الأوبئة."

كما تذكر العلاقة بين كمية مياه الصرف الصحي ورفاهية السكان بمسألة مماثلة في مجال النفايات: لقد أظهرت دراسات أخذت عينات من صناديق القمامة أن الأحياء الغنية فيها نفايات أكثر بكثير مقارنة بالمناطق التي يسكنها الفقراء الذين يكتفون بالغذاء الأساسي.

حيثما يوجد المال، توجد ثقافة استهلاكية – وحيثما توجد ثقافة استهلاكية، يوجد الكثير من النفايات. وبالمثل، يمكن القول أن لدى الناس في ثقافة وفيرة إمكانية الوصول إلى المياه – وعندما يكون هناك ماء، يكون هناك مياه صرف صحي.

إذا خلاصة الأمر هي أنه لا توجد مياه صرف صحي في البحر لأنه لا توجد مياه في غزة.صحيح. هكذا تبدو الأمور عندما لا يحصل أكثر من مليون شخص على المياه. ومن المفارقات أن البحر النظيف هو دليل على حقيقة أزمة المياه في قطاع غزة ."

* * *

تايمز اوف اسرائيل: الجيش الإسرائيلي يتعهد بالتحقيق في الفوضى القاتلة التي شهدتها قافلة المساعدات لغزة، ويرفض الادعاءات بأنها يؤذي المدنيين عمدا

بقلم إيمانويل فابيان

وعد الجيش الإسرائيلي يوم السبت بإجراء تحقيق شامل وصادق في مقتل الفلسطينيين خلال تجمرهم للحصول على مساعدات في غزة هذا الأسبوع، وهو الحادث الذي أثار إدانات ودعوات لإجراء تحقيق دولي.واتهمت حماس القوات الإسرائيلية بإطلاق النار على حشد من الآلاف، في حين يقول الجيش الإسرائيلي إن العديد من الضحايا تعرضوا للسحق تحت الأقدام خلال تدافع فوضوي للحصول على المساعدات الغذائية، وأن قواته أطلقت النار فقط على عدد قليل من الأفراد الذين اندفعوا نحوها بطريقة تنطوي على تهديد.

وقال بعض المصابين في هذه الكارثة إن القوات الإسرائيلية أطلقت النار عليهم أثناء اندافعهم للحصول على المساعدات. وقد أبلغ الأطباء في مستشفيات غزة الأمم المتحدة أن العديد من المصابين يتلقون العلاج من إصابات ناجمة عن إطلاق النار. كما نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن شهود عيان زعمهم أن الدبابات الإسرائيلية وقوات أخرى أطلقت النار على

الأشخاص الذين كانوا يحاولون الحصول على الإمدادات من القافلة. وقد أدانت الدول العربية الحادث المميت على نطاق واسع في حين طالب حلفاء مثل الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا بالحصول على تفسيرات وسط دعوات متزايدة لإجراء تحقيق.

وقال الجيش إنه لم يطلق النار على الحشد الذي تجمهر حول القافلة وشكك في أرقام الضحايا، مشيرا إلى أنهم كانوا بالعشرات، وقال إن معظم الضحايا تعرضوا للسحق تحت الأقدام أو الدهس وسط الفوضى، حيث احتشدت الحشود حول شاحنات التسليم.وأقر الجيش بأن القوات أطلقت طلقات تحذيرية في الهواء وفتحت النار على عدد من سكان غزة الذين تحركوا باتجاه الجنود ودبابة عند حاجز تابع للجيش الإسرائيلي، مما عرض القوات للخطر، بعد أن لاحقوا الشاحنة الأخيرة في القافلة جنوبا.

وأصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بيانا مساء السبت يحيط "علما بأن تحقيقا إسرائيليا يجري" ويعرب عن "قلقه العميق" إزاء الحادث.وقال مسؤول إسرائيلي يوم الخميس إن حادثين وقعا بمسافة مئات الأمتار بينهما. في البداية، قُتل وجُرح العشرات أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات من الشاحنات، فتعرضوا للسحق تحت الأقدام أو الدهس.وأضاف أن حادثا آخر وقع لاحقا عندما انطلقت الشاحنات، واقترب بعض الأشخاص في الحشد من القوات التي شعرت بالتهديد وفتحت النار، مما أسفر عن مقتل عدد غير معروف في "رد محدود."

وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانيئل هغاري ليل السبت إن إسرائيل ستقدم نتائجها بشأن التدافع القاتل الذي وقع يوم الخميس، والذي قُتل خلاله أكثر من 100 فلسطيني وأصيب مئات آخرون أثناء التجمهر حول شاحنات المساعدات في مدينة غزة.

وقال هغاري في مؤتمر صحفي مسائي مساء الخميس: "نحن نحقق في هذا الحادث، لدينا كل اللقطات المصورة التي نحتاجها لاستكمال تحقيق شامل ومعرفة حقيقة وقائع هذا الحادث، وسنقدم النتائج."وأضاف "كانت هذه عملية إنسانية قمنا بها، والادعاء بأننا استهدفنا القافلة عمدا وألحقنا الأذى بالناس عمدا لا أساس له من الصحة."وقال هغاري إن تسليم المساعدات يوم الخميس هو العملية الرابعة من نوعها في تلك المنطقة في مدينة غزة.

قال هغاري أيضا أن العشرات تعرضوا للسحق تحت الأقدام أو أصيبوا في شجار من أجل الحصول على الإمدادات من الشاحنات.وقال إن الدبابات التي رافقت الشاحنات أطلقت بعد ذلك طلقات تحذيرية لتفريق الحشد ثم تراجعت عندما بدأت الأحداث تخرج عن نطاق السيطرة.ومضى قائلا إن "الجيش الإسرائيلي لم ينفذ أي ضربة تجاه قافلة المساعدات." وقال هغاري إن الجيش الإسرائيلي "لم يطلق النار على طالبي المساعدة، رغم الاتهامات."

متحدثا باللغة الانجليزية، قال هغاري إن القوات أطلقت طلقات تحذيرية في محاولة لتفريق الحشد.وقال هغاري "هذا الصباح، قام الجيش الإسرائيلي بتنسيق قافلة مكونة من 38 شاحنة لتقديم مساعدات إنسانية إضافية لسكان شمال غزة. جاءت المساعدات الإنسانية من مصر، وخضعت للفحص الأمني عند معبر كيرم شالوم الإنساني في إسرائيل، ثم دخلت غزة لتوزيعها من قبل مقاولين من القطاع الخاص." وأضاف "بينما كانت هذه الإمدادات الإنسانية الحيوية تشق طريقها نحو سكان غزة المحتاجين، هرع الآلاف من سكان غزة إلى الشاحنات، وبدأ بعضهم في دفع آخرين بعنف وسحقهم تحت الأقدام

حتى الموت ونهب الإمدادات الإنسانية."وتابع هغاري "إليكم الحقائق: في الساعة 4:40 فجرا، بدأت شاحنة المساعدات الأولى في القافلة الإنسانية بشق طريقها عبر الممر الإنساني الذي كنا نؤمنه. دباباتنا كانت هناك لتأمين الممر الإنساني لقافلة المساعدات. وكانت طائرات بدون طيار خاصة بنا في الجو لإعطاء قواتنا صورة واضحة من الأعلى."

ومضى قائلا "في الساعة 4:45 فجرا، تدافع حشد على شاحنات المساعدات، مما أدى إلى توقف القافلة"، وعرض مقطع فيديو جديدا للحادثة.وقال "في هذا الفيديو، شاهدت الدبابات التي كانت هناك لتأمين القافلة سكان غزة وهم يتدافعون وحاولت بحذر تفريق الحشد ببضع طلقات تحذيرية"، مضيفا "عندما أصبح المئات بالآلاف وخرجت الأمور عن السيطرة، قرر قائد الدبابة التراجع لتجنب إلحاق الأذى بآلاف سكان غزة الذين كانوا هناك."

وتابع قائلا "يمكنكم أن تروا مدى حذرهم عند تراجعهم. لقد تراجعوا بشكل آمن، وخاطروا بحياتهم، ولم يطلقوا النار على الحشد"، مشددا على أن الجيش "يعمل وفقا لقواعد الاشتباك والقانون الدولي."وأضاف "لم يقم جيش الدفاع بتوجيه أي ضربة تجاه قافلة المساعدات. على العكس من ذلك، كان جيش الدفاع ينفذ عملية مساعدات إنسانية، لتأمين الممر الإنساني، والسماح لقافلة المساعدات بالوصول إلى نقطة التوزيع الخاصة بها، حتى تتمكن المساعدات الإنسانية من الوصول إلى المدنيين المحتاجين في شمال غزة."

* * *

تايمز اوف اسرائيل: بعد عودتهم من إسرائيل، 6 نواب ديمقراطيين يتهمون نتياهو بـ"التجاهل التام" لحياة الفلسطينيين

بقلم رون كامبياس

عاد ستة أعضاء ديمقراطيين في مجلس النواب الأمريكي من زيارة إلى إسرائيل واتهموا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بـ"التجاهل التام لحياة الفلسطينيين" وأعربوا عن خشيتهم من أنه يتجه نحو "التدمير الكامل" لقطاع غزة. وأدلى الديمقراطيون – بما في ذلك أكبر عضو ديمقراطي في لجنة المخصصات بمجلس النواب، روزا ديلاورو من ولاية كونيتيكت – بهذه التعليقات في بيان صدر يوم الجمعة، وهم يمثلون اتساع إيديولوجيات الحزب، ولدى العديد منهم سجلات مؤيدة لإسرائيل.

وجاء هذا البيان في الوقت الذي قال فيه الرئيس الأمريكي جو بايدن إن بلاده ستقوم بإسقاط المساعدات الإنسانية جوا إلى قطاع غزة في أعقاب حادث التدافع المميت الذي وقع يوم الخميس والذي زعمت حماس أن أكثر من 100 شخص قُتلوا فيه خلال عملية فوضوية لتسليم مساعدات في ظل ظروف مختلف عليها. وقالت إسرائيل إن عشرات من الضحايا سقطوا خلال تدافع حشد من الناس على قافلة المساعدات. وفي حديث مقتضب يوم الجمعة مع الصحفيين في المكتب البيضاوي، وصف بايدن الحدث بأنه "مأساوي ومثير للقلق." وقال بايدن: "علينا القيام بالمزيد، والولايات المتحدة ستفعل المزيد"، مضيفا "في الأيام القريبة، سننضم إلى أصدقائنا في الأردن وغيرهم في توفير عمليات إسقاط جوي لأغذية وإمدادات إضافية."

وكانت التوصيات الواردة في البيان المشترك الذي وقّعه ديلاورو، وشون كاستن من إلينوي، ومادلين دين من بنسلفانيا، وبيكا بالينت من فيرمونت، وسالود كارفاخال ومارك تاكانو من كاليفورنيا، متوافقة مع سياسات بايدن، بما في ذلك الدعوة إلى وقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع من أجل تسهيل إطلاق سراح جميع الرهائن الذين تحتجزهم حماس ودخول المساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها إلى قطاع غزة. لكن اللهجة كانت إستثنائية، ولا يمكن النظر إليها إلا على أنها تحذير من أن الديمقراطيين في مجلس النواب سوف يستمرون في الابتعاد بشكل حاد عن إسرائيل طالما ظل نتنياهو رئيسا للوزراء. وألقى الديمقراطيون الستة باللوم بشكل مباشر على نتنياهو في الفشل في تقديم الإغاثة للفلسطينيين. وجاء في البيان: "نشعر بقلق عميق من أن رئيس الوزراء نتنياهو يتجه نحو التدمير الكامل لغزة ويظهر تجاهلا تاما لحياة الفلسطينيين. قُتل ما يقرب من 30 ألف فلسطيني، وأصيب ما يقارب من 70 ألف آخرين، والآلاف مفقودون. لم يبد [نتنياهو] بشكل مخجل استعدادا للسماح بوصول الخدمات الإنسانية بالمستوى المطلوب."

وقالت وزارة الصحة في غزة إن أكثر من 30 ألف فلسطيني في القطاع قُتلوا في القتال حتى الآن، وهو عدد لا يمكن التحقق منه بشكل مستقل، ولا يميز بين المقاتلين والمدنيين، ويشمل حوالي 13 ألف من مسلحي حماس تقول إسرائيل إنهم قُتلوا خلال المعارك. وتقول إسرائيل أيضا إنها قتلت حوالي 1000 مسلح داخل إسرائيل في 7 أكتوبر، عندما داهم الآلاف من المسلحين بقيادة حماس بلدات في جنوب إسرائيل، وقتلوا حوالي 1200 شخص واختطفوا 253 آخرين كرهائن.

وبدا بايدن أيضا أكثر استعدادا مما كان عليه في الماضي لإلقاء مسؤولية توصيل المساعدات بشكل مباشر إلى إسرائيل. وقال: "سنصر على أن تقوم إسرائيل بتسهيل المزيد من الشاحنات والمزيد من الطرق لمنح المزيد من الناس المساعدة التي يحتاجون إليها. لا توجد أعذار، لأن الحقيقة هي أن المساعدات المتدفقة إلى غزة ليست كافية على الإطلاق. حياة الأبرياء على المحك وحياة الأطفال على المحك."

لقد دافعت إدارة بايدن عن إسرائيل ضد اتهامات لها بأنها ترتكب جريمة إبادة جماعية في غزة، وقبلت حتى الآن، إلى حد ما، ادعاءات إسرائيل بأنها ليست وحدها المسؤولة عن فشل دخول المساعدات إلى القطاع الفلسطيني.

وتقول إسرائيل إن حماس تسرق المساعدات وإنها تواجه أيضا واقعا فوضويا مع استمرار الحرب. وألقت إسرائيل، التي تقوم بتفتيش جميع الشاحنات التي تدخل غزة من كلا المعبرين، باللوم على الأمم المتحدة لعدم تسليم المساعدات بالسرعة الكافية بعد السماح لها بالدخول، ولأنها تسببت بانخفاض عام في عمليات التسليم خلال الشهر الماضي.

وعرقل مبعوثو بايدن لدى الأمم المتحدة يوم الخميس قرارا لمجلس الأمن كان من شأنه أن يلقي باللوم على إسرائيل في كارثة حادث التدافع على المساعدات الإنسانية يوم الخميس. وتزعم إسرائيل أن الغالبية العظمى من الوفيات نتجت عن التدافع، في حين تزعم حماس أن النيران التي أطلقها الجنود الإسرائيليون هي السبب الرئيسي.

وأدان بيان أعضاء الكونغرس الستة في بدايته هجوم 7 أكتوبر، ودعا إلى الإفراج الفوري عن أكثر من 130 رهينة إسرائيلي ما زالوا محتجزين، يُعتقد أن حوالي 100 منهم ما زالوا على قيد الحياة. زار المشرعون الستة إسرائيل كجزء من وفد نظمته

منظمة جيه ستريت(J Street) ، وهي المجموعة اليهودية الليبرالية المعنية بسياسة الشرق الأوسط والتي تضم لجان عمل سياسي تابعة لها.

تبرز بين أعضاء الوفد ديلاورو، التي ترأست الوفد: بالإضافة إلى كونها أكبر عضو ديمقراطي في لجنة المخصصات القوية، فهي عضو في القيادة الديمقراطية بمجلس النواب وكانت في الماضي مقربة من لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (ايباك)، وهي مجموعة لوبي بارزة مؤيدة لإسرائيل. وقد دعمتها لجنة العمل السياسي التابعة لايباك. وهي متزوجة من خبير استطلاعات الرأي ستانلي غرينبيرغ، وهو ناشط في الأنشطة المؤيدة لإسرائيل. لكن النواب الآخرون بارزون أيضا: فقد أطاح كاستن في عام 2022 بماري نيومان في الانتخابات التمهيدية، وهو انتصار مدفوع في جزء منه بغضب المؤيدين لإسرائيل من سياساتها. كارباخال هو عضو في كتلة حل المشكلات، التي تجمع المعتدلين من كلا الحزبين. بالينت هو يهودي وعضو في كتلة الكونغرس التقدمية. في حين تضم منطقة دين في فيلادلفيا عددا كبيرا من السكان اليهود.

وقال جيريمي بن عامي، رئيس جي ستريت الذي رافق الوفد، إن المشرعين تأثروا بالطريقة التي رأى بها المسؤولون من مختلف الأطياف – في حكومة نتنياهو وفي المعارضة وفي السلطة الفلسطينية – أن الدور الأمريكي "لا غنى عنه." وأضاف: "إذا لم تقم الولايات المتحدة بقيادة مبادرة كبيرة من نوع ما للخروج من هذا الوضع إلى مكان أفضل، فلن يحدث شيء . أن النواب الستة رأوا عن كثب الدمار الذي أحدثته هجمات 7 أكتوبر وتداعياتها، وأقاموا في فندق يأوي الأشخاص الذين تم إجلاؤهم من الحدود الشمالية لإسرائيل، حيث تطلق منظمة حزب الله صواريخ على إسرائيل دعما لحماس، وكلا المنظمتين مدعومتين من إيران. وقال: "لعب الأطفال على الأرائك بجانب الأعضاء في الردهة بينما كنا نستعد للذهاب في جولة. في قاعة الإفطار في الصباح، كانت العائلات تستعد للمدرسة والأعضاء تواجدوا هناك، وتناولوا الطعام بجوارهم مباشرة."

* * *

تايمز اوف اسرائيل: تحليل: المحاولة الحمقاء لعزل قاضي المحكمة العليا خالد كبوب تفوح منها رائحة عنصرية

بقلم يوفال يوعاز

لمدة 50 دقيقة تحدث ممثلو الإئتلاف في لجنة اختيار القضاة عن الحاجة لإقالة قاضي المحكمة العليا خالد كبوب بسبب مزاعم لا تصل حتى إلى المستوى الأدنى من المعايير الأخلاقية - وكل ذلك دون مراعاة فاصلة واحدة من الإجراءات اللازمة؛ لمسألة تعيين رئيس دائم للمحكمة العليا، أو تعيين قاضيين جديدين للمحكمة العليا، لم يتم تخصيص دقيقة واحدة

عمل الدكتور يورام دانتسيغر قاضيا في المحكمة العليا لمدة تزيد قليلا عن عشر سنوات، حتى تقاعده المبكر في عام 2018. خلال فترة عمله كقاض في المحكمة العليا، تم إجراء تحقيق جنائي ضده، والذي ركز على الخدمات القانونية التي قدمها قبل تعيينه قاضيا، لشلومي لاحياني – رئيس بلدية بات يام آنذاك، والذي تمت محاكمته وإدانته لاحقا بانتهاك الثقة.

في وقت استجوابه، كان دانتسيغر في إجازة من منصبه في المحكمة العليا – ولم يتم إيقافه عن العمل قط، ومن المؤكد أنه لم يخطر ببال أحد أن يأمر بإقالته من خلال لجنة اختيار القضاة. وفي نهاية المطاف، تم رفض القضية المرفوعة ضد دانتسيغر على أساس غياب التهمة، وعاد القاضي إلى منصبه كقاض بشكل كامل في المحكمة العليا.

الشبهات ضد دانتسيغر كانت أخطر بكثير من الاتهامات التي ظهرت ضد قاضي المحكمة العليا خالد كبوب. لكن في حالة كبوب، تم بالفعل تقديم طلب لبدء إجراءات عزله، من خلال لجنة اختيار القضاة.

وبالنظر إلى أن الادعاءات الموجهة ضد كبوب لا تقترب على الإطلاق من الحجم المطلوب لإقالة أي قاض من منصبه، فمن الصعب عدم النظر إلى المبادرة لعزله باعتبارها عنصرية واستمرارا للإجراءات التي يتبعها وزير العدل ياريف ليفين، كجزء من الحرب القبيحة التي يشنها ضد جهاز القضاء، وضد المحكمة العليا وقضاتها، وكل هذا وكأنه يستيقظ كل صباح في السادس أكتوبر. كبوب كان قاضيا حظي بتقدير في محكمة الشؤون الاقتصادية في تل أبيب حتى تم تعيينه في المحكمة العليا في مايو 2022. في فترة ولايته في العليا، لم يُحسب بعد على أي من المعسكرين، وفي قرارته يمكن رؤية ميوله نحو المعسكر الليبرالي في سياقات معينة، وفي سياقات أخرى ميل نحو المعسكر المحافظ.

الادعاء المقدم ضد كبوب في تقارير عدة هو أنه سمح لنجله ولابنته، وهما محاميان افتتحا مكتبهما الخاصين بهما، باستخدام صورته ومشاركته في مناسبات احتفالية أقيمت في مكتبهما، كعلاقات عامة لأعمالهما القانونية، من خلال استخدام صور كبيرة له وحضوره في الأحداث المذكورة.

ادعاء آخر هو أنه خلال التحقيق الذي أجراه مفوض شكاوى الجمهور ضد القضاة، لم يقل كبوب الحقيقة فيما يتعلق بمشاركته في أحد هذه الأحداث.

تحركت المنظمتان اليمينيتان "بيتسلمو" و"لافي" في قضية كبوب، لكن المفوض لم يجد أن الشكاوى ضده مبررة. وفي نظر المشتكين فإن قرار المفوض يعكس التستر على الشكاوى ضد كبوب ليس إلا.

على أية حال، فإن ممثلي ائتلاف اليمين في لجنة اختيار القضاة – وزير العدل ياريف ليفين، الوزيرة أوريت ستروك، وعضو الكنيست يتسحاق كراوزر – اختاروا إثارة مسألة عزل القاضي كبوب في جلسة لجنة اختيار القضاة التي انعقدت يوم الخميس. وبحسب تقرير لأفيعاد غليكمان، مراسل الشؤون القضائية في أخبار القناة 13، فإن ستروك خصصت ما لا يقل عن 50 دقيقة لمناقشة قضية كبوب في الجلسة التي جرت أمس، على الرغم من أن القضية لم تكن على جدول أعمال اللجنة، وفي كل الأحوال لم تتم مراعاة فاصلة واحدة من الإجراء المطلوبة في المبادرة ضد القاضي، في الحالة التي قررت فيها اللجنة بجدية مناقشة مسألة عزله. ولم يتم تخصيص دقيقة واحدة لموضوع تعيين رئيس دائم للمحكمة العليا، أو تعيين قاضيين جديدين في المحكمة العليا. تم تقديم التماس بشأن إلزام وزير العدل في طرح مسألة تعيين قاضي المحكمة العليا والقاضيين الجدد للمحكمة العليا أمس (الخميس) – وأمرت القاضية في المحكمة العليا روت رونين الدولة بالرد عليها خلال فترة قصيرة. لكن تم تخصيص 50 دقيقة من اجتماع لجنة اختيار القضاة للمطالبة بإقالة كبوب.

تنص المادة 7 (4) من قانون أساس القضاء على أن ولاية القاضي قد تنتهي بقرار لجنة اختيار القضاة بشأن عزله من منصبه، والذي يتم التوصل بأغلبية خاصة من سبعة على الأقل من أصل تسعة أعضاء اللجنة. ويجوز اقتراح عزل القاضي من منصبه من قبل وزير العدل، أو رئيس المحكمة العليا، أو مفوض الشكاوى ضد القضاة – بعد التأكد من صحة الشكوى ضد القاضي.

تنظم المادة 14 من قانون المحاكم إجراءات اتخاذ قرار لجنة اختيار القضاة بإقالة القاضي من منصبه. وعليها في مثل هذه الحالة تشكيل لجنة فرعية للتحقيق في الموضوع وعرض نتائجها على اللجنة قبل الجلسة، بل ومنح حق المرافعة للقاضي المرشح للعزل قبل اتخاذ القرار.

القواعد الخاصة التي تبنتها اللجنة نفسها عام 1986، في عهد أفراهام شرير (الليكود) كوزير للعدل، تنص على أنه يجب على اللجنة الفرعية استدعاء شهود يمكنهم إبداء الرأي حول المسألة التي يكون بسببها القاضي مهددا بالإقالة، وأن للقاضي الحق في أن يمثله محام. هناك احتمال آخر لإنهاء ولاية قاضي، وهو محاكمته أمام محكمة تأديب القضاة، ثم يجوز للمحكمة، في حالة الإدانة، فرض العقوبة الأشد، وهي النقل من منصبه.

وحتى في حالة القاضية هيلا كوهين، التي تم عزلها من خلال لجنة اختيار القضاة عام 2005 بعد أن أدانتها المحكمة التأديبية للقضاة بتهمة التوقيع على بروتوكولات كاذبة، فإن المحكمة لم تفرض على القاضية عقوبة العزل من منصبها.

إن الأداة الأنسب للتعامل مع قضية كبوب ليست عزله من خلال لجنة اختيار القضاة أو تقديم شكوى إلى المحكمة التأديبية للقضاة، ولا التحقيق في قضيته من قبل مفوض الشكاوى ضد القضاة.

في نظام المحاكم، توجد لجنة أخلاقيات للقضاة، تعمل بموجب قواعد أخلاقيات القضاة اعتبارا من عام 2007. أعضاء اللجنة في الوقت الحالي هم القائم بأعمال رئيس المحكمة العليا، القاضي عوزي فوغلمان، ومعه القاضي رامي حايموفيتش من المحكمة المركزية لواء المركز، وكاتبة المحكمة العليا كيرن أزولاي.

قبل أسبوعين فقط، قضت لجنة الأخلاقيات، بعد طلب قدمته قاضية بشأن المشاركة في حدث خاص أقيم في قاعة احتفالات بمكتب محاماة خاص، بأنه بما أن صاحب الدعوة قريب أو صديق شخصي للقاضية، فلا يوجد عائق أمام القاضية للمشاركة في الحدث.

إن كون إقامة الحدث في مكتب محاماة خاص يثير صعوبة، ولكن في ظروف خاصة من الممكن الخروج عن القاعدة – على سبيل المثال، في حالة أن يكون الحدث حدثا خاصا وثقافيا وليس قانونيا، وأن يكون قد تمت دعوة القاضية إليه بحكم العلاقة الشخصية وليس بسبب منصبها.

لم يتم اتباع أي من هذه الإجراءات في قضية كبوب، لكن المكسب السياسي نتيجة المبادرة ضده قد تم تحقيقه بالفعل. بغض النظر عن حقيقة أن لنية ممثلي الإئتلاف في اللجنة عزل كبوب لا توحد أي فرصة: تحظى هذه المبادرة بدعم ثلاثة من أعضاء اللجنة على الأكثر، في حين أن عزل قاض يتطلب أغلبية سبعة أعضاء. كما أن ادعاءات كبوب، كما وردت في محادثة

مع مراسل صحيفة "هآرتس" نير غونتج، بأنه لم يرتكب في الواقع أي سلوك غير لائق، لا يهم أحدا. الوصمة التي أرادوا إلصاقها به قد التصقت بالفعل.

من المستحيل عدم التوصل إلى استنتاج مفاده أن هجوم وزير العدل ليفين على المحكمة العليا لا يزال مستمرا بكامل قوته، سواء كانت هناك حرب أم لا.

* * *

معاريف: الكاتب الإسرائيلي غروسمان: إسرائيل تسقط في الهاوية ومصير الشعبين تقرره الأشهر المقبلة

بقلم حاييم اسروفيتس

ترجمة: صحيفة القدس العربي

كان 7 أكتوبر "موجة صدمة تلقيناها ولحظة نادرة تصمم الواقع"، هكذا كتب الروائي دافيد غروسمان في مقال نشره في "نيويورك تايمز" تحت عنوان "إسرائيل تسقط في الهوة"، وقف فيه ضد قتل مدنيين في قطاع غزة، وناشد الأسرة الدولية باستغلال الفرصة للمضي بحل الدولتين.

في المقابل، وصف الروائي الحاصل على جائزة إسرائيل كيف أن "الخوف، الصدمة، الغضب، الحزن والإهانة ونزعة الثأر، وطاقات عقلية لأمة كاملة... كلها لم تتوقف عن التدفق نحو الجرح، إلى الهوة التي نسقط فيها"، حتى بعد خمسة أشهر من مذبحة 7 أكتوبر.

اعترف غروسمان بأن 7 أكتوبر سحق إحساس الأمن لدى الإسرائيليين ولدى اليهود في أرجاء العالم: "في ذاك اليوم من السبت الرهيب، تبين أن إسرائيل ليست بعيدة عن أن تكون بيتاً، بل إنها لا تعرف كيف تكون قلعة حقيقية". وأضاف بأن 7 أكتوبر أظهر بأن "إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يدعى علناً لإبادتها". "في المظاهرات مع مئات الآلاف، في الجامعات الأكثر احتراماً، في الشبكات الاجتماعية وفي المساجد في أرجاء العالم، بات حق إسرائيل في الوجود موضع شك بشكل حماسي"، أشار. "مقرف التفكير بأن هذه الكراهية الإجرامية موجهة مباشرة إلى شعب كاد ينقرض قبل أقل من قرن".

واعترف غروسمان بأن هجمة 7 أكتوبر أيقظت تخوفاً من إمكانية المصالحة بين الشعوب، وبخاصة في ضوء تخوف من صعود حماس إلى الحكم ومحاولة إبادة إسرائيل مرة أخرى. وعليه، فقد توجه إلى دول (قد تمارس النفوذ على الطرفين)، فيما تساءل إذا كانت "دول لها ضلع في النزاع لا ترى بأن الإسرائيليين والفلسطينيين لم يعد بوسعهم إنقاذ أنفسهم؟".

وأجمل يقول إن "الأشهر القادمة ستقرر مصير الشعبين. سنكشف إذا كان النزاع الذي يتواصل منذ أكثر من مئة سنة ناضجاً لحل منطقي، أخلاقي وإنساني... لكنها طريقة التفكير التي تؤدي بالأعداء إلى المصالحة، وهذا هو اليوم الذي نأمل به".

* * *

هآرتس: إسرائيل تقترب من مواجهة مع واشنطن وكفة حماس هي الراجحة ونتنياهو عالق في شرك سياسي

بقلم عاموس هرئيل

التموين الذي ألقته الولايات المتحدة على غزة أمس، يعكس خطورة الوضع الإنساني في القطاع، وخيبة أمل وانتقاداً متزايداً لدى إدارة الرئيس بايدن تجاه إسرائيل. وسائل الإعلام والجمهور في إسرائيل سرعان ما مروا إلى روتين الحياة اليومي في غزة، التي قتل فيها أكثر من 100 مواطن فلسطيني في أعمال فوضى جرت حول قافلة الشاحنات التي تحمل المواد الغذائية والمعدات الخميس. ولكن هذا الحدث ترك انطباعاً عميقاً لدى العالم. أما رواية إسرائيل التي تقول إن معظم المدنيين ماتوا بسبب أعمال الفوضى والقليل منهم بنار قوات الجيش الإسرائيلي، فلا تحظى بالثقة أو حتى باهتمام كبير في نظر الغرب.

ويرى المجتمع الدولي أن إسرائيل هي المسؤولة الأساسية عن معاناة سكان القطاع الشديدة. المذبحة التي ارتكبتها حماس في 7 تشرين الأول لا تقدم أي تبرير لسلوك إسرائيل الحالي في دفع السكان الفلسطينيين إلى رفح في الجنوب، ووضع العقبات أمام نقل المعدات الإنسانية (بعضها بسبب الإغلاقات التي قام بها متظاهرو اليمين والتي غضت الحكومة والشرطة النظر عنها) والجوع المتفشي في بعض أجزاء القطاع، ورفض نتنياهو الحازم مناقشة ترتيبات اليوم التالي بجدية. تعبر الولايات المتحدة عن الغضب بطرق مختلفة، لكن عدم التوصل إلى صفقة تبادل في الفترة القريبة القادمة، تقريباً في بداية رمضان بعد أسبوع، ربما يفاقم المواجهة بين واشنطن والقدس.

وضع المفاوضات حول صفقة التبادل غير مشجع. إسرائيل تطلب من حماس الآن قائمة بأسماء المخطوفين الذين ما زالوا على قيد الحياة، والرد واضح بخصوص الآلية التي اقترحها الوسطاء، التي سيتم بحسبها إطلاق سراح حوالي 10 سجناء فلسطينيين في المرحلة الأولى مقابل 40 مخطوفاً إسرائيلياً تقريباً المشمولين في الصفقة، نساء ومسنين وجرحى ومرضى. لم يتم تحقيق أي تقدم حقيقي في هذا الشأن في المحادثات الأولية التي جرت مؤخراً في قطر. وثمة دعوة من مصر لإجراء محادثات استمرارية في القاهرة، التي من غير الواضح إذا كانت إسرائيل ستوافق عليها في هذه الأثناء.

في غضون ذلك، نشرت حماس تقارير وإشارات حول موت مخطوفين آخرين في الأسر، يبدو نتيجة القصف الإسرائيلي. المتحدثون بلسان حماس يقللون تصريحاتهم بشكل دائم حول عدد المخطوفين الذين ما زالوا على قيد الحياة حتى الآن. وأعلن الجيش رسمياً موت 31 من بين الـ 134 مخطوفاً، لكن التقدير أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك.

نافذة الفرص التي بقيت ضئيلة جداً. يبدو أن حماس لم ترد حتى الآن بالتفصيل على اقتراح الوسطاء الذي عرض في باريس، ومن المرجح أن ميزان القوة في المفاوضات تحسن لصالحها، والمساعدات الإنسانية للقطاع ستتحسن في الأصل بسبب الضغط الدولي الذي سيستخدم على إسرائيل. وتتوقع حماس أيضاً إطلاق سراح آلاف السجناء في المرحلة الثانية للصفقة. ولكنها أصبحت لا تعتقد أن ذلك سيكون في إطار "الجميع مقابل الجميع"، وهي العملية التي ستفرغ السجون الإسرائيلية بشكل كامل.

الموضوع الأهم لحماس هو صفقة شاملة للحرب. الخطة الأخيرة التي عرضها الوسطاء في قمة باريس تتحدث عن وقف إطلاق النار لستة أسابيع في المرحلة الأولى، ثم انسحاب كامل للجيش الإسرائيلي من القطاع، وإنهاء الحرب، مقابل إطلاق سراح كل

المخطوفين وإعادة جثامين من ماتوا. يريد الفلسطينيون ربط هذه الأمور من البداية بتعهد صارم، ويبحثون عن ضمانات دولية لأمن قادة حماس الشخصية.

هذه طلبات يراها نتنياهو صعبة على الهضم، ربما حتى أكثر من إطلاق سراح السجناء في المرحلة الأولى. والموافقة على الانسحاب الكامل ووقف القتال يعني اعترافاً غير مباشر لإسرائيل بالفشل، وإنهاء الحرب دون تحقق الهدف العلني الذي يتمثل بالقضاء على سلطة حماس. في مثل هذه الظروف، سيجد نتنياهو صعوبة في الحفاظ على الجناح اليميني – المتطرف في الائتلاف. وخلال ذلك، ينثر تهديدات حول اقتحام الجيش الإسرائيلي لرفح رغم أنه لم يتم تجنيد وتخصيص القوات المطلوبة لذلك، وإسرائيل لم تبدأ بعد بعملية إخلاء السكان الفلسطينيين. ويقول إن دخول رفح سيزيد الضغط على حماس وسيؤدي إلى التوصل إلى صفقة تبادل أفضل، وربما سيدفع قدماً بالتطبيع مع السعودية الذي سيقنع العالم العربي بأن إسرائيل جدية في نيتها هزيمة حماس.

ولكن لا يبدو أن حماس تعتقد الآن بأنه سيناريو محتمل على المدى القريب، قبل شهر رمضان أو خلاله. الأمريكيون أيضاً غير مقتنعين، ولا يبدو أن نتنياهو باستطاعته إقناع شركائه المؤقتين في الحكومة "وزراء المعسكر الرسمي" بجدية نيته الهجومية. إضافة إلى الأزمة التي تلوح في الأفق حول قانون التجنيد، التي احتدمت مؤخراً عندما تحدى وزير الدفاع غالانت موقف نتنياهو، يبدو أن رئيس الحكومة قد وضع نفسه في شرك سياسي صعب ومعقد.

بايدن ينتظر غانتس

قرار الرئيس الأمريكي دعوة الوزير بني غانتس للالتقاء معه في واشنطن مهم جداً. فهي خطوة استثنائية تعكس التقليل من مكانة نتنياهو. يبدو أن واشنطن تحاول جعل غانتس يضغط على نتنياهو لعقد الصفقة. ما زالت الإدارة الأمريكية تعلق آمالاً كبيرة على عملية شاملة، صفقة لتبادل المخطوفين ووقف إطلاق النار الذي سيؤدي بعد ذلك إلى إنهاء الحرب في القطاع، والبدء في نقاشات حول حل سياسي للقتال بين إسرائيل وحزب الله في لبنان، وربما حتى اتفاق تطبيع بين إسرائيل والسعودية. نتنياهو لا يستجيب لذلك، سواء بسبب طلب حماس بثمن مرتفع أو خوفاً من صعوبات سياسية داخلية تؤدي إلى إجراء انتخابات يخشاها.

تأمل واشنطن التعاون مع غانتس، وإذا لم يكن ذلك، على الأقل سيضغط على نتنياهو. يجب عدم استبعاد إمكانية حدوث مواجهة علنية في القريب بين الإدارة الأمريكية ونتنياهو، مع اتهام إسرائيل بالمسؤولية عن فشل المفاوضات. قد يشمل استمرار التصعيد امتناع أمريكا عن استخدام حق الفيتو ضد قرارات مناهضة لإسرائيل في مجلس الأمن، أو حتى إبطاء إرساليات السلاح لإسرائيل. صعوبات الرئيس حقيقية؛ فمثلما في العواصم الأوروبية؛ بدأ المناخ في أوساط الجناح اليساري لدى الحزب الديمقراطي يتفاقم. يقف في المركز خوف بايدن من فقدان التأييد في أوساط الشباب المسلمين في ميشيغان، وهي ولاية أساسية في المواجهة المتوقعة له مع ترامب حول الرئاسة في تشرين الثاني القادم.

جمود المفاوضات يخلق إحباطاً أيضاً في طاقم المفاوضات الإسرائيلي. الجنرال احتياط نيتسان ألون، رئيس مركز الأسرى والمفقودين في الجيش الإسرائيلي، امتنع قبل أسبوعين عن المشاركة في محادثات القاهرة، ثم تردد حول الذهاب لباريس.

ويقف في الخلفية خوف المستوى المهني من عدم جدية الحكومة للمفاوضات. وأعداد المخطوفين الموتى والمظاهرات اليائسة لعائلاتهم، تصعب الأجواء.

يدعي الجيش بأنه هزم لواء حماس في خان يونس، وأنه استكمل عملية استمرت أسبوعاً في حي الزيتون في شرق مدينة غزة. مع ذلك، يجب وضع الأمور في نصابها؛ فإسرائيل كشفت جزءاً كبيراً من منظومة الأنفاق والتحصينات والقيادات تحت الأرض في خان يونس، لكنها بعيدة عن تدمير هذه المنظومة بالكامل. ورغم عثورها على عدد من أماكن اختباء السنوار وشركائه في قيادة حماس في أنفاق خان يونس، فإنها أخفقت في اعتقالهم أو المس بهم.

الوجود العسكري، سواء في الممر الذي يقسم القطاع بين الجنوب والشمال أو في خان يونس، بقي على حاله. ولكنه يكلف خسائر للجيش الإسرائيلي بسبب عمليات حرب العصابات التي تديرها حماس. أول أمس، قتل ثلاثة من مقاتلي لواء "كفير" وأصيب 14 في انفجار بيت تم تفخيخه شرقي خان يونس. المقاتلون الذين أصيبوا هم من خريجي دورة قادة الفصائل. طاقم القتال اللوائي لمدرسة قادة الفصائل دخل إلى القطاع قبل بضعة أيام من ذلك؛ للسماح للواء المظليين النظامي بالخروج إلى فترة انتعاش بعد أشهر متتالية من القتال.

* * *

يديعوت أحرونوت: لغانتس "لست الرئيس" ولخالد كبوب "مصيرك خارج العليا".. ونتنياهو: الانتخابات إقرار بالهزيمة

بقلم شمعون شيفر

يسافر غانتس إلى الولايات المتحدة للقاء مع نائبة الرئيس كاميلا هاريس دون تلقيه إذناً من نتنياهو. محيط رئيس الوزراء غاضب: "لا يوجد إلا رئيس وزراء واحد"، يقولون. لكن ما العمل، الاستطلاعات تروي لنا قصة أخرى: غانتس والمعسكر الرسمي يتقدمان بثقة حيال نتنياهو والليكود وشركاء حكومة "اليمين بالكامل".

إن صورة غانتس وحيلي توتر يرفعان اللافتة في مظاهرة عائلة المخطوفين، تضيف المقاعد هي الأخرى. ويا للمفارقة! هذان الاثنان عضوان في الكابينت إياه الذي لم يبدأ حتى الآن بالدفع قدماً في مخطط لإعادة المخطوفين.

دعكم من الشعار الذي يقول "معاً ننتصر" – فهم ليسوا معاً. كل عضو في هذه الحكومة الغريبة يستعد للانتخابات. لا تتأثروا بما يبثه نتنياهو الذي ادعى بأن "إجراء انتخابات عامة معناه هزيمة إسرائيل". نتنياهو يفهم في السياسة، ويخاف من هزيمته، لذا سيفعل كل شيء كي يؤجل الانتخابات. لقد تعلم القاعدة القائلة: لا تبادر بنفسك إلى سقوطك.

وزير الدفاع يوآف غالنت فعل الأمر الصواب بإعلانه عدم رفع مشروع قانون للخدمة الأمنية إلى الكنيست دون شراكة كاملة من كتل الائتلاف كلها. هو يعرف شيئاً ما عما ينقص من القوة البشرية التي تستوجب تغييراً في كل ما يتعلق بتجند الحريديم. سيواصل الحريديم التملص من التجنيد. لا يمكن لشيء جوهري أن يتغير. ستتوفر الخلطة الجديدة، وسيطوي غالنت، الذي رفع لواء التمرد، العلم. هذا هو الموجود: كل من يريد أن يكون رئيس وزراء عندنا، ملزم بأصوات النواب من كتل الحريديم.

انظروا إلى العبث: إسرائيل، التي هوجمت بوحشية غير معروفة في الحروب بين الشعوب، تجد نفسها في موقع الدفاع أمام العالم. اسمحوا لي أن اقترح لأصدقائنا وأعدائنا الذين يريدون وقف الحرب: توجهوا إلى العنوان الصحيح، إلى حماس وحلفائها.

فكرت في هذا أمس، بعد أن أطلقت صواريخ نحو "زيكيم" من شمال القطاع. أنتم لا تتركون لنا خياراً غير المواصلة والدفاع عن أنفسنا في وجه الشر المطلق. ولم نقل بعد كلمة عن المخطوفين.

مندوبو اليمين في لجنة انتخاب القضاة يسعون للإطاحة بقاضي العليا خالد كبوب، لأنه لم يحتج عندما علقت ابنته صورته في مكتب محامين تشارك فيه، خلافاً ظاهراً لقواعد أخلاقيات المهنة. كما أنهم يفحصون قرارات قاضيات يدعون بأنهن "لسنَ قوميات بما يكفي". عندي اقتراح: على القاضي كبوب أن يعترف بوقوع خلل في سلوك ابنته. ونحن، وكل من يحب العيش في دولة سليمة، عليه أن يعلق صورة القاضي الرائع هذا في بيته. في السنوات الأخيرة، درجت على أن أحييه في متنزه تل أبيب، وكنت أضيف جملة بين الحين والآخر: "هذا هو الموجود".

* * *

هآرتس: بقلم بعد "مجزرة الطحين".. لـ"لاهاي": ألا يعلم الجيش الإسرائيلي بأن الغزيين يموتون جوعاً؟

بقلم عميره هاس

بين مواقع الجنود شمالي قطاع غزة ومحيطه، الذين يحصلون على تموين مستمر من الغذاء والماء، نرى آلاف الفلسطينيين الجوعى والعطشى يتجولون هناك، يعتاشون على أعلاف الدواجن والأعشاب والمياه غير الصالحة للشرب.

لا نعرف إذا كان أشخاص مستقلون، ليسوا إسرائيليين أو فلسطينيين، سينجحون في البت بمسألة إذا كان المصابون في قافلة الطحين قتلوا وأصيبوا بنار الجيش الإسرائيلي في 29 شباط، أم أن بعضهم سحقوا عند الهرب بسبب إطلاق النار في الهواء، الذي قتل وأصاب بعضهم كما يقول الجيش الإسرائيلي.

إسرائيل لا تسمح للمراسلين الأجانب الذين يهتمون بما يحدث، بالدخول إلى القطاع. لذا يسهل استبعاد التقارير التي ترتكز على أعمال المراسلين الفلسطينيين على اعتبار أنها تقارير منحازة. واعتبرت إسرائيل جميع مؤسسات الأمم المتحدة عميلة لحماس. لذا، فإن تصريح بعض موظفي الأمم المتحدة الذي يفيد بأن معظم المصابين الذين شاهدوهم في المستشفيات أصيبوا بإطلاق النار، يمكن شمله في نفس فئة التقارير المنحازة.

في كل الحالات، مجرد إطلاق النار على عدد كبير من الأشخاص الذين انتظروا في الليل قدوم شاحنات الطحين، يدل على أنه لم يستقر بعد في عقول القادة، في الميدان وفي تل أبيب، أن خطر الموت بسبب الجوع يهدد مئات آلاف الأشخاص. وإذا أدركوا خطورة ذلك، فيبدو أنهم لم ينقلوا إلى جنودهم ما أدركوه بالفعل، وإلا لاستعد الجيش لقدوم الشاحنات ووجه الجنود كما يجب. لم يكن القادة ليسمحوا للجنود، المحميين بالدبابات والمسيرات في الجو، بتفسير المشهد المأساوي لآلاف الأشخاص

الذين يعانون الجوع والعطش وهم ينقضون على شاحنات المواد الغذائية بأنه تهديد على حياتهم، إذا صدقنا رواية الجيش التي قدمها الخميس.

العيوب في سلوك القوة، الذي نجم عنه قتل 118 غزياً، هي عيوب منطقية إذا اعتمد القادة فقط على وسائل الإعلام الإسرائيلية. هذا بسبب التقارير الضئيلة حول ما يمكن تعميمه وتعريفه بأنه مس مبرر بالمخربين، ويظهر التسامح والتفهم لجميع مشاهد الإهانة والإساءة للفلسطينيين التي نشرها الجنود أنفسهم في الشبكات الاجتماعية. ولكن هذه العيوب تشير إلى الإهمال وعدم المهنية. حتى لو بسبب الدعاية والدبلوماسية: على إسرائيل والجيش إرضاء محكمة العدل الدولية في لاهاي، التي من المفروض أن تفحص وتحدد إذا كانت إسرائيل تسمح بالفعل بتوزيع المساعدات الإنسانية في القطاع لضمان عدم ارتكاب أعمال إبادة جماعية هناك؛ على الجيش أن ينسق مع قسم منسق أعمال الحكومة في "المناطق"، الذي يقدم تقارير يومية باللغة الإنجليزية عن شاحنات المساعدات التي سمح بإدخالها إلى القطاع، وأن يجري انطباعاً بأن إسرائيل تبذل كل ما في استطاعتها حتى يتمكن السكان الفلسطينيون الذين يتعرضون للقصف، من الحصول على الطعام.

الحكومات في الغرب تتعاطف مع إسرائيل وتؤيد حربها، هذا هو أحد أسباب إطالة الحرب. يمكن الافتراض أنها لا توافق على الموقف الفلسطيني بأن الأمر يتعلق بالتجويع المتعمد لسكان القطاع، حسب طلبات متطرفة جداً لحكومة اليمين الأكثر تطرفاً، في إطار نظرية فشلت وتقول بأنه كلما ضغطنا عليهم فسيوافقون على إطلاق سراح المخطوفين.

لكن الغرب يستمع وبحق لمنظمات الإغاثة الدولية حول الجوع والموت بسبب الجوع. منذ منتصف كانون الأول، تحذر منظمات دولية من تفشي الجوع، لا سيما في شمال القطاع، لعدة أسباب، منها أن مناطق زراعية واسعة ومزارع لتربية الدواجن والأغنام تم تدميرها في عمليات القصف والاقتحام، ونفاد الغذاء في المخازن أو تم تدميره في عمليات القصف. وضعت إسرائيل صعوبات على تنسيق إدخال الشاحنات إلى شمال القطاع أو توزيع الوقود، هذا في الوقت الذي قدرت فيه أن بإمكانها إفراغ شمال القطاع من السكان بشكل كامل.

كلما تفشى الجوع تتسع ظاهرة "التوزيع التلقائي"، كما يسمى ذلك بلغة منظمات الإغاثة، والانقضاض بشكل فردي أو جماعي على حمولة الشاحنات. المصدر الآخر لقلة الشاحنات هو خوف السائقين على حياتهم، لعدم توفر حراسة لهذه الشاحنات من العصابات المسلحة التي تقوم بالسلب من أجل بيع المواد في السوق السوداء.

يصعب تحديد مستوى توسع ظاهرة نهب الشاحنات من قبل أعضاء حماس. لكن السكان قالوا أيضاً إن ضباط الشرطة خرجوا لحماية الشاحنات من السارقين. وحسب ما نشرته وكالة "رويترز" في 16 شباط، اشتكى المبعوث الأمريكي الخاص للشؤون الإنسانية، دافيد ساترفيلد، من قتل الجنود الإسرائيليين لرجال الشرطة الفلسطينية الذين كانوا يحمون قافلة مساعدات دخلت إلى رفح. على هذا، فإن رجال الشرطة (الذين كانت مهمتهم مدنية قبل الحرب حتى لو كانوا تابعين لحماس) أعلنوا بأنهم غير مستعدين لمرافقة الشاحنات.

التعاطف، الذي حظيت به إعلانات الأمم المتحدة بأنها توقف محاولة نقل تزويد الشمال بالمواد الغذائية بسبب هذه الصعوبات، كان واسعاً خارج إسرائيل. في 29 شباط، قال السكرتير العام لمجلس اللاجئين في النرويج، الدبلوماسي يان

اغلاند، إنه شاهد أطفالاً يعانون بشكل واضح من سوء التغذية، واضطروا للبحث عن الطعام والمساعدة في الشوارع. وتحدث عما شاهده أيضاً في جنوب القطاع، "يصعب تخيل وضع تترك فيه مجموعة سكانية كي تموت بسبب الجوع، في الوقت الذي تنتظر فيه كمية كبيرة من المواد الغذائية على بعد بضعة كيلومترات بانتظار اجتياز الحدود". في 27 شباط، حذرت منظمة "أنقذوا الأطفال" من أن ما يحدث هو موت بطيء للأطفال، لأنه لم يبق طعام أو أي شيء يصل إليهم. وزارة الصحة في غزة، التي تديرها حماس، أبلغت عن عشرة أطفال ماتوا بسبب سوء التغذية والجفاف في الفترة الأخيرة.

في تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، جاء أن خطر الموت بسبب الجوع يصيب بالأساس الأطفال والحوامل. في فحص عينة في عيادة في دير البلح مثلاً، وجد أن حوالي خُمس الـ416 امرأة اللواتي ذهبن إلى العيادة في 5 – 24 شباط، ظهرت عليهن علامات سوء التغذية، التي قد تؤدي إلى نزيف يعرض حياتهن للخطر قبل الولادة، أو ولادة أطفال خدج مع وزن منخفض.

ربما يعتقد القادة والجنود أن كل ذلك ألاعيب لحماس، وربما يستنتجون من تقارير منسق أعمال الحكومة في "المناطق" باللغة الإنجليزية أن هناك تزويداً منظماً وكافياً للغذاء، وربما يعتقدون أن الفلسطينيين الذين ينقضون على الشاحنات هم مجرد لصوص زعران.

على أي حال، إطلاق النار على جمهور جائع فجر الخميس لم يكن مجرد خطأ ناتج عن الإرهاق، بل نتيجة أجواء عسكرية سبقت المذبحة في 7 تشرين الأول وتفاقمت في أعقابها؛ من جهة، الاستخفاف بالفلسطينيين واعتبارهم أقل جدارة منا. ومن جهة أخرى، إدانتهم كجمهور مهدد من مجرد تعريفهم. إذا كان من المسموح قصف البيوت السكنية على رؤوس سكانها المدنيين بسبب قائد رفيع لحماس، فبالتأكيد هناك ترخيص لإطلاق النار في جنح الظلام على الناس وعدم الاهتمام أن بانتظارهم آباء شيوخا وأطفالا صغارا جائعين للخبز.

* * *

نظرة عليا/معهد بحوث الأمن القومي: منع العمل في إسرائيل.. من ارتفاع نسبة البطالة إلى تهديد للاقتصاد الفلسطيني

بقلم استيفان كلور ويوحنان عوديد

إن توقف أكثر من 140 ألف عامل فلسطيني من الضفة الغربية عن العمل في إسرائيل عقب الحرب وتماثل سكان الضفة الغربية مع خطوة حماس، يشكل طبقة أخرى من العبء الواقع على كاهل العمال والاقتصاد الفلسطيني واستقرار السلطة الفلسطينية. ويضر هذا الانقطاع أيضاً بالاقتصاد الإسرائيلي، الذي لم يتمكن حتى الآن من إيجاد بديل لهؤلاء العمال. ووقعت صناعتا البناء والزراعة، اللتان تعتمدان عليها، في أزمة. وتواجه الحكومة الإسرائيلية صعوبة في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل العمال الفلسطينيين بسبب الغضب الكبير تجاه الفلسطينيين بشكل عام منذ مجزرة 7 أكتوبر. بعد نحو خمسة أشهر على اندلاع الحرب، وبسبب الخوف من تفاقم التوتر الأمني عشية شهر رمضان، الذي تنطوي لياليه المليئة بالأحداث وتجمعاته العائلية والاجتماعية على إنفاق مالي كبير، فإنه ولخفض التصعيد، هناك حاجة إلى إجراءات لمنع توسع

الصراعات والاشتباكات في الضفة الغربية. وقد تساهم في ذلك عودة تدريجية مسيطر عليها للعمال الفلسطينيين، الذين لا يشكل عملهم خطراً أمنياً.

لقد مر نحو خمسة أشهر على المجزرة التي ارتكبتها حماس في النقب الغربي، ولا تلوح في الأفق نهاية للحرب التي اندلعت في أعقابها. يعمل جيش الدفاع الإسرائيلي بقوة كبيرة ضد حماس في قطاع غزة، ونجح في قمع العديد من المحاولات لتنفيذ هجمات إرهابية في الضفة الغربية، كما رد بقوة على الجبهة الشمالية على حرب التماهي مع حماس، التي بدأها حزب الله. وفي ظل التوترات، تعود الحياة في إسرائيل ببطء إلى مسارها الطبيعي، باستثناء بعض المناطق التي تم إجلاء سكانها وبسبب تجنيد العديد من العمال في الاحتياط.

وفي الوقت نفسه، تلعق الساحة الفلسطينية جراحها وهي بعيدة كل البعد عن العودة إلى المسار الصحيح. يدفع قطاع غزة الذي هو في عين العاصفة، ثمن الدمار والخراب بسبب الضغوط العسكرية الإسرائيلية التي تفرضها حماس. من ناحية أخرى، هناك انخفاض ملحوظ في النشاط الاقتصادي في الضفة الغربية – ويرجع ذلك جزئيًا إلى القرارات التي اتخذتها إسرائيل عند اندلاع الحرب – ويؤثر بشكل مباشر على الحياة اليومية في المنطقة: قررت إسرائيل خفض الضرائب، فهي تجمع للسلطة الفلسطينية الجزء الذي يحول كل شهر إلى قطاع غزة، هذا بالإضافة إلى استقطاعات مستمرة منذ عدة سنوات في الأموال المخصصة لعائلات الأسرى والمعتقلات الذين ارتكبوا أفعال إرهاب ضد إسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، فرضت إسرائيل منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة حظراً شاملاً على دخول العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى أراضيها.

للعمل في إسرائيل أهمية كبيرة للاقتصاد الفلسطيني، وهو يرتكز على العديد من أقسام اتفاقيات أوسلو، التي وضعت إجراءات وقواعد لتشغيل العمال. ويتطلب بروتوكول باريس، الموقع عام 1994 بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، تقديم المساعدة للاقتصاد الفلسطيني لتعزيز نموه، ولكنه عملياً أنشأ اتصالاً واعتماداً متبادلاً بين الاقتصادين الفلسطيني والإسرائيلي. بينما أثبت التنسيق فعاليته وظهر الاستقرار الأمني على المستوى الميداني، أبدت إسرائيل انفتاحاً أكبر على دخول العمال الفلسطينيين إلى أراضيها.

عشية الحرب، عمل حوالي 165 ألف عامل فلسطيني في إسرائيل نفسها وفي مستوطنات الضفة الغربية: حوالي 130 ألفا منهم يعملون بتصريح، وعدد آخر غير معروف بدون تصريح، ويقدر بحوالي 35 ألفاً. منذ اندلاع الحرب، فقد حوالي 150 ألف عامل من العمال الذين عملوا داخل الخط الأخضر مصدر رزقهم، الذي كان يعتمد على سوق العمل الإسرائيلي (يسمح جنرال القيادة المركزية بتشغيل حوالي 15 ألف عامل فلسطيني في المستوطنات). أما آمالهم في عودة الأمور إلى طبيعتها، كما حدث بعد جولات الصراع بين إسرائيل وحماس التي حدثت خلال العقد ونصف العقد الماضيين، فلم تتحقق بعد. ورغم أن العمال يدركون تشدد إسرائيل في موقفها، وفي ظل النفي الفلسطيني لأحداث 7 أكتوبر، وعدم الإدانة لها ودعم حركة حماس في جميع أنحاء الضفة الغربية، فإنهم ما زالوا يأملون في العودة إلى وظائفهم، خصوصاً أن إسرائيل لم تستبدل بهم أحداً بعد، لأنها اعتادت على عملهم وتطمئن لاحترافيتهم، منذ سنوات عديدة. علاوة على ذلك، كان العمل في إسرائيل مصدر دخل يدعم العديد من الأسر براحة وكرامة.

ومن وجهة نظر الاقتصاد الكلي، فإن الدخل من العمل في إسرائيل والمستوطنات يمثل حوالي 20% من الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني ويشكل دعمًا قويًا للحفاظ على استقرارها الاقتصادي. وفي عام 2022، أدخل هؤلاء العمال أكثر من أربعة مليارات دولار إلى الاقتصاد الفلسطيني، في حين بلغ إجمالي الميزانية السنوية للسلطة الفلسطينية في ذلك العام حوالي ستة مليارات دولار. كان أجر عامل البناء في إسرائيل عشية الحرب حوالي 300 شيكل في اليوم، أي أكثر من ضعف متوسط أجر العمال في الضفة الغربية، والذي يبلغ حوالي 115 شيكلاً في اليوم. وهذا شوكة في خاصرتها؛ لأنه من ناحية زاد دخل الأسرة الفلسطينية للعامل في إسرائيل وتستفيد السلطة الفلسطينية من هذا الدخل، لكن العملية برمتها تضر بحوافز الحصول على التعليم العالي. إن غياب الجمهور المتعلم والماهر عن سوق العمل الفلسطيني يصعّب تطوير الاقتصاد الفلسطيني ويتركه وراءه بدون محركات نمو تدفع المجتمع إلى الأعلى.

والآن، وبعد قرارات الحكومة الإسرائيلية، أصبحت السلطة الفلسطينية معرضة لخطر الانهيار الاقتصادي. فالاقتصاد الفلسطيني، الذي يعاني معدل بطالة وصل منذ الحرب إلى نحو 40 بالمئة، عاجز عن توفير عمل في الضفة الغربية بنفس مستوى الأجور الذي تقدمه السوق الإسرائيلية. لذا يبقى العمال في منازلهم محبطين، ويساهمون في زيادة نسبة البطالة في السلطة الفلسطينية. علاوة على ذلك، فإن العمل في إسرائيل يكشف للفلسطينيين عن الفجوة الكبيرة بين الاقتصادين، وهو أمر جذاب للغاية، بل هو كابوس لكثيرين.

ويتزايد غضب العمال، الذين لم يذهبوا إلى عملهم منذ أكثر من أربعة أشهر وليس لديهم مصدر دخل بديل، وهو موجه أيضاً نحو ماضي السلطة الفلسطينية. وتضطر السلطة من جهتها إلى تسريح وقطع الرواتب التي تدفعها للعديد من موظفيها، ومن بينهم العاملون في الأجهزة الأمنية، وتحاول حشد الضغوط الدولية على إسرائيل، وتحذر من تدهور وضعها الاقتصادي. لقد نشأ وضع أصبح فيه الكثيرون يسيرون في الشوارع مكتوفي الأيدي ويخضعون لتأثير المنتقدين والمحرضين ضد إسرائيل والسلطة نفسها.

وفي المقابل، إن منع دخول العمال الفلسطينيين يضر بالاقتصاد الإسرائيلي أيضاً. وكان معظم العمال الفلسطينيين الذين عملوا في إسرائيل عشية الحرب يعملون في قطاعات البناء والزراعة والمطاعم. إن الأضرار التي لحقت بصناعة البناء كبيرة بشكل خاص حيث إنها توظف 100.000 عامل فلسطيني – حوالي ثلث جميع العاملين في هذه الصناعة في إسرائيل، وحوالي 80 بالمائة من العاملين في الأعمال الرطبة (القصارة، التكحيل والتبليط). لقد اكتسبوا مهارة وسمعة العمال المحترفين، الأمر الذي يخلق غيابهم مشكلة خطيرة لهذه الصناعة. منذ 7 أكتوبر، هناك تباطؤ ملحوظ. لم يتم البدء في أعمال البناء تقريبًا، وتوقفت العديد من المشاريع أو تباطأت وتيرة تقدمها بشكل كبير. لم تتوقف مؤسسة المقاولات في إسرائيل منذ أسابيع طويلة عن التحذير من التهديد الذي يحوم حول عمل صناعة البناء، ويتبين أن البحث عن عمال بديلين من إسرائيل أو من دول أخرى، كما في حالات مماثلة في الماضي، أصبح أمراً صعباً. خصوصاً إذا ما قيست مع مهارة العمال الفلسطينيين ومهنيتهم، وبسبب شروط التوظيف التفضيلية التي لا تلزمهم بالمبيت في أراضي إسرائيل. ولا يتدفق الإسرائيليون للعمل في هذا النوع من العمل، كما أن جلب العمال من البلدان التي تعاني البطالة في شرق آسيا هي عملية تنطوي على استيعاب وتدريب طويل

الأمد. ومع استمرار ارتفاع الطلب على الشقق، فإن تجميد البناء اليوم سيؤدي إلى زيادات حادة في الأسعار في السنوات المقبلة بسبب النقص المحتمل في الشقق الجديدة

الاستنتاجات والتوصيات

وحتى كتابة هذه السطور، فإن مشاعر الغضب إزاء المذبحة التي ارتكبتها حماس في مستوطنات النقب الغربي تؤثر على عملية صنع القرار في إسرائيل. والسلطة الفلسطينية، التي لم تدن هجوم حماس، تدفع الثمن. العمال الفلسطينيون من الضفة الغربية، الذين عملوا في إسرائيل، يدفعون أيضاً ثمن الارتباط بحماس.

لكن الواقع الاقتصادي في مناطق السلطة الفلسطينية آخذ في التدهور. وقدرتها على إيجاد مصادر ميزانية بديلة لتلك التي استقطعتها إسرائيل ضعيفة للغاية، وتأثرت حركة التجارة في الأسواق لقلة دخل العمال في إسرائيل والتهديدات بالانهيار التي كثيراً ما تسمع من الفلسطينيين. السلطة تزعج المؤسسة الأمنية وأجزاء من الحكومة الإسرائيلية.

ومع ذلك، هناك سياسة انتقائية ومراقبة قد تمنح اللجوء للسكان الذين ينخفض مستوى المخاطر التي يخلقها عملهم، ولا سيما العمال الأكبر سناً والمتزوجين وأولئك الذين لديهم أطفال، الذين يثقلون أعباء كسب العيش. ويجب أن نتذكر أن حوالي 10.000 عامل ما زالوا يعملون في المناطق الصناعية داخل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية حتى في أيام الحرب هذه. في الماضي، قُدر أن الصراعات العسكرية مع حماس قد تكون فرصة للاقتصاد الفلسطيني لإعادة تشغيل نفسه والبدء في إنشاء بنى تحتية واسعة ومحركات نمو، الأمر الذي سيدفعه إلى الأمام. لكن الفوضى التي خلقتها حماس تجعل من إعادة الإعمار والاعتماد الكامل على الآخرين سمة أساسية للاقتصاد الفلسطيني حتى الآن، ولمستقبل الاقتصاد الفلسطيني.

عشية ليالي رمضان، عندما يتزايد الاستهلاك في الأسواق وكذلك التجمعات الاجتماعية، مع اتساع الأجواء العنيفة في الضفة الغربية وتساقط الدمار الشديد والخسارة والغضب في إسرائيل، لا بد من اتخاذ إجراءات لتخفيف التوترات ومنع انتشار الغضب على نطاق واسع في الضفة الغربية. الإعلان عن عودة تدريجية للعمال إلى إسرائيل، حتى لو بدأت عملية التنفيذ في نهاية رمضان، سيبعث الأمل بين كثيرين تعتمد سبل عيشهم على العمل في إسرائيل.

* * *

هآرتس : ثلاثي اليمين المتطرف مهدداً القضاة: نحن من يرسم ديمقراطيتكم

الكارثة الأمنية التي وقعت في 7 أكتوبر تحت ورديتهم؛ والمخطوفون المحتجزون لدى حماس في غزة؛ والحرب متعددة الجبهات التي تكلف حياة مئات جنود الجيش وتشوش حياة عشرات آلاف العائلات؛ ومئات آلاف النازحين؛ والاقتصاد المنهار؛ والدعوى المقدمة في "لاهاي" ونبذ الأسرة الدولية لإسرائيل... كل هذا لم يدفع وزير العدل يريف لفين والعصابة الإجرامية بقيادة نتنياهو لإشاحة النظر عن الهدف: استكمال الانقلاب النظامي كي يتيحوا لأنفسهم عمل كل ما يحلو لهم بلا كوابح.

أحد أهداف الانقلاب النظامي هو تحقيق سيطرة في تعيين القضاة. لما كانت محاولة تغيير تركيبة لجنة التشريع صدت بفضل الاحتجاج، حاول لفين منع انعقاد اللجنة. لكن التماساً إلى "العليا" أجبره على عقدها. فانعقدت اللجنة بالفعل، لكن تتواصل محاولات التحكم بها سياسياً، وفقاً لاتجاه روح التفوق اليهودي للكهانيين في اللجنة بأدوارهم السياسية المختلفة.

الخميس الماضي، منع لفين تصويتاً على انتخاب قضاة إلى المحكمة المركزية في القدس لصد ترفيع قاضية الصلح جوليا سكفا – شبيرا. لقد أدرك لفين بأنه لن ينجح في منع ترفيعها. فماذا يفعل اليمين حين لا تعطيهم الديمقراطية النتائج المرجوة؟ يخربونها. الأزعر البيروقراطي استخدم صلاحياته كرئيس للجنة، كي يقرر جدول أعمالها، وألغى التصويت. فماذا يساوي التصويت إذا لم نتحكم بنتائجه؟

لماذا استُهدفت سفكا – شبيرا؟ لأنها في نظر ثلاثي اليمين المتطرف في اللجنة: لفين، والوزيرة أوريت ستروك من "الصهيونية الدينية" والنائب إسحق كرويزر من "عظمة يهودية". أما في نظر الكهاني الرئيس، ووزير الأمن القومي بن غفير، فإن القاضية تخفف على المشبوهين العرب.

سكفا – شبيرا ليست القاضية الوحيدة التي نالت معالجة عصابة الكهانيين. فقبل أسبوعين، حرص الثلاثي على منع ترفيع نائبة رئيس محكمة الصلح في حيفا، تل تدمور – زمير، إلى المحكمة المركزية في المدينة، لأنه وفقاً لمسطرة التفوق اليهودي لديهم، فرضت عقوبات خفيفة جداً على المدانين في مخالفات عنف في حملة "حارس الأسوار". حسب فكرهم المشوه، يجب على القضاة أن يأخذوا بالحسبان قومية المتهم، وأن يتشددوا مع العرب، وأن يخففوا على اليهود. من لا يسير على الخط فسنسد طريقه المهني.

نتنياهو ولفين وعصاباتهما لم يهجروا خطتهم لتخريب الديمقراطية كي يدفعوا قدماً بأبرتهايد إسرائيل الكاملة. إن إسقاطهم من الحكم لم يسبق أن كان أكثر إلحاحاً.

* * *

هآرتس: ادثة القتل الجماعي في غزة تثبت: نتنياهو لا يقرأ الخارطة بشكل صحيح

بقلم بقلم عاموس هرئيل

ترجمة: صحيفة الأيام الفلسطينية

منذ بداية الحرب في قطاع غزة، يحلق الخطر الذي تحقق، أمس (أول من أمس)، حادثة القتل الجماعي بالخطأ في مواجهة بين الجيش الإسرائيلي والمواطنين الفلسطينيين، التي ستؤثر على استمرار القتال وستقلص الإمكانيات المتاحة أمام إسرائيل. هذا سيناريو "كفر قانا" الذي أدى في 1996 إلى نهاية مبكرة اكثر مما تم التخطيط لعملية عناقيد الغضب في جنوب لبنان. بعد مرور عشر سنوات، في حرب لبنان الثانية، حاول "حزب الله" تضخيم حدث له خصائص مشابهة، الذي حدث في القرية نفسها. في هذه الحالة تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار مدته 48 ساعة، ولكن بعد ذلك تم استئناف المعارك مدة أسبوعين آخرين إلى أن تم التوصل إلى اتفاق أدى إلى إنهاء الحرب.

في بداية الحرب الحالية في القطاع، حاولت "حماس" القيام بمناورة كهذه حول حادثة قصف مستشفى في مدينة غزة. بعد بضع ساعات تبين بيقين أن الحدث كان نتيجة خطأ إطلاق صاروخ فلسطيني سقط على المستشفى وأن عدد القتلى يبدو أنه اقل من عشر العدد الذي تم الإبلاغ عنه في البداية. الاهتمام الدولي فيما حدث خفت تقريبا على الفور.

الحادثة، صباح أمس (أول من أمس)، هي في المقابل حادثة حقيقية. فقد حدثت في إحدى النقاط الضعيفة الأكثر عرضة لحدوث أعمال الفوضى، وهي احد الأماكن القليلة التي يمكن للمساعدات الإنسانية من الوصول إليها في شمال القطاع.

وحسب تقديرات مختلفة فإنه هناك الآن تقريبا ربع مليون شخص في الشمال الذين ينتقلون بين البيوت والمباني العامة التي تم تدميرها في الحرب في محاولة للعثور، بطريقة ما، على مأوى آمن والحصول على الغذاء لهم ولأبناء عائلاتهم. خلافا لما يحدث في جنوب القطاع فإنه في الشمال سيطرة "حماس" ضعيفة وتعم هناك الفوضى. في الأسابيع الأخيرة، جرت اتصالات محمومة بين إسرائيل والمجتمع الدولي في محاولة للتخفيف من الضائقة وترتيب حماية لتوزيع المساعدات. يوجد هنا تناقض معين: في المناطق التي تسيطر عليها "حماس" التوزيع منظم اكثر، لكنها أيضا تقوم بسرقة المساعدات وإسرائيل (بدعم الولايات المتحدة) لا تريد أن تبقى "حماس" في السلطة. لكن بدون "حماس" فإن الفوضى فقط ستكون اكبر.

إسرائيل أيضا لا يمكنها المساعدة في ذلك كما تبين. حسب الجيش الإسرائيلي فإن الكارثة حدثت عندما انقض الفلسطينيون على شاحنات المساعدة في منطقة المرسى على شاطئ مدينة غزة، والعشرات تم سحقهم حتى الموت في ظل الاكتظاظ والتدافع. بعد ذلك تم تطويق قوة صغيرة للجيش الإسرائيلي من قبل الجمهور، وقام طاقم دبابة بفتح النار من اجل النجاة بأنفسهم.

حسب الفلسطينيين فإن اكثر من 100 فلسطيني قتلوا في سلسلة الأحداث التي نبعت من الاكتظاظ واليأس في القطاع، التي حدثت أثناء محاولة توزيع المساعدات على السكان. هذا الوضع قد يتكرر، بل وربما يتسع، مع ازدياد الفوضى في القطاع وعدم التوصل إلى تسوية سياسية تعمل على تهدئة النفوس أثناء محاولة استعادة بعض النظام.

في الجيش، قالوا استنادا إلى تحقيق أولي، إن معظم القتلى والجرحى أصيبوا بسبب الاكتظاظ، وفقط عدد صغير من المصابين كان نتيجة إطلاق النار من قبل الجنود. يصعب أن نلوم قادة صغارا في الميدان، الذين وجدوا انفسهم حسب رأيهم في وضع يعرض حياة الجنود للخطر. فيلم فيديو للحادثة، الذي تم تصويره من الجو، يظهر حقا جمهورا يتجمع حول الشاحنات. رواية إسرائيل عن الأحداث نشرت في وقت متأخر، بعد عشر ساعات على إطلاق النار.

هناك شك في أن التفسيرات الإسرائيلية ستغير رأي أحد. المشاهد الصعبة من الحادثة في غزة تندمج مع المعطيات التي نشرتها، أمس، وزارة الصحة في القطاع، التي تسيطر عليها "حماس"، والتي تفيد بأن نحو 30 ألف فلسطيني، بينهم 12500 طفل وفتى، قتلوا منذ اندلاع الحرب. إسرائيل ينظر إليها في العالم كمسؤولة رئيسة عن هذه الكارثة، رغم أن "حماس" هي التي بادرت إلى الهجوم الإرهابي القاتل في 7 تشرين الأول وأسلوبها ومواقفها لا يثيران أي تعاطف كبير في الدول الغربية.

الخطر الآن اكبر. الفوضى واليأس في القطاع تزداد وشهر رمضان يقترب والأعمال الفظيعة، أمس، من شأنها أن تشعل الأجواء في ساحات أخرى مثل الضفة الغربية. تأثير كل ذلك يمكن أن يتوسع اكثر ويصل إلى دول إسلامية وعربية مختلفة، التي أصبحت الآن تتهم إسرائيل بارتكاب مذبحة ضد المدنيين. إسرائيل في الحقيقة هزمت "حماس" عسكريا في أجزاء كبيرة في القطاع، وأضرت بشكل كبير بقدرتها العملياتية والتنظيمية، لكنها لا تسيطر حقا على حالة الفوضى الناتجة عن هجومها.

الجيش لا يوجد لديه ما يكفي من القوات من اجل السيطرة على النشاطات المدنية في أرجاء القطاع، وأي احتكاك طويل مع السكان يمكن أن يؤدي إلى مأساة أخرى.

أحداث، أمس، حدثت في ذروة جهود أميركية لإخراج إلى حيز التنفيذ صفقة تبادل جديدة، تتكون من مرحلتين والتي يرافق المرحلة الأولى فيها حوالى ستة أسابيع من وقف إطلاق النار. إذا دخلت هذه الصفقة إلى حيز التنفيذ فإنه سيتم فحص خطتين لإرسال المساعدات الإنسانية، الأولى عبر شمال القطاع بصورة من شأنها تقليص سرقة المساعدات التي تمر من مصر ومعظم البضائع التي يتم نقلها فيها تختفي قبل وصول الشاحنات إلى الشمال (رغم أن حادثة أمس كانت في الشمال). الثانية عبر البحر من قبرص.

من المحتمل أن تلجأ الولايات المتحدة الآن إلى استغلال الكارثة لزيادة الضغط على إسرائيل من اجل كبح نشاطاتها العسكرية والموافقة على تسوية سريعة. لكن هناك لاعبا آخر في القصة وهو "حماس"، التي لا تجد صعوبة في الإدراك بأنها أصبحت تتمتع بقدر نادر من القوة على طاولة المفاوضات. في السيناريو المتشائم اكثر من وجهة نظر إسرائيل فإنها قد تواجه طلبا دوليا شاملا وحاسما لوقف إطلاق النار دون التوصل إلى حل، حتى لو جزئيا، لمشكلة المخطوفين.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يواجه الآن صعوبة مزدوجة، بل ربما مضاعفة، في ساحة الحرب وجد نفسه في زاوية فيها ربما يستخدم عليه ضغط كبير لوقف العمليات الهجومية في القطاع. في الساحة السياسية الداخلية وزير الدفاع يوآف غالانت انضم لوزراء المعسكر الرسمي من اجل نصب كمين لنتنياهو في مسألة قانون التجنيد. هذا من شأنه، للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب، أن يجعل الرياح تهب في أشرعة حركة الاحتجاج على خلفية القمع الصارخ لمن يتحملون عبء الخدمة مقارنة مع المتهربين المعفون من الحريديين. بطريقة أو بأخرى تبدو وعود نتنياهو في نهاية الأسبوع بتحقيق النصر الكامل والسريع جوفاء اكثر من أي وقت مضى.

من الذي يهدد هنا؟

روح اليأس، التي يصاحبها القلق الشديد، تسود كل حديث يجري في هذه الفترة في العاصمة الأميركية ويتعلق بمستقبل الشرق الأوسط. ما زال الرئيس الأميركي، جو بايدن، مؤيدا قويا للصهيونية، لكن إدارته معادية للحكومة الإسرائيلية الحالية كما لم تكن أي إدارة أميركية أخرى معادية لحكومة إسرائيلية في الماضي. لا شك أن الولايات المتحدة وقفت إلى جانب إسرائيل بعد 7 تشرين الأول، لكن مرت خمسة اشهر تقريبا منذ اندلاع الحرب في القطاع، والآن الأميركيون يجدون صعوبة متزايدة في فهم التوجه الذي يسير إليه نتنياهو.

الهجمات على تصرفات رئيس الحكومة وسياسته هي تقريبا موضوع يومي، جزء منه بالتسريب لوسائل الإعلام الأميركية، وجزء منه بالتصريحات العلنية. الأسبوعان القادمان سيكرسان لجهد آخر من اجل التوصل إلى استكمال صفقة جديدة لإطلاق سراح المخطوفين، تقريبا في بداية شهر رمضان في 10 آذار. ولكن إذا لم يتم تحقيق أي تقدم فإنه ربما يوجه اصبع الاتهام إلى إسرائيل أيضا. إذا كانت إسرائيل هي التي تصمم على وضع العقبات أمام إنهاء الصفقة فإن هذا الأمر يمكن أن يتمثل بتصريح صريح للرئيس الأميركي يفيد بأن نتنياهو هو الذي افشل المفاوضات. يجب عدم استبعاد أيضا إمكانية أن يقرر الأميركيون وقف استخدام "الفيتو" على قرارات ضد إسرائيل في مجلس الأمن. بايدن حذر في هذا الأسبوع علنا بأنه إذا واصلت الحكومة الخط الصقوري الحالي فإن إسرائيل يمكن أن تفقد الدعم في أرجاء العالم.

خيبة أمل أميركا تنبع مما اعتبر في الإدارة الأميركية مزيجا من الغطرسة ونكران الجميل من قبل إسرائيل، ليس فقط أن الرئيس بايدن وقف إلى جانب إسرائيل على الفور بعد البدء في المعركة، بل ارسل على الفور تهديدا لإيران و"حزب الله" بعدم الانضمام للهجوم الذي بدأه رئيس "حماس" يحيى السنوار. في الوقت نفسه، اهتم بايدن بأن يعيد ملء مخازن السلاح للجيش الإسرائيلي بضع مرات بواسطة القطار الجوي والبحري للإرساليات.

حتى الآن بعض كبار القادة في إسرائيل يكثرون من التذمر من الأميركيين الذين يتدخلون في شؤونهم ويزعجون الجيش الإسرائيلي في استكمال احتلال القطاع، وخلال ذلك قاموا بالتشويش على نية إسرائيل شن هجوم مفاجئ على "حزب الله" في 11 تشرين الأول. أحيانا عندما نصغي للمتحدثين الإسرائيليين يظهر أنه لو أن الأميركيين لم يبدؤوا في التصرف بشكل جيد، فإنهم في إسرائيل سيفحصون وقف المساعدات العسكرية بمبلغ 3.8 مليار دولار في السنة.

يبدو أيضا للأميركيين أنهم في إسرائيل لا يقدرون بما فيه الكفاية المخاطرة السياسية التي يأخذها الرئيس على مسؤوليته بدعمه للحرب رغم الدمار والقتل الكبير الذي تركته خلفها عملية الجيش الإسرائيلي في غزة. هذه الانعطافة ما زالت غير واضحة بشكل كاف في استطلاعات الرأي العام. ولكن في الحزب الديمقراطي يحذرون من تآكل دعم إسرائيل في أوساط الشباب على خلفية فظائع الحرب.

من المثير للاهتمام أن هذا التوجه يمكن الشعور به أيضا بين بعض الناخبين الجمهوريين. مسألة المساعدات العسكرية السخية (التي تأتي بالطبع من الولايات المتحدة لإسرائيل وليس العكس) تفلت بالتدريج إلى خارج الحضن الدافئ للإجماع. وإذا تم انتخاب دونالد ترامب كرئيس في تشرين الثاني القادم فليس من الواضح أبدا إذا كان سيوقع على اتفاقية مساعدات جديدة في غضون سنتين (الاتفاق القادم يمكن أن يدخل إلى حيز التنفيذ بعد سنتين، في 2028، ويكون ساري المفعول عشر سنوات). التحرك الجمهوري لتأخير نقل المساعدات الأمنية الإضافية المقدمة لأوكرانيا، والذي تضررت إسرائيل أيضا منه لأن إجراءات التشريع المطلوبة متشابكة – هو إشارة مثيرة للقلق بشأن ما سيأتي.

في الولايات المتحدة، يدركون عقلية إسرائيل التي تتخيل أن جيوب دول الخليج العميقة ستكون دائما موجودة لإصلاح الأضرار التي خلفتها الحرب في قطاع غزة والاهتمام بالفلسطينيين. وهذا الافتراض مقرون بالأمل الذي لم يتنازل نتنياهو عنه حتى الآن، وهو أن يسخر التطبيع المخطط له مع السعودية لإنهاء الحرب في المستقبل. عمليا، السعودية فقدت حماستها للدفع قدما بالمبادرة.

المواجهة بين إسرائيل و"حماس" قلصت هامش مناورة ولي العهد السعودي وأجبرته على تعميق التزامه بنضال الفلسطينيين. وهو سيجد صعوبة في إطلاق التطبيع في الظروف التي نشأت، دون أن يشمل على الأقل ضريبة كلامية من إسرائيل في صالح حلم مستقبلي لحل الدولتين.

بنظرة شاملة فإن الإسرائيليين الذين يصلون في هذه الفترة إلى واشنطن، حتى لو لم يكونوا مؤيدين لسياسة الحكومة، يعملون من خلال الشعور بالذعر على خلفية تهديد المذبحة. القلق في واشنطن هو قلق حقيقي، سواء على سلامة إسرائيل أو إزاء الخطر في أن تتدهور المواجهة مع "حماس" و"حزب الله" إلى حرب إقليمية تعرض للخطر المصالح الأميركية وحياة الأميركيين أيضا.

* * *

معاريف: احذروا القناع: لا يوجد فرق بين سموتريتش وساعر

بقلم حاييم رامون

من برأيكم قال الأقوال التالية عن الدفع قدما بالبناء في "معاليه أدوميم": "هذا لب لباب الإجماع الإسرائيلي. صحيح أنه يوجد خلاف مع الإدارة الأميركية، لكن الاستيطان في "يهودا والسامرة" هو حقنا وهو مساهمة مهمة في الأمن القومي على حد سواء. رأينا ما حصل حين سرنا على خط اقتلاع الاستيطان". هل تخمينكم هو إيتمار بن غفير أو بتسلئيل سموتريتش؟ خطأ. من قال هذه الأقوال هو جدعون ساعر من اليمين المعتدل، الرسمي، البراغماتي.

الحقيقة هي انه لا يوجد أي فرق جوهري بين سموتريتش وبن غفير وبين ساعر، زئيف الكين، نفتالي بينيت، آييلت شكيت، يوعز هيندل، تسفيكا هاوزر، أفيغدور ليبرمان ومتان كهانا. انتم لا بد تقولون لأنفسكم أجننت، كيف يمكن التشبيه بين سموتريتش وبن غفير وبين ساعر، بينيت وليبرمان؟". إذاً، ها هي المواقف السياسية لساعر، بينيت وليبرمان هي مواقف اليمين المتطرف، والفرق بينهم وبين سموتريتش وبن غفير هو فقط في الأسلوب.

منذ 7 أكتوبر، يعمل بن غفير وسموتريتش للدفع قدما بالخطوات التالية: سيطرة مدنية إسرائيلية دائمة في قطاع غزة، ترحيل "طوعي" لسكان غزة، حل السلطة الفلسطينية في "يهودا والسامرة" – واستيطان متسارع في القطاع وفي الضفة. والسبب في أنكم لم تسمعوا ساعر، ليبرمان وبينيت يختلفون مع هذه الخطوات هو انهم يوافقون عليها. انتقدوا أسلوب وتوقيت سموتريتش وبن غفير، لكنهم امتنعوا عن كل تحفظ على جوهر الأمور (حتى خطة الترحيل "الطوعي" لم يشجبوها). سموتريتش وبن غفير ببساطة يعبرون عن مواقف اليمين المتطرف خاصتهم بفظاظة وعلى نغمات الدبكات والأغاني الحسيدية، بينما ساعر، بينيت وليبرمان يعبرون عن المواقف إياها بحلو اللسان وعلى نغمات الموسيقى الكلاسيكية.

صحيح أن ساعر، ليبرمان وباقي اليمينيين المتطرفين الذين كانوا في المعارضة لحكومة نتنياهو، يختلفون مع سموتريتش وبن غفير بالنسبة لمسائل داخلية مثل الدين والدولة، لكن على المستوى السياسي يدور الحديث عن توائم سيامية. كل السياسيين الذين اشرنا اليهم، كلهم مؤيدون لبلاد إسرائيل الكاملة، وفي نهاية المطاف هم كلهم يريدون الوصول إلى أن تعيد إسرائيل لنفسها الحكم الكامل في قطاع غزة وكذا في الضفة، تحكم مدنيا خمسة ملايين فلسطيني وتتحول إلى دولة "أبرتهايد" ثنائية القومية.

ترحيل ليبرمان

لا تصدقون؟ ليبرمان، مثلا، الذي عداؤه لنتنياهو وانضمامه إلى حكومة التغيير جعله رجل وسط معتدلا في نظر مقترعين كثيرين، انضم منذ الآن إلى دعوات سموتريتش وبن غفير لتشجيع ترحيل الغزيين من القطاع: "ارض سيناء أكبر بثلاثة أضعاف من ارض إسرائيل. في كل سيناء يسكن نحو 600 ألف نسمة بينما في غزة اكثر من 2 مليون. علينا أن نهتم بأمننا، أن نستولي على محور فيلادلفيا، نهدم الأسيجة والحفر. في اللحظة الذي لا يكون فيها هناك عائق، اقدر بأن مليون ونصف المليون غزي سيغادرون إلى سيناء ولن نمنع أيا منهم... والقطريون الذين يريدون دفع المال – فليبنوا مدينة لمليوني نسمة قرب العريش".

ليبرمان دعا أيضا إلى إلغاء اتفاقات أوسلو ونقل مناطق "أ" إلى الأردن – المعنى هو أنه دعا إلى حل السلطة الفلسطينية وضم معظم أراضي الضفة لدولة إسرائيل.

بالتوازي، فإن ساعر وباقي أعضاء "أمل جديد" يعملون بلا هوادة على نزع الشرعية المطلقة عن السلطة الفلسطينية كي يحققوا هدفين: منع عودتها إلى قطاع غزة (بإشراف الدول العربية المعتدلة) والعمل على تفكيكها في الضفة كي يعودوا ليحكموا مدنيا هناك. في لحظة صدق شرح الكين ما هي الطبيعة الحقيقية لـ"أمل جديد": "نحن كنا منذ الأزل أناس أيديولوجيا يمينية بل وحتى الجناح اليميني في داخل (الليكود)، وبقينا كذلك، لم نغير أيديولوجيتنا في أي شيء".

صحيح، كأعضاء "ليكود"، ساعر والكين كانا من متطرفي الحزب وأيدا تأهيل كل البؤر الاستيطانية غير القانونية والاستيطان في كل أرجاء الضفة، بما في ذلك في مناطق مع سكان فلسطينيين مكتظين. بينيت، شكيد، كهانا وهيندل أيدوا ويؤيدون أيضا الاستيطان في كل أرجاء بلاد إسرائيل الكاملة. بل إن بينيت دعا إلى أن يضم إلى إسرائيل 70% من أراضي الضفة ومواصلة حكم الفلسطينيين الذين يسكنون في الـ 30% المتبقية.

بالنسبة ليولي أدلشتاين، سمحا روتمان، تسفيكا بوغل وباقي أعضاء الائتلاف فقد دفعوا قدما بإلغاء الحظر في قانون فك الارتباط على دخول الإسرائيليين إلى شمال السامرة، المعارضة في معظمها (بما في ذلك المعسكر الرسمي) صوتت ضد. باستثناء ساعر وأعضاء جناح "أمل جديد" في المعسكر الرسمي وليبرمان وأعضاء "إسرائيل بيتنا"، الذين صوتوا مع، إذ هم أيضا يريدون تجديد الاستيطان في شمال السامرة. شيران هسكيل شرحت أن هذه أيديولوجيتها والكين قال، انه "لا شك أن حظر تواجد وزيارة الإسرائيليين إلى شمال السامرة، اليوم، عديم كل منطق".

واضح، إذاً، حتى في المجهر من الصعب أن نلاحظ الفوارق في الموضوع السياسي بين ساعر، الكين، بينيت، ليبرمان وهيندل وبين سموتريتش وبين غفير.

نقع في الفخ

هذا المقال، ولد بعد أن جاء إلي صديق، يساري، كان دوما يصوت إما لـ"ميرتس" أو للعمل، وبدأ يتحدث مثنيا على بينيت. قلت له، إن مدير عام مجلس "يشع" للمستوطنين سابقا كان ولا يزال رجلا يمينيا متطرفا في آرائه. لكن صديقي شرح لي أن بينيت في واقع الحال كان دوما معتدلا والآن هو إجمالا في الوسط. ولهذا كتبت هذا المقال كي اذكر أن ساعر، بينيت، ليبرمان وأشباههم هم يمين متطرف يضع قناع وسط معتدل كي يخفي وجهه الحقيقي. عندهم كل السنة هي عيد المساخر "بوريم". لأسفي، غير قليل من الناس يقعون في هذا الفخ. في أعقاب معارضتهم لنتنياهو، الكثير من مصوتي الوسط واليسار عزوا مواقف معتدلة لساعر، بينيت وليبرمان. وهذا ليس كذلك. لقد كانوا ولا يزالون يمينيين متطرفين. بعد 7 أكتوبر، عادوا ليعطوا انفلاتا لمواقفهم اليمينية المتطرفة التقليدية.

بتقديري، يقوم حزب يمين كبير بقيادة ساعر وبينيت يوحد في إطاره كل اليمين غير "البيبي". هذا الحزب سيعرض على الجمهور وجها وسطا معتدلا، لكن تذكروا هذا فقط قناع من خلفه يوجد بن غفير وسموتريتش. ليس عندي أي شك في أن ساعر وبينيت وليبرمان سيجلسون مع سموتريتش وبن غفير في ائتلاف واحد.

* * *

هآرتس: تصريح غالانت حول التجنيد: تطويق نتنياهو

بقلم: رفيت هيخت

قبل أي شيء وفوق كل شيء، التصريح الدراماتيكي لوزير الدفاع يوآف غالانت، الذي ظهر فيه حتى لو بشكل غير مباشر ولين، بأنه يجب وقف تهرب الحريديين من الخدمة في الجيش، هو دعوة "مهذبة جدا" للعدالة. بعد كارثة 7 تشرين الأول لا توجد أي إمكانية، عملية أو أخلاقية، لمواصلة تحمل عبء تهرب الحريديين من الخدمة، في حين أن كل القطاعات تدفع ثمناً دموياً.

مثلما في ظهوره العلني في آذار 2023، الذي حذر فيه من الانقلاب المنحرف لياريف لفين، أيضا هنا غالانت يحدد للائتلاف خط الصدع للقيم الذي لا يمكن للجمهور قبوله ببساطة، بغض النظر عن الألاعيب التي يقوم بها المحتال الذي يشغل منصب رئيس الوزراء.

خلافاً للشرور المختلفة التي ترتكبها الحكومة، والتي تمر بشكل معين من تحت الرادار بسبب الحرب، في هذه الجبهة فان شخصا غير متوقع، وحتى غير مخول، لا يجب عليه أن يتنازل، سواء منتخبي الجمهور الذين محظور عليهم الإسهام في أي عملية تحايل، أو الجمهور الذي يفضل في هذه الاثناء عدم التعبير عن الاستياء من هذه الحكومة المتخلفة في الشوارع. لكن بعيدا عن العدالة الأساسية، أيضا من ناحية سياسية، فان هدف غالانت هو التواصل. في الأسابيع الأخيرة سادت أجواء اليأس والفشل في أوساط من يسعون لاسقاط نتنياهو في الائتلاف وخارجه.

حلم عدم الثقة البناءة تلاشى. يبدو أنه اصبح فقاعة منتهية. ومن علق الآمال على آريه درعي كمهندس الائتلاف البديل، فهم بسرعة أن التحالف بين الحريديين ونتنياهو ببساطة لن يتحطم. نتنياهو يبدو كمن بدأ يتعافى من الفشل الذي كان هو المسؤول عنه. وفي جزء كبير من الأرض عاد الليكود الى نمط العبادة المألوف. غالانت، اذا استخدمنا لغة التطهر، ليس من المعجبين بنتنياهو. وضعه في مأزق في شأن قانون التجنيد، في الوقت الذي هو مدعوم فيه باستقامة عابرة للقطاعات، والقبائل والانتماءات السياسية. اذا كان هناك قاسم مشترك بين "اخوة السلاح" والصهيونية الدينية فهو الاشمئزاز والغضب من مراوغة اليهود المتشددين، التي ينظر اليها بأنها أمر مدحوض.

غالانت اثبت أيضا بأفعاله الحنكة السياسية. فهو لم يقم بشن حرب مواجهة مع الحريديين الذين له معهم علاقات جيدة، بل القى على بني غانتس مهمة اخراج حبة البطاطا الساخنة من النار (من ناحيته ما يوافق عليه غانتس هو مقبول بالنسبة له). اذا كان مؤشر اليمين في مجلس الحرب، الذي يغرق في نقاشات دائمة مع غادي ايزنكوت حول مستوى الحرب في قطاع غزة، يتبنى خطاب المساواة في العبء فان جميع الأطراف تقوم بتطويق نتنياهو.

لقد بقي وحده مع طلبات الحريديين المثيرة للغضب، التي حتى للبيبيين المتشددين يصعب تبريرها بشكل منطقي. عدد غير قليل من أعضاء الليكود في الكنيست يخشون من ربطهم بعار عام مثل السماح بتهرب اليهود الحريديين في مثل هذه الفترة المؤلمة.

مع ذلك، غالانت الذي يعتبر نفسه زعيم الليكود المستقبلي، يشير الى اتجاه جديد. فبعد ارث طويل من التملق للحريديين، الذي بدأ في عهد مناحيم بيغن وبلغ الذروة في عهد نتنياهو، هو يؤكد اخلاصه لجهاز الامن ولمن يخدمونه ويرى في المنظار

نفسه مع شركائه الذين تخرجوا من هذا الكفاح، غانتس وايزنكوت، حتى لو لم تكن أي مودة خاصة بينهم.
من المرجح أن يقوم نتنياهو بحيلة من اجل تأجيل الحسم وأن يمرر من تحت الطاولة استمرار التهرب من الخدمة في الجيش للحريديين بذريعة خطة مخادعة، أو محاولة حبس الاحتجاج في عملية تشريع طويلة لخطة مقترحة من اجل كسب الوقت.
محظور السماح بهامش التملص هذا.

* * *

إسرائيل اليوم: «خطة نتنياهو»: ما المقصود بالمحافل ذات التجربة الإدارية؟!

بقلم: يوسي بيلين

من يعرفهم؟

بعد وقت قصير من التوقيع على اتفاق أوسلو، اجري لقاء إذاعي مع نتنياهو فانتقد الاتفاق. حجته المركزية كانت ضد حقيقة أن المفاوضات أجريت مع "م.ت.ف" وليس مع محافل فلسطينية أخرى. سأله المذيع من هم المحافل الفلسطينية الأخرى، فأجاب نتنياهو بأنه هو نفسه لا يعرف جيدا، لكن الآن، بعد أن قررت حكومة رابين إجراء الحوار مع "م.ت.ف" بالذات، فلا يوجد أي احتمال في أن يكشفوا عن أنفسهم.

قبل أسبوع، قرر نتنياهو – بعد اكثر من أربعة اشهر كان جهاز الأمن يطالبه فيها بأن يضع على الطاولة خطة لـ"اليوم التالي" – وان يعرض أخيرا "خطته"، التي تقع في صفحة وربع الصفحة. تذكرت تلك المقابلة قبل 31 سنة، لأنه في الوثيقة التي رفعها لكل من يهمه الأمر يذكر الأشخاص أولئك، الذين كانوا مستعدين لأن يجروا مفاوضات سياسية على السلام مع إسرائيل، لو لم نكن فعلنا هذا "مع م.ت.ف". ويكتب رئيس الوزراء فيقول، "بقدر ما يمكن ستقوم الإدارة المدنية والمسؤولة عن النظام العام في قطاع غزة على أساس محافل محلية ذات تجربة إدارية. هذه المحافل المحلية لن تكون متماثلة مع دول أو مع أجسام تؤيد الإرهاب ولن تتلقى منها الأجر."

السلطة الفلسطينية المتجددة، حسب اقتراح الرئيس جو بايدن، غير مناسبة في نظر نتنياهو لإدارة القطاع رغم ما تقرر في الاتفاق الموقع بيننا والذي مزقته "حماس" بعنف في تموز 2007، وهو سيجد "محافل ذات تجربة إدارية". لا شك أنه يمكنه أن يجد بضع عائلات جريمة ذات "تجربة إدارية" في العالم السفلي سيسرها أن تأخذ من يديه المسؤولية عن مناطق محددة في قطاع غزة. إعمار غزة يشترطه بنزع تطرف القطاع. وهذا بالطبع تطلع مرغوب فيه جدا، حتى في افضل الأحوال أيضا سيستغرق زمنا طويلا، وهو لا يكشف لنا ما الذي سيحصل هناك في هذه الأثناء.

إذا كانت هذه هي "خطة" نتنياهو يمكن أن نتعرف من ذلك على المحاولة كلها. بالمناسبة، ليس في ورقته أي تلميح لما ستكون إسرائيل مستعدة لأن تفعله إذا ما استجيبت كل مطالبها (التجريد، نزع التطرف وإغلاق "الأونروا"). يتعين على نتنياهو أن ينتظر 30 سنة أخرى كي تتصل به "المحافل المعتدلة" التي يعرفها، وتتبنى الفجر المنبلج الذي هو مستعد لأن يعرضه.

الصحوة

في أكتوبر 2022، لم يخفِ سياسيون في اليمين الإسرائيلي فرحتهم على انتخاب جورجا ملوني لرئاسة الحكومة في إيطاليا. هذه المرأة الشابة التي انتقدت بشدة الاتحاد الأوروبي ووعدت بأن تعمل من اجل الانسحاب منهم، ووعدت بقبضة جديدة ضد

المهاجرين من إفريقيا، يبدو أنها هي أيضا اكتشفت أن ما يرى من كرسي رئيس الوزراء لا يرى من المعارضة. فقد أصبحت مؤيدة للاتحاد، مؤيدة لأوكرانيا في وجه روسيا، تحاول إيجاد حل وسط في موضوع الهجرة إلى أوروبا وتبحث عن مخرج معقول اكثر من دحر الجميع وتركهم يغرقون في سفن متهالكة في البحر المتوسط. مؤخرا، أعربت عن تأييدها لحل الدولتين. يبدو أن اليمين أيضا يصحو.

* * *

هآرتس : أيها العالَم.. افرض علينا دولة فلسطينية!

بقلم كارولينا ليندسمان

إسرائيل لا تفهم بأن كل شيء تغير. الرئيس الأميركي، جو بايدن، كان أول شخص فهم ذلك. بعد أسبوعين على هجوم حماس قال: "إسرائيل والفلسطينيون لا يمكنهم العودة الى الوضع الذي كان قبل 7 تشرين الأول". وتحدث عن العودة الى حل الدولتين. مرت خمسة اشهر ويبدو أنه في إسرائيل لم يحن الوقت. عالم ما قبل 7 تشرين الأول ذهب مع الريح. ولا توجد أي إمكانية للعودة اليه.

مثل سكارليت اوهارا في مشهد النهاية في فيلم "ذهب مع الريح"، أيضا إسرائيل تسأل: "الى أين سأذهب، ماذا يجب أن أفعل؟"، وهي على ثقة بأنهم ما زالوا مسحورين بها. ومثل ريت باتلر، العالم يرد: "بصراحة، يا عزيزتي، أنا لا أهتم". هكذا هو الامر: كل شيء على حاله، وبعد ذلك في لحظة كل شيء يتغير. ولا توجد عودة الى الخلف. بشكل عام هذا يحدث عندما يقومون بالمبالغة.

حتى "بلاد رائعة"، العظماء لا يعرفون أن العالم لا يسقط امام ألاعيبنا العاطفية. لقد اصدروا في هذا الأسبوع مرة أخرى فيلماً قصيراً – جلعاد اردان للأثرياء – فيه يقدمون مواعظ للعالم حول موقفه من إسرائيل. بعد "بي.بي.سي" والجامعات قرروا صنع "لا، لا" يهودية في هوليوود، التي لا تنبس ببنت شفة عن المخطوفين.

لا يمكن مشاهدة هذه المسرحية الهزلية بدون الشعور بالخجل: نحن نواصل التوجه للعالم من موقع الضحية، مع تجاهل مطلق لـ 30 ألف قتيل في غزة، بينهم 12 ألف طفل، حتى قبل كارثة أمس (أول من أمس) والدمار الفظيع، ونفترض أن العالم ما زال مأسوراً بذنبه التاريخي تجاهنا دون الفهم بأن هذا انتهى.

لقد انتهى عهد الكارثة. الآن مساكين العالم هم الفلسطينيون. ليس حماس، لا أحد يشفق على حماس، بل الـ 30 ألف فلسطيني ودمار غزة هو الحدث (ليتساءل بإخلاص كل إسرائيلي الذي يقدم الموعظة لمن نسي الإشارة الى 7 تشرين الأول، كم قتيلاً فلسطينياً مطلوب من اجل أن يشعر بأن هناك طرفاً آخر؟).

لا توجد أي إمكانية للعودة الى عالم ما قبل 7 تشرين الأول. العودة الى وهم أن الاحتلال هو مؤقت. والعودة الى مسرح المفاوضات السياسية في الوقت الذي لا يوجد فيه شريك إسرائيلي وعدم استعداد مطلق للتنازل الجغرافي، أي مفاوضات فقط من اجل اتهام الآخر بافشالها. وحتى لا توجد عودة الى مهزلة إدارة النزاع. ولا عودة الى اقتصاد اللوم بين اليهود والعالم الذي منح الأوائل الحصانة الأخلاقية. كفى، الامر انتهى. كل فترة توجد لها نهاية. لقد حان الوقت للنضوج.

لكن هذا ينطبق أيضا على العالم الذي يجب عليه أن يدرك بأن إسرائيل لا يمكنها فعل ذلك بنفسها. في السابق ربما كانت

لديها احتمالية، الآن لا. بنيامين نتنياهو وبحق كان انتصار اليهودي على الإسرائيلي. واليهودي غير قادر على أن يكون السيد، لا يهم كم سيردد اليمين بأننا نحن السيد. الطلب من إسرائيل أن تنفذ حل الدولتين بنفسها يشبه الطلب من شخص أن يقطع عضوا في جسده في اعقاب إصابته بورم.

العالم يجب عليه فعل ذلك من اجلنا. البريطانيون بدؤوا في ذلك، والاوروبيون والأميركيون أيضا يسيرون في هذا الاتجاه.

نعم، الاعتراف احادي الجانب بالدولة الفلسطينية. قوموا بتسمية ذلك "برنامج من اجل اشفاء الشرق الأوسط". أنتم قرروا أين ستكون الحدود وحول الحوض المقدس والمستوطنات والترتيبات الأمنية، كل شيء. قوموا بالاعتراف بهذه الدولة.

قوموا بفرض حل علينا. تجاهلوا أصوات المعارضة لدينا. صموا الآذان إزاء أكاذيبنا وألاعيبنا وتباكينا. لا تستسلموا. اذهبوا الى النهاية. انقذونا من ألمنا ومن الاحتلال الذي افسدنا وحررونا من السيطرة على الفلسطينيين التي اصابتنا بالجنون، الى درجة أن لا يكون لنا أي خيار. عندها نحن سنعارض ونعارض، لكن في نهاية المطاف سنواجه ذلك. هذا ما نعرف بالضبط كيف نفعله. وفي المستقبل سنشكركم أيضا.

* * *

يديعوت احرونوت: نخسر أميركا!

بقلم ناحوم برنياع

بخلاف الانطباع الذي يمكن ان يؤخذ من تقارير وسائل الاعلام، لا توجد الآن بشائر في المفاوضات على تحرير المخطوفين.

المظهر في جهة والجوهر في جهة أخرى: في ما يتعلق بالمظهر، كل الشركاء في المفاوضات بذلوا جهداً هذا الأسبوع. الرئيس بايدن قال إنه يأمل ان يتحقق اتفاق حتى يوم الإثنين؛ إسماعيل هنية قال إنه حرصاً على الشعب الفلسطيني اختارت حماس ابداء المرونة؛ إسرائيل بعثت بوفد الى قطر لمواصلة الاتصالات؛ الرئيس السيسي ورئيس وزراء قطر آل ثاني بثاً تفاؤلاً حذراً.

كل واحد تحدث الى جمهوره: بايدن تحدث الى المسلمين في ولاية ميشيغان الذين يهددون بطرده من البيت الأبيض، هنية تحدث الى العالم العربي، وكذا الى السكان في الضفة وفي غزة الذين يطالبون بوقف القتل والمعاناة؛ السيسي وآل ثاني ارادا أن يذكرا الجميع، بما في ذلك الإدارة الأميركية، من يستحق الثناء؛ وحكومة إسرائيل، كعادتها، تحدثت بعدة أصوات.

عمليا، يشعر السنوار بأن بوسعه أن يسمح لنفسه بمزيد من التمديد: لديه ذخائر في اليد، وهو لا يسارع الى التخلص منها. يحتمل انه لا يزال لديه الامل في أن تشتعل النار الذي اضرمها الى حرب كبرى، إقليمية، حرب تضعه في التاريخ الإسلامي الى جانب صلاح الدين.

نتنياهو هو الآخر يشعر بأن بوسعه ان يمدد الحال اكثر. فهو يعرف بان الثمن السياسي والأمني للصفقة باهظ جدا. وهو لا يسارع الى دفعه. واساسا لا يريد ان يسجل الثمن على اسمه.

الوفد الذي سافر الى قطر تلقى تفويضا بالبحث في عناصر المساعدات الإنسانية، وليس اكثر من هذا. المستوى الفني ليس اكثر. ليس منه سيأتي الخلاص.

كل شيء يتوقف عن السير، باستثناء الساعتين اللتين تنصبان امامنا – ساعة حياة المخطوفين وساعة رمضان. دقهما ينذر بالشر. هذا لا يعني انه اذا لم يتحقق اتفاق في الأسبوع الذي امامنا، كل شي ضائع، والمخطوفون سيتركون لمصيرهم يموتون،

وفي المناطق ستبدأ انتفاضة ثالثة – لكن للتأجيل يوجد ثمن، بالدم والنار.

ليس اقل اقلاقا هو الجانب الأميركي. لقد اعتدنا على التفكير بأميركا بتعابير عائلية: دور الرئيس هو ان يدعمنا، ان يحبنا، ان يصرخ علينا عند الحاجة. نحن نتلقى السلاح والاسناد الدولي، واليهود يساهمون بأصواتهم في الولايات الأساسية وبالمال لصناديق تمويل الانتخابات. المواجهة يمكن أن تقع فقط عندما نعرض نحن مصلحة أميركية عالمية للخطر، مثلما في الجدالات مع كيسنجر إبان وبعد حرب يوم الغفران، مثلما في حرب سيناء 1956.

الوضع هذه المرة مختلف. هو يبدأ من طريقة الانتخابات المعقدة التي رتبها الأميركيون لأنفسهم. فلما كانت الأصوات في الانتخابات للرئاسة تحصى إقليمياً بأن بضع ولايات فقط يكون فيها الفرق بين المرشحين صغيرا، تحسم حقا. احداها هي ميشيغان، دولة تعيش فيها اقلية إسلامية كبيرة. مثلما في فلوريدا، وهي ولاية أساسية أخرى، يمكن لأصوات اليهود أن تحسم من يكون في البيت الأبيض، هكذا أصوات المسلمين في ميشيغان. في السنوات الأخيرة قام في ميشيغان جيل إسلامي شاب، سياسي جدا، مناهض لإسرائيل جدا. ممثلوه يحتلون مواقع رفيعة المستوى في الحزب الديمقراطي. وقد دعوا المقترعين في الانتخابات التمهيدية الى الاخذ بخيار "غير ملزم" كاحتجاج على دعم بايدن لإسرائيل في الحرب في غزة.

لقد نجحت الحملة الى ما يتجاوز التوقعات: 130 الف مقترع ديمقراطي ايدوها. الصفعة لبايدن دوت على طول وعرض الساحة السياسية. شهدت ليس فقط على صعود لوبي سياسي جديد، ناجع وسام؛ شهدت أيضا على النفور الذي يشعر به الكثير من الأميركيين امام الصور من غزة. بايدن يحب إسرائيل ويخاف عليها حقا. لكن لا توجد له أي نية لان يخسر الانتخابات بسببها. هذا تهديد وجودي.

نتنياهو قال هذا الأسبوع ان 80 في المئة من الأميركيين يؤيدون إسرائيل في الحرب. كما أوضح مراسلنا ايتمار آيخنر كانت هذه خدعة، تلاعب. 80 في المئة يؤيدون إسرائيل حين يُسألون من تؤيدون إسرائيل أم حماس. هذا لا يعني أنهم يؤيدون استمرار القتال.

ماذا لا يريد بايدن؟ أولاً، هجوماً واسعاً على رفع يعرض للخطر حياة قرابة مليونين من السكان ممن نزحوا الى هناك ويوفر صورا قاسية للتلفزيون وللشبكات الاجتماعية؛ ثانيا، اتساع الحرب في الشمال؛ ثالثا، خطوات استفزازية من اليمين في الحرم، في القدس وفي الضفة.

الموضوع الثالث يستوجب ايضاحا. القرار الأخير ببناء 3 الاف وحدة سكن أخرى في الضفة علل بالحاجة لمعاقبة حماس في اعقاب عملية الإرهاب. هذا لم يؤثر على حماس بالطبع، لكن إدارة بايدن عرضت مرة أخرى بلا وسيلة حيال نزوات حكومة إسرائيل.

القنصلية الأميركية في القدس مسؤولة عن الضفة. تقاريرها عن اعمال فتيان اليمين ضد العرب قاسية. اقسى منها هي التقارير عن اعمال المنظومة التي بناها سموتريتش، كوزير في وزارة الدفاع. سموتريتش يكافح غالنت، منسق الاعمال في المناطق والشاباك على السيطرة على السكان وعلى المنطقة. وهو يعتزم ان يعين قريبا نائب رئيس إدارة مدنية، رجله، يمسك في يديه كل الصلاحيات المتعلقة بالمستوطنين اليهود. بن غفير يعمل بطريقته الخاصة، بواسطة الشرطة. كل هذه الخطوات تضر بالأمن، بالإدارة الأميركية وبمكانة إسرائيل في المنظمات الدولية وفي الرأي العام في الغرب على حد سواء. نتنياهو لا يرى لنفسه مفرا غير الانجرار وراء سموتريتش وبن غفير.

شرع الأميركيون بمسيرة تفرض عقوبات على نشطاء اليمين. الأربعة الذين تم اختيارهم هو الأوائل في قائمة متنامية. المسيرة تتطلب وقتا. لاحقاً هم كفيلون بان يصلوا الى نشطاء مركزيين في أحزاب اليمين.

ماذا يريد بايدن؟ صفقة مخطوفين، وقف نار، مسيرة اعمار غزة، مفاوضات على إقامة دولة فلسطينية وحلف إقليمي حيال ايران، بهذا الترتيب الى هذا الحد او ذاك. في البيت الأبيض يعملون على خطابه الذي سيفصل هذه التطلعات. الفكرة الأساس هي خلق محور التفافي لنتنياهو في الراي العام في اسرائيل ومحور التفافي أبو مازن في المناطق وفي العالم العربي. ولكن ما الذي سيحققه خطاب اذا كانت حتى صفقة مخطوفين تتأخر في المجيء.

* * *

هآرتس: قبل لحظة من تحول غزة إلى الصومال

موت عشرات المواطنين الفلسطينيين أمس (أول من أمس) في اثناء توزيع الغذاء والمساعدات الإنسانية في شمال قطاع غزة يستوجب تحقيقاً جذرياً ومستقلاً، يوضح هل قتلوا بنار الجيش الإسرائيلي، كما يدعي الفلسطينيون ام سحقوا ودهسوا في محاولتهم الاقتراب من شاحنات المساعدات، كما يدعي الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي؟

لكن حتى قبل أن تتضح تفاصيل الحدث بكاملها فان القتل الزائد يجسد الفوضى التي خلقها الاحتلال الإسرائيلي الجزئي في غزة، بغياب سلطة مدنية تهتم باحتياجات السكان وتسمح بعودتهم الى المدينة الخربة. ان رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طرح خطة عملية لادارة القطاع، تتجاوز الإعلانات العابثة عن اكتشاف وتنمية "محافل محلية مع تجربة إدارية"، والمصاعب في ضخ المساعدات للسكان المحاصرين، تبشر بالشر ولن تؤدي الا الى مآس إضافية.

وعليه فانه حان الوقت لوقف الاعمال الهجومية في غزة، التي على أي حال تدار بوتيرة وبقوى ادنى بكثير. على إسرائيل أن تسعى بسرعة الى إتمام الصفقة مع حماس، التي عرضها الوسطاء من الولايات المتحدة، مصر وقطر على الطرفين: وقف نار طويل وتحرير سجناء فلسطينيين، مقابل إعادة المخطوفين الإسرائيليين.

ان انقاذ المخطوفين الذين لا يزالون على قيد الحياة يجب أن يكون الآن في رأس سلم أولويات إسرائيل، حتى لو كان الهدف الطموح "للقضاء على حماس" لم يتحقق في الـ 147 يوما من القتال.

فقد ردت إسرائيل على المذبحة التي ارتكبتها حماس في 7 اكتوبر في بلدات الغلاف باستخدام قوة غير مسبوقة. قتل الجيش الإسرائيلي منذ بداية الحرب نحو 30 الف فلسطيني، منهم 12.500 طفل وفتى، حسب معطيات وزارة الصحة لحماس (التي لا تبلغ عن مقاتلي المنظمة الذين قتلوا)، ودمر أجزاء واسعة من المدن والقرى في القطاع. حتى لو كان يحيى السنوار لا يزال حيا ويتحكم بالقوات المتبقية له، واضح أن منظمته تعرضت لضربة قاسية، فواضح أيضا، بان وقف نار في غزة ليس نهاية النزاع والجيش الإسرائيلي سيكون جاهزا لاستئناف القتال والاعمال المركزة – كما يعمل في الضفة الغربية، في لبنان وفي سورية.

قبل لحظة من تحول غزة الى الصومال، من الحيوي ان يعاد المخطوفون الى الديار، السماح للجيش الإسرائيلي بانتعاش حيوي، والبدء بالتحقيق في الإخفاقات وإعادة السكان الى الجنوب والى الشمال. هذا هو الوقت للتوقف.

* * *

الشاباك يحض حكومة نتنياهو على اتخاذ قرار بشأن فرض قيود على الصلاة في الأقصى خلال رمضان

ترجمة: موقع عرب 48

حذّر جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك) من مماطلة الحكومة الإسرائيلية في اتخاذ قرار بشأن القيود التي تلوّح بفرضها على دخول المصلين إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، مشيرا إلى تداعيات إرجاء اتخاذ القرار على الأوضاع الأمنية.
وذكرت القناة 13 الإسرائيلية، مساء ، الخميس، أن رئيس الشاباك، رونين بار، حذّر القيادة السياسية من "حالة عدم اليقين" بشأن القيود التي يتم التلويح بفرضها على دخول الأقصى خلال رمضان، وقال إن ذلك "يؤدي إلى اضطرابات" يمكن تجنبها.ويرى رئيس الشاباك أن "حالة عدم اليقين خطيرة. يجب اتخاذ القرارات والإعلان عنها في أسرع وقت ممكن". واعتبر أن "أكبر هدية يمكن تقديمها لمن يريد دهورة الأوضاع في المنطقة هي حالة عدم اليقين."

وفي مؤتمر صحافي عقده مساء، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إن الحكومة ستعقد اجتماعا في الأسبوع المقبل لإجراء المزيد من المداولات في هذا الشأن. يأتي ذلك فيما يطالب وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، بفرض قيود مشددة على دخول المصلين إلى الأقصى خلال رمضان، بما يشمل الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية والقدس ومناطق الـ48. وفي حين ذكرت القناة 12، مساء الأربعاء، أن كابينيت الحرب الإسرائيلي قرر سحب الصلاحيات في المسجد الأقصى من بن غفير، نفى نتنياهو، في مؤتمره الصحافي، "استبعاد" بن غفير من المداولات بشأن المسجد الأقصى. وقال نتنياهو: "لم نقم باستبعاد الوزير بن غفير من المداولات. كان حاضرا فيها، سنجري المزيد من المناقشات في الأسبوع المقبل، وسنسمح بحرية العبادة بشرط مراعاة الاعتبارات الأمنية."

* * *

المعطيات الرسمية: حصيلة القتلى والإصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي من 7 أكتوبر

ارتفاع قتلى عملية تفجير مبنى مفخخ في إحدى القوات الاحتلال الإسرائيلية المتوغلة شرق خانيونس إلى 4 قتلى بالإضافة إلى 14 إصابة بينها 5 بحالة خطيرة. حصيلة القتلى منذ بدء الحرب ترتفع إلى 586 قتيلا.بلغت حصيلة قتلى الجيش الإسرائيلي الذين سمحت الرقابة العسكرية بنشر أسمائهم منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي حتى اليوم، الأحد، في هجوم القسام على مواقع عسكرية وبلدات إسرائيلية محاذية لقطاع غزة وخلال الحرب المدمرة التي يشنها الاحتلال على القطاع من 149 يوما، 586 قتيلا.وارتفعت الحصيلة في أعقاب سماح الرقابة العسكرية امس الأحد، بالكشف عن اسم جندي آخر قتل في عملية تفجير مبنى بقوة إسرائيلية في منطقة عبسان الكبيرة، شرق خانيونس، السبت، علما بأن الاحتلال كان قد أقر بأن التفجير أسفر عن مقتل 3 جنود وإصابة 14 آخرين بينهم قائد فصيلة و4 مقاتلين بحالة خطيرة.

المعطيات الرسمية الصادرة علن الجيش الإسرائيلي:

القتلى الذين سمح بنشر أسمائهم:

- منذ بدء الحرب (7 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي) - 586 جنديا وضابطا.
- منذ بدء الاجتياح البري (27 تشرين الأول/ أكتو) - 246 جنديا وضابطا.

قتلى الحوادث العملياتية: في المجمل - 37 قتيلا؛

- نيران صديقة - 19 قتيلا.
- مخالفات بإطلاق النار - 3 قتلى.
- حوادث أخرى (وسائل قتالية، أسلحة، حوادث دهس) - 15 قتيلا.

الجنود الذين يتلقون العلاج في المشافي: المجموع - 316 مصابا؛

- في حالة خطيرة - 37 جنديا وضابطا.
- في حالة متوسطة الخطورة - 191 جنديا وضابطا.
- في حالة طفيفة - 88 جنديا وضابطا.

الجنود الذين أصيبوا منذ بداية الحرب: المجموع - 3030 جريحا؛

- في حالة خطيرة - 475 جنديا وضابطا.
- في حالة متوسطة الخطورة - 800 جنديا وضابطا.
- في حالة طفيفة - 1755 جنديا وضابطا.

الجنود الذين أصيبوا منذ بداية الاجتياح البري لقطاع غزة: المجموع - 1453 جريحا؛

- في حالة خطيرة - 303 جنود وضباط.
- في حالة متوسطة الخطورة - 482 جنديا وضابطا.
- في حالة طفيفة - 668 جنديا وضابطا.

جرحى الحوادث العملياتية: المجموع - 545 مصابا:

- حوادث - 391 مصابا.
- مخالفات بإطلاق النار: 24 مصابا.
- نيران صديقة: 54 مصابا.
- حوادث طرق: 31 مصابا.
- إصابات أخرى (حوادث عمل، ميدان القتال، حوادث سقوط، كدمات) - 45 مصابا.

وأوضح الجيش الإسرائيلي أن هذه المعطيات "لا تشمل الأشخاص الذين تم إجلاؤهم بشكل روتيني ليس نتيجة لحادث عملياتي، وأولئك الذين وصلوا إلى قسم الطوارئ ولم يتم تحويلهم إلى أقسام المستشفى الأخرى أو الذين لم يتم تحديد مدى خطورة إصابتهم (بما في ذلك الطفيفة أو المتوسطة أو الخطيرة)."وقال إن الحوادث تشمل كذلك حوادث دهس بواسطة مركبات قتالية مدرعة وحوادث من جراء الوسائل القتالية، الأسلحة والرشاشات.

* * *

صحيفة عبرية: نتنياهو يستهدف قو افل المساعدات لمنع السلطة من إدارة غزة

ترجمة: موقع عربي21

قالت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، إن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو يؤخر مناقشة مسألة إدخال المساعدات من أجل منع السلطة الفلسطينية من إدارة غزة، لافتة إلى أنه يعارض رؤية واشنطن بهذا الشأن. وذكرت أن الوضع الإنساني في غزة هو الأكثر أهمية، وبات السكان بحاجة إلى توفير احتياجاتهم، مبينة أن "هذه الحاجة لا تنبع من أسباب أخلاقية وإنسانية فحسب، بل هي حاجة عملية أيضا، لأنه إذا حدثت كارثة إنسانية في قطاع غزة - والتي أصبحت بداياتها واضحة بالفعل - فإن البيت الأبيض والرأي العام الدولي لن يسمحا لإسرائيل بأن تتدخل." وأضافت الصحيفة أنه إذا استمر العدوان "فلن يتمكن ضباط جيش الاحتلال الإسرائيلي من السفر إلى الخارج، لأن المحكمة الجنائية الدولية ستتهم مقاتليهم بارتكاب جرائم حرب، وسيكون من الصعب عليهم الدفاع عنهم قانونيا." وتابعت: "إذا تصرفت إسرائيل بالمنطق والعقل، وسمحت بإدخال المساعدات الإنسانية والظروف الإنسانية الأساسية إلى مليوني نسمة من سكان قطاع غزة، فإنها ستستفيد من ذلك - لأن من يسيطر على المساعدات الإنسانية وتوفير الحد الأدنى من الظروف المعيشية للسكان من الآن فصاعدا فسيكون أيضا هو الذي سيؤدي في نهاية المطاف إلى انهيار الحكم المدني لحماس."

وأشارت إلى أن حركة حماس تقوم بتوزيع المساعدات التي تدخل للمدنيين في شمال قطاع غزة، وكذلك رفح ودير البلح.

ولفتت إلى أن جيش الاحتلال "خطط منذ فترة طويلة لخيارات مختلفة للتعامل مع المساعدات الإنسانية، لكن أيدي منسق العمليات الحكومية في المناطق، الذي سيكون الشخص الذي من المفترض أن يقوم بتفعيل أحد هذه الخيارات، مقيدة - لأن مجلس الوزراء لم يقرر بعد الخطوط العريضة في اليوم التالي لأن نتنياهو يؤخر المناقشة."

وبيّنت الصحيفة أنه "رغم نشر الخطوط العريضة المفترضة وعرضها على أعضاء الحكومة للنظر فيها، إلا أن رئيس الوزراء لم يقدم حتى الآن خطة عملية، بل فقط مجموعة من الأفكار، وتحقيق كل منها سوف يستغرق وقتا طويلا." وقالت الصحيفة: "في مثل هذا الوضع حيث تصبح القضية الإنسانية حرجة للغاية، فإن من المهم معرفة سبب تأخير نتنياهو في بدء معالجة القضية - أي تحديد الخطوط العريضة لليوم التالي."

وأردفت: "الجواب الذي يأتي من المحادثات مع المسؤولين في الجهاز الأمني هو أن نتنياهو يريد، من خلال الأعطال والكوارث المتزايدة خلال توزيع المساعدات الإنسانية في قطاع غزة، إجبار المجتمع الدولي على وضع ترتيب يتم من خلاله توزيع المساعدات وتكون مركزية، وتديره هيئة دولية، وستكون الدول العربية أعضاء فيها أيضا إلى جانب الدول الأوروبية، وخاصة الولايات المتحدة."

وبحسب "رؤية نتنياهو"، فإن الهيئة الدولية التي سيتم إنشاؤها، إما تحت رعاية الأمم المتحدة أو كـ"قوة سلام" منفصلة، هي التي ستتولى إدارة الحكومة المدنية في القطاع بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي منه. دون الحاجة إلى إدخال السلطة

الفلسطينية كما تريد واشنطن، وفق الصحيفة العبرية.
وتقول المصادر التي نقلت عنها الصحيفة، إن "نتنياهو لا يصدق ولا يريد دخول السلطة الفلسطينية بقيادة أبي مازن إلى القطاع، سواء خضعت لعملية "شد الوجه" من خلال الإصلاحات أم لا. ويريد نتنياهو منع السلطة الفلسطينية من السيطرة على القطاع من أجل منع قيام دولة فلسطينية واحدة في غزة والضفة."
ووفقا لتقرير الصحيفة، فيبدو أن رئيس الوزراء "استسلم لضغوط شركائه في الائتلاف، ما يجعله يرفض خطة الرئيس بايدن، التي تشمل في نهاية المطاف تطبيع العلاقات مع السعودية."وتوضح أن استراتيجية نتنياهو "تتمثل في إحداث أزمة إنسانية في قطاع غزة بهدف دفع المجتمع الدولي لإنشاء هيئة دولية تدير الحكومة المدنية، ولن يشمل ذلك السلطة الفلسطينية."وتضطلع الصحيفة بتفسير آخر لتباطؤ نتنياهو في توزيع المساعدات، وهو الضغوط السياسية من شركائه في الحكومة، بن غفير وسموتريتش، الذين يرفضون دخول المساعدات حتى يتم إطلاق جميع الأسرى.

في السياق، أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي عن وقف إطلاق نار تكتيكي لأغراض إنسانية في قطاع غزة، والذي يستمر لمدة أسبوع، ولم يتم الإعلان عن ذلك للجمهور الإسرائيلي لتجنب التأثير على الرأي العام. وتهدف هذه الخطوة، بين أمور أخرى، إلى استرضاء الأمريكيين بعد حادثة الشاحنة في شمال قطاع غزة وتفادي الضغوط الدولية حول القضايا الإنسانية والمساهمة في صفقة تبادل أسرى، بحسب الصحيفة.

ومع ذلك، ترى الصحيفة أنه "يقف التفكير في فقدان الدعم الأمريكي لإسرائيل في حالة تطور الأزمة الإنسانية كعامل محتمل، سواء بوقوع الكارثة أو عدم تقديم إسرائيل ردًا واضحًا حيال تقديم المساعدات." وتقترح الصحيفة أن يمكن لدولة الاحتلال تغيير المعادلة بتقديم المساعدات عبر عدة نقاط في شمال قطاع غزة وتأمين دخولها بالتعاون مع المنظمات الدولية. ويُشير التقرير إلى استعداد جيش الاحتلال لتجهيز مناطق إيواء بالتعاون مع مصر والإمارات، ويُظهر أن هذه الخطوة يمكن أن تحقق لدولة الاحتلال الشرعية والدعم الدولي، إضافة إلى إسقاط حكم الحركة، وفق "يديعوت أحرونوت."

* * *

ليبرمان: حكومة "إسرائيل" انتهت والتخلص من نتنياهو "مكافأة للشعب"

ترجمة: وكالة سما الاخبارية الفلسطينية

قال أفيغدور ليبرمان رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" المتطرف، الأحد، إن الحكومة الإسرائيلية وصلت إلى نهايتها، معتبرا أن التخلص من رئيسها بنيامين نتنياهو بمثابة "مكافأة للشعب." جاء ذلك في تصريحات أدلى بها ليبرمان الذي سبق وشغل منصب وزير الخارجية (2013- 2015)، والدفاع (2016- 2018) والمالية (2021-2022)، لوسائل إعلام عبرية. ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن ليبرمان قوله، إن "الحكومة استنفدت نفسها وانتهت، والتخلص من نتنياهو هو مكافأة لشعب إسرائيل."وعلق ليبرمان على سلوك مجلس الحرب والخلافات بين وزرائه، بالقول إن "هناك تغييرا في الاتجاه، ومن ناحية يقولون "معاً سننتصر"، ومن ناحية أخرى هناك حرب (داخل المجلس)."وأوضح أن "(الوزير بمجلس الحرب بيني)غانتس (رئيس حزب معسكر الدولة)، سيذهب إلى الولايات المتحدة خلافا لموقف رئيس الوزراء، وفي الخلفية هناك أيضا وثيقة (الوزير بمجلس الحرب غادي) آيزنكوت."

وفي سياق متصل، نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن ليبرمان قوله: "أتوقع أن يعلن بيني غانتس ومعسكر الدولة، أن هذه الحكومة انتهت، وأننا بحاجة للعودة إلى الناخب."وكانت "يديعوت أحرونوت" كشفت عن زيارة مرتقبة يجريها غانتس الأحد إلى الولايات المتحدة، دون الحصول على إذن من نتنياهو، ما دفع الأخير لتوجيه سفير تل أبيب في واشنطن بعدم مرافقة غانتس في لقاءاته المرتقبة مع مسؤولي الإدارة الامريكية.

وفي 19 فبراير/شباط الماضي، كشفت القناة (12) الخاصة، عن وثيقة بعث بها عضو مجلس الحرب آيزنكوت إلى المنتدى ذاته، حذر فيها من "صعوبة متزايدة في تحقيق أهداف الحرب."ووقتها قال آيزنكوت : "لقد تعثر المخطط الاستراتيجي للحرب، ما يهدد عمليا تحقيق أهداف الحرب والوضع الاستراتيجي لدولة إسرائيل."

ويتعرض نتنياهو لانتقادات واسعة في الأوساط الإسرائيلية، على خلفية إخفاق حكومته بالتنبؤ المسبق بهجوم حركة "حماس" على مستوطنات غلاف غزة صبيحة 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وتعاطيه مع قضية المحتجزين في القطاع.ومنذ ذلك اليوم، تشن إسرائيل حربا مدمرة على قطاع غزة، خلفت عشرات آلاف الضحايا معظمهم أطفال ونساء، وفق بيانات فلسطينية وأممية، ما أدى إلى مثول تل أبيب أمام محكمة العدل الدولية بتهم ارتكاب "إبادة جماعية" لأول مرة منذ تأسيسها في 1948.

* * *

إذاعة إسرائيلية: خلاف بين الجيش ومصلحة السجون حول استيعاب معتقلي غزة

كشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي، الأحد، عن خلافات بين الجيش ومصلحة السجون، حول استيعاب المعتقلين الفلسطينيين من قطاع غزة، نظرا لتزايد أعدادهم.وقالت الإذاعة في تقرير، إن "شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي أرسلت رسالة غير عادية، لمصلحة السجون، تطالبها بتحمل مسؤولية حبس عناصر حماس والجهاد (الإسلامي)، الذين اعتُقلوا في قطاع غزة، ونقلهم إلى مراكز احتجاز أمنية مشددة."وأضافت أن "مصلحة السجون رفضت الطلب بدعوى عدم توفر أماكن في سجونها."

ونتيجة لموقف مصلحة السجون، يضطر الجيش الإسرائيلي حاليا إلى احتجاز المعتقلين في اثنين من مرافق الاحتجاز المؤقتة، أحدهما في معسكر "مطار تيمن" في بئر السبع (جنوب)، والآخر في معسكر "عنتوت" شمال شرقي القدس، وفق ذات المصدر. وبسبب العدد المتزايد من المعتقلين من قطاع غزة، سيفتتح الجيش الإسرائيلي قريباً، وفق الإذاعة، مرفق احتجاز ثالث في عوفر" غربي مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة.

وتابعت إذاعة الجيش: "ينتقد مسؤولون بالجيش بشدة حقيقة أن جنود الشرطة العسكرية، الذين يفتقرون إلى أي تدريب مناسب لهذه المهمة، مكلفون بحراسة عناصر النخبة في حماس، ويقولون إن مصلحة السجون تتنصل من المسؤولية رغم امتلاكها خبرات أكثر."ونقلت عن مصادر أمنية لم تسمها، قولها إن "الجيش الإسرائيلي لا يملك الأدوات المناسبة لاحتواء عناصر النخبة الخطيرين للغاية."وأوضحت أن "تأثير قلة الأماكن في السجون، يظهر أيضاً على المطلوبين في الضفة الغربية، حيث بات الجيش الإسرائيلي يختار بالملقط كمية الاعتقالات التي يقوم بها، ويرتب المطلوبين حسب درجة الخطورة"، على حد زعمها.

من جانبها، قالت مصلحة السجون ردا على تقرير إذاعة الجيش الإسرائيلي: "خلافا لما ادعى، فإن المصلحة مستمرة في استقبال السجناء والمعتقلين، إلى جانب عملية متسارعة لإيجاد حلول إضافية."وأضافت وفق الإذاعة ذاتها: "لقد أوضحنا للجيش الإسرائيلي والشاباك (جهاز الأمن العام)، أننا سنقبلهم (المعتقلين) في عهدتنا، لكن في الوقت نفسه، هناك بالفعل أزمة سجن."وطالبت الجيش الإسرائيلي والشاباك، "أن يفهما أن عليهما مسؤولية مساعدة مصلحة السجون، خاصة عندما يتعلق الأمر بأعداد كبيرة من السجناء والمعتقلين، ونتوقع من الجيش الإسرائيلي والشاباك ومجلس الأمن القومي العمل على إيجاد حلول."

وفي 20 فبراير/شباط الماضي، أعلنت مصلحة السجون الإسرائيلية، أنها تعمل على إضافة مئات الأماكن لحبس الفلسطينيين، بما في ذلك في غرف الطعام والمقاصف (أماكن بيع الطعام في السجون) بعد تكدس الزنازين.

جاء ذلك، بحسب تقرير رفعته مصلحة السجون إلى لجنة الأمن القومي في الكنيست (البرلمان)، آنذاك، تمهيدا لبحث الحلول الممكنة لحالة الطوارئ في السجون في ظل عمليات الاعتقال الواسعة للفلسطينيين منذ بداية الحرب، وفق موقع "كالكاليست" العبري.وأضاف الموقع: "وفقا للتقرير المقدم إلى اللجنة، فإن حوالي 91 بالمئة من جميع السجناء الفلسطينيين (8207 سجناء)، محتجزون في ظروف لا تلبي قرار المحكمة العليا (أعلى سلطة قضائية في إسرائيل)، بتوفير الحد الأدنى من مساحة المعيشة، وكذلك النوم على سرير وفراش."

وفي اليوم ذاته، كشفت منظمة "أطباء لحقوق الإنسان" الإسرائيلية، عن عشرات الشهادات حصلت عليها، حول انتهاكات إسرائيلية بالضرب وإساءة المعاملة والإهانات الجنسية، والإهمال الطبي لمعتقلين فلسطينيين، منذ بدء الحرب على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

* * *

جنرال إسرائيلي متقاعد: كمين خان يونس "فضيحة وإهمال"

وصف اللواء الإسرائيلي المتقاعد إسحاق بريك، حادثة مقتل 3 جنود وإصابة 14 آخرين في كمين بخان يونس جنوبي قطاع غزة بـ"الفضيحة والإهمال الإجرامي من أعلى المستويات في الجيش."والسبت، أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل 3 جنود وإصابة 14 آخرين بينهم 5 بحالة خطيرة، جراء انفجار عبوات ناسفة في أحد المباني بمدينة خان يونس، قبل ذلك بيوم.
وقال اللواء بريك في تصريحات لصحيفة "معاريف" العبرية، الأحد، معلقا على الواقعة: "الجيش الإسرائيلي يدخل في القتال سريعا بوحدات احتياط لم تتدرب منذ سنوات، ودون خطط مسبقة."وأوضح أن "بعض الجنود النظاميين ليسوا على دراية بالقتال والتدريبات في المناطق المبنية."وأردف: "عندما يدخل جنودنا مبنى دون أي وسيلة للتفتيش، تنفجر قنبلة تؤدي في بعض الأحيان إلى مقتل وإصابة العشرات من جنودنا بجروح خطيرة."وقال إن ذلك "يحدث غالباً عندما لا يكون هناك تعلم من الدروس، ولا سيطرة ومتابعة واستيعاب للدروس من قبل المستوى الأعلى الذي لا يتحكم في الوضع."وأشار إلى أن تلك "الحوادث الخطيرة تتكرر بشكل مستمر. فيوم الجمعة فقط، دخل عشرات الجنود إلى مبنى مفخخ ويبدو أنه لم يتم تنفيذ أي ممارسات آمنة، فقُتل ثلاثة وأصيب 14، خمسة منهم إصاباتهم خطيرة."

وقال القائد العسكري الاسرائيلي المتقاعد: "هذه فضيحة ليس لها سابقة في حروب إسرائيل، وفوضى مطلقة في الانضباط العسكري. كل قائد سرية يقرر بنفسه كيف يتصرف وفق فهمه، دون أي إرشاد من قادته."وأضاف: "يتم السماح بتكرار ذلك

مرارا، ويُقتل الجنود ويصابون بجروح خطيرة بالجملة، وهذا ليس قدرا، بل يحدث بسبب الإهمال الإجرامي من أعلى المستويات في الجيش."

وردا على سؤال بشأن ما لا يعرفه الإسرائيليون عن الوضع العسكري الحقيقي لجيش بلادهم في الحرب، أجاب بريك: "اليوم نخسر المواقع في شمال قطاع غزة، وفي مدينة غزة وجباليا والزيتون والشجاعية، التي احتلها الجيش الإسرائيلي قبل شهرين فقط، بثمن باهظ من قتلانا وجرحانا."وتابع: "أعلن وزير الدفاع يوآف غالانت قبل شهرين أن لدينا سيطرة مطلقة على تلك المناطق فوق الأرض وفي الأنفاق."

ومضى مستدركا: "لم يمر سوى شهرين لنفقد السيطرة الكاملة على شمال قطاع غزة. وعاد مقاتلو حماس بأعداد كبيرة عبر الأنفاق إلى الأماكن التي أخلى فيها الجيش الإسرائيلي كافة قواته ولم يستبدلها بقوات أخرى بسبب النقص، لتسيطر حماس مرة أخرى على السكان، وتعيد بناء قدراتها في المنطقة."

وقال إن أفراد القوات الإسرائيلية في شمالي قطاع غزة "يُقتلون ويصابون جراء انفجار عبوات ناسفة وأفخاخ تجهزها حماس مسبقا في المنازل والمواقع التي يدخلها الجنود."

وشدد بريك على أن "الجمهور الإسرائيلي لا يفهم أنه إذا استمرت هذه العملية على هذا النحو فسنصل إلى وضع رهيب وفظيع، ولن نحقق تدمير حماس، ولن نحقق إطلاق سراح آمن لمختطفينا، وسيكون لدينا مئات آخرون من القتلى."

وتابع: "كل يوم نذهب إلى المقبرة، كل يوم يتعرض جنودنا لإصابات خطيرة. شاركت في حروب إسرائيل، ولم يسبق لي أن واجهت مثل هذه الثقافة التنظيمية الخطيرة."

* * *